

تركيا: المؤسسة العسكرية تخوض حرب إعلانات ضد الهوية الإسلامية

تغير لهجة الخطاب الأمريكي.. محاولة
لكسب أصوات الناخبين المسلمين

AL-MUJTAHIDA

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1616) 28/8 - 3/9/2004 (Y

(١٦١٦) ١٨ رجب ١٤٢٥ هـ / ٢٨ أغسطس ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

المسلمون في البرازيل
عمارة الأرض
وبناء الحضارة



الماسونية
مخطط القتل
لصامت
في السودان

ل تتجه
كستان نحو
حرب الأهلية؟!



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠
USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



الأمانة العامة للأوقاف

الأمانة العامة للأوقاف



دولة الكويت

دعم طلبة الدراسات العليا في مجال الوقف

تعلن الأمانة العامة للأوقاف عن فتح باب الترشيح لعشرة منح دراسية من خلال مشروع دعم طلبة الدراسات العليا تقدم من خلاله دعماً مالياً جزئياً لطلبة الماجستير والدكتوراه في مجال الوقف

شروط الحصول على الدعم:

- ١- أن لا يكون حاصلاً على منحة دراسية أو إجازة دراسية بأجر.
- ٢- أن يتناول الباحث في رسالته موضوع الوقف أو ما يتعلق به.
- ٣- أن يرفق الطالب ملف الترشيح بالمستندات التالية (موجز عن السيرة العلمية الذاتية - صورة معتمدة عن آخر مؤهل جامعي حصل عليه الطالب أو ما يعادله - شهادة صادرة عن إحدى الجامعات تفيد تسجيل الطالب بها للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه وقبول موضوع الرسالة - نسخة من خطة معتمدة من جانب المشرف على الرسالة)
- ٤- الحد الأقصى لفترة الدعم المادي الذي تقدمه الأمانة العامة للأوقاف يبلغ سنتين ميلاديتين لطلبة الماجستير، وثلاث سنوات ميلادية لطلبة الدكتوراه، ويجوز تمديد فتره الدعم لسنة إضافية واحدة في بعض الحالات الاستثنائية.
- ٥- تسليم طلبات الترشيح قبل تاريخ ٢٠٠٤/٩/٣٠

فعلى الراغبين في الترشيح لهذا المشروع تقديم ملفاتهم مباشرة إلى إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية - قسم الدراسات - الطابق الثاني، أو إرسالها عن طريق البريد: مشروع دعم طلبة الدراسات العليا ص. ب: ٦٤٦١٤ الشويخ / ب، الرمز البريدي: ٧٠٤٥٧ دولة الكويت

لمزيد من المعلومات الاتصال على :

هاتف: ٨٠٤٧٧٧ داخلي ٣١٤٢-٣١٤٦-٣١٤٧ (داخل الكويت)

٠٠٩٦٥٢٥٣٢٧٤٢ داخلي ٣١٤٢-٣١٤٦-٣١٤٧ (خارج الكويت)

فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٤٢٥٢٦

البريد الإلكتروني: serd@awqaf.org

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للولصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات
لندن - للإعلان: 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax: (0044) 208 7421280
للاشتراكات: 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax: (0044) 208 7421280

رأي القارئ

الكلية العربية

بالهند تطلب المجتمع

إن كلية مرز العلوم العربية أسستها الجماعة الإسلامية عام ١٩٦٧م. لتعليم الكتاب والسنة وغرس الروح الإسلامية في قلوب الناشئة وتخريج الدعاة القادرين على القيام بمهام الدعوة، إنها تجري الآن تحت إشراف جمعية الأنصار الإسلامية بكوندوتي مدينة قريبة بكالكويت في مقاطع ملايرم، ويتعلم فيها حالياً مئات من الطلبة بعد إتمام الدراسة من المرحلة الثانوية، ولا شك أن مجلة **الريثية** تتميز عن سائر الدوريات العربية بوعي إسلامي شامل لأنها المجلة المنفردة في وضع قضايا العالم بين يدي القراء في كل أسبوع وتناقشها من منظور إسلامي، حيث وزعت المراسلين في معظم بلدان العالم لكي تنقل أخبار المنطقة الحساسة من العالم مع تغطية أهم الأحداث العالمية، حتى تتمكن من إيصال العالم إلى القراء أو نقل القراء إلى العالم عبر صفحاتها. ولما في مجلة **الريثية** من العبر والعظات عبر القضايا الراهنة، فإن أساتذة هذه الكلية في أمس الحاجة إلى الاطلاع على محتوياتها المتنوعة كما لا غنى للطلبة عن زادها الفكري والعلمي الذي يثير اهتمامهم، لذا نرجوا التكرم بإرسال نسخة من مجلة **الريثية** إلى كليتنا بدون مقابل لكي يستفيد بها أساتذة الكلية وطلابها. ■

عبد الجليل موسى

عميد كلية مرز العلوم العربية

P.O.KONDOTTY

Malappuram Dt. 673638

Kerala, S India

Ph: 0483-2712160, 2713536

المدرسة الاتحادية الإسلامية

تريد الحصول على المجتمع

المدرسة الاتحادية الإسلامية تهديكم تحياتها على ما تقومون به من خدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم، آملي منكم أن ترسلوا لنا مجلتكم بانتظام، سائلين المولى أن يوفقكم لما يحب ويرضى. ■

محمد شكري ساموه. مدير المدرسة

الاتحادية الإسلامية. زعكو. مقيم كوجن

ذآيره ماي. ولاية فطاني

وحسب مكتب العلامات التجارية الأمريكي فإن العرب سجلوا في عام ١٩٩٧، ٢٤ اختراعاً بما يقابل اختراعاً واحداً لكل ١٠ ملايين نسمة، أما في (إسرائيل) فقد سجلوا ٥٧٧ اختراعاً بواقع ١٠٢٠ اختراعاً لكل ١٠ ملايين نسمة، وهو ما يزيد على الألف ضعف في العالم العربي ولم يتفوق على إسرائيل سوى الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وسويسرا وتايوان.

فقد قال الدكتور فاروق الباز حقيقة مذهلة.. أن لكل براءة اختراع في مصر يقابلها ١٦ ألفاً في كوريا يقابلها ثمانية وأربعون ألفاً في أمريكا. ما الذي ينقصنا هل ينقصنا العقل أو المال أم الرجال؟

لا بل لدينا العلم والعقل، ولكن.. للأسف.. لا توجد البيئة المناسبة فلا توجد حكومات تقدر العلم وأهله، أصبحت دولنا العربية بيئات طاردة للكفاءات العلمية العربية وليست حاضنة لها، الأمر الذي أدى إلى استئصال ظاهرة هجرة العقول العربية إلى الخارج، وذكرت دراسة أن هجرة العقول تكلف الدول العربية خسائر لا تقل عن ٢٠٠ مليار دولار فقدت مصر وحدها ٤٥٠ ألف عالم وباحث ومتخصص من أفضل الكفاءات العلمية.

وقد وفرت أحداث ١١ سبتمبر فرصة ذهبية للدول العربية لاستقطاب تلك العقول المهاجرة، بعد تزايد النزعات العنصرية والتمييز تجاه العرب والمسلمين المهاجرين وخاصة في أمريكا. وقد فكر الكثيرون من هؤلاء العلماء في العودة إلى أوطانهم، لكن الواقع المرير الذي سوف يواجههم من غياب البيئة العلمية المواتية، وعزوف الحكومات العربية عن الترحيب بهم أو احتضانهم سيجعلهم يتحملون مرارة الغربة وجحيم المضايقات العنصرية من العودة إلى حضن الوطن الذي يشعرون فيه بأنهم غرباء بعلمهم. ■

فاطمة الزهراء فتحي رفاعي المدينة المنورة

zahraa_f@hotmail.com

ردود خاصة

الأخ/ محمد عمر. بولندا: صحيح أننا في كثير من الأحيان نعلق عجزنا وفشلنا على شجب الاستعمار أو الاستبداد، لكن الصحيح، أيضاً، ألا نغفل أيّاً من العوامل التي تسهم في وقف أو تعطيل حركتنا وتقدمنا.

الرأي الأول منطلق الذين لا يريدون أن يعملوا، وأما الثاني فرأي الذين لا يحسبون حساباً لكل شيء. ■

منظمة العمل العربية: حقائق مفزعة عن وضع العالم العربي

أصدرت منظمة العمل العربية تقريراً متميزاً وفريداً بعنوان «البحث العلمي بين العرب و(إسرائيل) وهجرة الكفاءات العربية»، وكشف التقرير حقائق مذهلة ومرعبة عن حقيقة «الفجوة التكنولوجية والعلمية بين العرب والكيان الصهيوني»، والتي تجسد تفوقاً علمياً وتكنولوجياً صهيونياً ساحقاً. ومن أبرز الحقائق التي كشف عنها التقرير ما يلي:

التعليم والأمية: فالأمية في العالم العربي لا تزال حوالي ٤٥٪ بينما لا تزيد في الكيان الصهيوني على ٥٪ فقط، وهو ما يعني أن العرب دخلوا القرن الحادي والعشرين بحوالي ٧٠ مليون أمة. غالبيةهم من النساء.

إن نصيب المواطن العربي من الإنفاق على التعليم لا يتجاوز ٣٤٠ دولاراً سنوياً، في حين يصل في الكيان إلى ٢٥٠٠ دولار سنوياً.

الكمبيوتر: أما في استخدام الكمبيوتر ففي حين يوجد لدى الصهاينة ٢١٧ جهاز كمبيوتر لكل ألف شخص، يوجد في مصر ٩ أجهزة فقط لكل ألف شخص، وفي الأردن ٥٢ جهازاً و٣٩ جهازاً في لبنان. وفي (إسرائيل) منذ عام ١٩٩٣ خطة لتوفير جهاز كمبيوتر لكل روضة أطفال ولكل ١٠ أطفال في المدارس وفي خلال ثلاث سنوات نفذوا ربع الخطة التي ستنكمل في عام ٢٠٠٥ ولو أراد العرب تنفيذ هذه الخطة فإن عليهم توفير ستة ملايين جهاز بمعدل مليون جهاز سنوياً وهو ما يحتاج مليار دولار، ولا ننصّر أن المبلغ كبير، خاصة إذا أخذناه من ميزانية استيراد السلاح.. وهي ميزانية مفزعة.

الإنترنت: نصف عدد وصلات الإنترنت في الشرق الأوسط في الكيان الصهيوني، والأهم من الإنترنت مجالات استعماله عند العرب، غالباً.. في ألعاب الفيديو والتسليه وتبادل النكات والشتائم وتقريغ الكبت والترويج للصور العارية وقراءة الطالع.

البحث العلمي: الإنفاق السنوي للدول العربية على البحث العلمي لا يتجاوز ٠,٢٪ من إجمالي الموازنات العربية في حين تبلغ في (إسرائيل) ٢,٦٪ من الموازنة السنوية وذلك مقارنة بما تنفقه أمريكا ٢,٦٪ على براءات الاختراع.

جهد جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

ضموت جديد.. كتاب جدد..
قاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

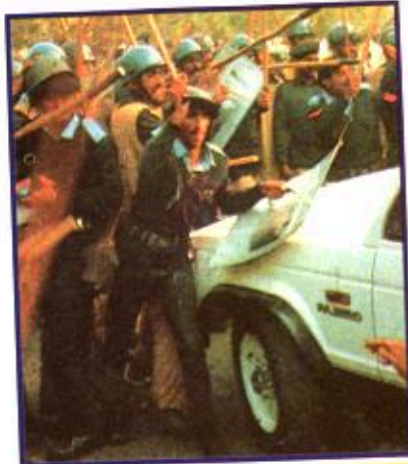
عكاظ لا غير

ريدة عكاظ تقدم لك
يلا مفروشة بالكامل..
١ مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢ ألف ريال أسبوعياً.

بذور السلام المسمومة!

في خطوة استفزازية ومناقضة مع الواقع المائل على الأرض في فلسطين المحتلة دعا «برنامج بذور السلام» الأمريكي ١٧٠ فتى وفتاة من مصر والأردن وقطر وفلسطين والكيان الصهيوني وقبرص والولايات المتحدة إلى معسكر أقيم بولاية (ماين) الأمريكية بهدف البحث عن نموذج لتجاوز الأحقاد، وبناء السلام بين الشعوب. والناظر في حقيقة المعسكرات التي تقيمها منظمة «بذور السلام» الأمريكية منذ أكثر من عشرين عاماً يلاحظ أنها تقوم بوظيفة واحدة هي محاولات غسل أدمغة المشاركين فيها من الفتيان العرب ومحاولات تجميل صورتهم فكرياً وتغيير معتقداتهم وأفكارهم حيال الكيان الصهيوني ككيان غاصب ومعتد، وإجرامي ومحاولات تجميل صورته كذباً وخداعاً. وتسويقها لدى هؤلاء الفتيان الذين يعدون من ضحايا حكوماتهم الواقعة في براثن التطبيع. والغريب أن معسكر بذور السلام يأتي هذا العام وسط أشنع حملة إبادة ضد الشعب الفلسطيني ووسط دعم لا محدود من واشنطن؛ لإطلاق يد شارون في بناء المستوطنات وحصار الشعب الفلسطيني وقتل أبنائه.. إنها ليست بذور سلام وإنما هي بذور مسمومة ومغشوشة لا تثبت إلا الشوك ولا تثمر إلا الحنظل. ■

في هذا العدد



لدوافع سياسية وانتخابية ٢٢

مجدداً.. أبو مزرزوق
مطلوب أمريكياً

تقودها المؤسسة العسكرية ١٠

تركيا: هجمة إعلامية
ضد الهوية الإسلامية

حطم القيود ٤٦

كيف تنتصر
على الفوضى

الحركات العرقية فتنة نائمة ٣٥

هل «نجر» باكستان
إلى حرب أهلية؟

من الجوانب الخفية في قضية دارفور ١٨

الماسونية ومخطط القتل
الصامت في السودان

٤٢

حقائق عن مفهومات
التطرف والإرهاب

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦١٦ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني:
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع: الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٣٦ - ٢٥٦٠٥٣٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٣٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقا، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
النشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع: ٢٥٣٠٩٠٩

ف: ٢٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

تغير لهجة الخطاب الأمريكي .. محاولة لكسب أصوات الناخبين المسلمين

مع تزايد سخونة المنافسة في انتخابات الرئاسة الأمريكية شهدت الساحة تغيراً ملحوظاً في لغة خطاب الإدارة الأمريكية الحالية نحو المسلمين. وقد صدرت في هذا الصدد تصريحات وإشارات من إدارة بوش تومئ بالاعتراف بأن أخطاء وتقصيراً جرى من تلك الإدارة بحق المسلمين في العالم وبحق الإسلام.

ففي كلمة ألقته بالبعث الدولي للسلام يوم الخميس ٢ رجب ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٢/٨/٢٠٠٤م، قالت مستشارة الرئيس بوش لشؤون الأمن القومي كونداليزا رايس: «إن الولايات المتحدة لم تفعل ما يكفي للتواصل مع أكثر من مليار مسلم في العالم. وإن إدارة الرئيس بوش تريد أن تبعد الصورة التي تظهر الولايات المتحدة على أنها تتعامل بفظاظة مع الآخرين.. وإن بوسعنا أن نفعل المزيد (للتواصل مع المسلمين) .. وإن تفاعلنا يجب أن يكون على شكل حوار مع الآخر وليس حديثاً مع النفس».

وفي توقيت متقارب مع هذه التصريحات صدرت إشارة أخرى حيال المسلمين من الإدارة الأمريكية إذ نشرت وسائل الإعلام مقتطفات من نتائج تحقيقات وزارة الدفاع الأمريكية (البنجابيون) التي أدانت الجنرال وليام بوكين مساعد نائب وزير الدفاع لشؤون المخابرات بسبب سبائه العلني للإسلام والمسلمين في أكثر من اجتماع بعدد من الكنائس الإنجيلية العام الماضي، ومن بين ما قال وصفه الحرب على ما يسمى بالإرهاب بأنها، حملة مسيحية ضد الشيطان، وقوله خلال وصفه معركة ضد أحد قادة الفصائل في الصومال عام ١٩٩٣م: «أعرف أن إلهي أكبر من إله.. أعرف أن إلهي إله حقيقي وإلهه وثن».

وقد وصف تحقيق البنجابيون بوكين بأنه انتهك القواعد لأنه لم يقل (في التحقيق) إنه كان يتحدث بشكل شخصي وليس كمسؤول.

وقد اعتبر خبراء ومراقبون سياسيون داخل الولايات المتحدة هذه الإشارات من الإدارة الأمريكية محاولة لكسب أصوات المسلمين في الانتخابات الرئاسية المقبلة خاصة أن وكالة رويترز للأنباء أفادت بأن استطلاع رأي الناخبين المسلمين أظهر معارضة كاسحة لبوش وهو ما يعد تحولاً مثيراً في مواقف الناخبين المسلمين عما حدث في انتخابات عام ٢٠٠٠م، حيث حصل الرئيس بوش على تأييد قوي منهم.

وقالت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور في عددها يوم ١٧/٨/٢٠٠٤م: «إن استطلاعات الرأي الأخيرة أظهرت أن ٥٤% من أصوات المسلمين تميل للمرشح الديمقراطي جون كيري مقابل ٢٦% للمرشح رالف نادر في حين لا يساند بوش سوى نسبة قليلة لا تشكل رقماً عشرينياً».

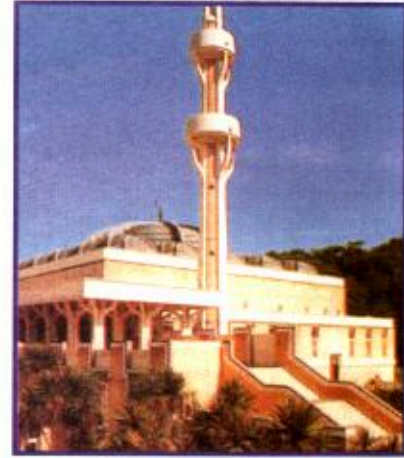
ورغم أن الدافع لصدور هذه الإشارات نحو المسلمين هي دوافع انتخابية إلا أننا ندعو الإدارة الأمريكية أن تجعل منها منطلقاً نحو سياسة إيجابية جديدة حيال المسلمين في العالم وقضاياهم. وإن ذلك يتطلب أن تكون الأقوال مقرونة بالأفعال فيما يلي:

أولاً: وقف انتهاكات الحقوق المدنية للمسلمين داخل الولايات المتحدة التي انطلقت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ووقف حملة الشحن العدائي التي يقوم بها الإعلام ووسائل الدعاية ضد الإسلام والمسلمين... سباً وتشويهاً وترويجاً للأكاذيب.

ثانياً: إعادة النظر في السياسات الأمريكية في العالم الإسلامي والانسحاب من أفغانستان والعراق والإسهام في إعادة إعمارهما وترك الحرية للشعبين لتقرير مصيرهما.. ووقف حملة الضغوط والابتزاز والتهديد على الدول الإسلامية لإرغامها على إلغاء التعليم الإسلامي والضغط على العمل الخيري واتهامه بتهمة باطلية.

ثالثاً: إعادة النظر في ملف مواقف الإدارات الأمريكية المتعاقبة من الصراع العربي الصهيوني والقضية الفلسطينية وهو ملف متختم بالمواقف المؤيدة والمنحازة للكيان الصهيوني المعتدي على حقوق الشعب الفلسطيني. وإننا لا نمل من التأكيد على أن الولايات المتحدة والغرب عمومًا سياسته ومفكره ونخبه السياسية والاجتماعية ومؤسسات مجتمعاته المدنية إذا استجاب لندوت العدل والحق والإنصاف، وتخلي عن روح الحرب الاستعمارية الصليبية وعن ثقافة الصدام وأعاد دراسة موقفه من الإسلام والمسلمين بحيادية ونزاهة فإن ذلك لا شك سيعيد تجسير العلاقة مع العالم الإسلامي على أساس من الاحترام المتبادل، وهو ما يمكن أن يحقق الخير والسلام للبشرية جمعاء حيث أن الإسلام بقيمه ومبادئه السامية كفضيل لحل مشاكل الغرب الاجتماعية وعلاج أمراضه اللاأخلاقية.. بل وفيه ما يحقق السعادة للبشرية جمعاء التي هي في أمس الحاجة في هذه الفترة من الزمن لتعيد النظر فيما وصلت إليه قيم الغرب من تدهور وضيعا وتدمير لكيان الأسرة المترابط بما يهدد المجتمعات الغربية بالضياء.. ولنا في التاريخ عبر ومواعظ.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٢٤) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَحَاجُّوا فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْتُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) ﴿(آل عمران)



العنصرية والقوانين عائق أمامهم ٤٨

مسلمو إيطاليا
ينجحون اقتصادياً

أجدادهم اكتشفوا أمريكا اللاتينية قبل كولومبس ٢٨

المسلمون في البرازيل ...
عمارة الأرض وبناء الحضارة

صحة ٦٢

تقويم الأسنان ..
والتخلص من الأمهات

لبحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٢٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

لغربي، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
لدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

بلغت إنفاقاته أكثر من ١٩ مليون دينار كويتي (أكثر من ٥٧ مليون دولار)

٣٢ ألف أسرة تستفيد من مساعدات بيت الزكاة الكويتي

مساعدة ١٢ ألف طالب ودعم ٧٧ هيئة خيرية عالمية ومحلية

خمس آلاف أسرة. كما تم تنفيذ مشروع حقبة الطالب بتكلفة ٣٧ ألف دينار كويتي استفاد منها أكثر من ١٢ ألف طالب. بالإضافة إلى دعم ١٣ هيئة ومؤسسة محلية. أما عن الإنفاقات الخارجية، فقد أشار الكندري إلى أنها بلغت أربعة ملايين ومائتين وستة وستين ألف دينار بنسبة ٢٢٪ من الإنفاق العام، وشملت ١٧٢ مشروعاً خيرياً في ٣٠ دولة بلغت قيمتها مليوناً ومائتين وثمانين ألف دينار. وتم تقديم ٥٩ ألف دينار في مجال الإغاثة في ٦ دول ومشروع طالب العلم وبلغ عدد المكفولين فيه ٦١٦ طالباً في ١٠ دول تكلف أكثر من ١٠٠ ألف دينار. كما تم تنفيذ مشروع ولائم الإفطار في ٣٠ دولة، والأضاحي في ١٠ دول عن طريق ١٠ هيئات، وكفالة ٢١ ألف يتيم في ٣٧ دولة، بالتعاون مع ٧٣ هيئة، ودعم ٦٤ هيئة خيرية عالمية، تكلفت هذه المشاريع ما يقرب من مليوني دينار. ■

ومقطوعة استفاد منها ٢٠ ألف أسرة. وبلغ إجمالي القروض الحسنة مليونين ومائة وثمانية وعشرين ألف دينار، استفادت منها ٨٢٦ أسرة. كما قدم البيت مساعدات للأسر المتعففة داخل الكويت بلغت قيمتها ٤٠٠ ألف دينار. استفادت منها ٢٨٥ أسرة.

وفي إطار المساعدات العينية وزع البيت الملابس والأثاث والأجهزة وثلاثة ملايين وأربع مائة وسبعة عشر ألف كيلو، من المواد الغذائية بلغت تكلفتها مليوناً وستة وعشرين ألف دينار كويتي، استفادت منها خمسة آلاف أسرة.

كما قدم البيت مساعدات للطلاب والمرضى، وأقام عدة مشاريع خيرية لصالح الفئات المحتاجة كمشروع كسوة اليتيم وولائم الإفطار.

بالإضافة إلى مشروع الأضاحي الذي بلغت تكلفته مائة وأثنى وخمسين ألف دينار، تم من خلالها شراء ٥٦٨٧ أضحية، استفادت منها



عبدالرحمن الكندري

أصدر بيت الزكاة الكويتي تقريره السنوي عن عام ٢٠٠٣ م متضمناً جميع إنجازاته وأنشطته وإيراداته وإنفاقاته داخل الكويت وخارجها. استعرض التقرير جهود البيت في تنظيم المؤتمر السادس للزكاة الذي عقد بدولة قطر، وتنفيذ الدورة الثالثة عشرة لحاسبة زكاة الشركات بدولة الكويت.

وأكد عبدالرحمن الكندري مدير العلاقات العامة والإعلام أن البيت أقام الكثير من الأنشطة والمشاريع الخيرية وحقق الكثير من الإنجازات خلال عام ٢٠٠٣ م.

وأوضح أن إنفاقات البيت بلغت تسعة عشر مليوناً وأربعة وخمسين ألفاً وخمسمائة وأربعة وثمانين ديناراً كويتياً.

احتل الإنفاق المحلي منها أربعة عشر مليوناً وسبعمائة وسبعة وثمانين ألف دينار كويتي بنسبة ٧٨٪ من الإنفاق العام منها عشرة ملايين واثنان وثلاثون ألف دينار مساعدات شهرية

في رحلة استمرت ١٢ يوماً

١٠٠ من حفظة القرآن الكريم يؤدون العمرة على نفقة وزارة الأوقاف الكويتية



د. إبراهيم عبداللطيف

كما يتخلل الرحلة بعض البرامج والأنشطة الثقافية والإيمانية وزيارة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف والعالم التاريخية بالملكة. يرأس الوفد السيد عبدالرحمن إبراهيم العوضي رئيس قسم الإسناد الفني بالإدارة ونائبته السيدة خلود الدهيشي مراقبة حلقات التحفيظ للبنات لتشرّف على الوفد النسائي. ■

على ١٨ عاماً، وأن يكونوا ممن حصلوا على تقدير امتياز في المسابقة الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم.

كما تشترط الإدارة اجتياز المتقدمين للمقابلة الشخصية، وبالنسبة للطالبة لا بد من وجود محرم.

وأشار الدكتور إبراهيم إلى أن الإدارة تتحمل كافة النفقات من سفر وإقامة وتقلات. وأضاف أن الوفد سيزور الأماكن المقدسة الأخرى بالسعودية بعد أدائه للعمرة.

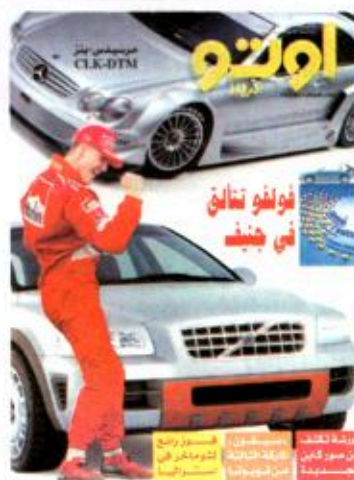
وصل وفد رحلة العمرة السنوية التابع لإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف الكويتية إلى الأراضي السعودية، حيث يؤدي أفرادها مناسك العمرة في رحلة تستمر لمدة ١٢ يوماً.

وصرح الدكتور إبراهيم عبداللطيف بالإبراهيم بأن الرحلة تنظمها الإدارة سنوياً للمتميزين والتميزات من حفظة القرآن الكريم، وتضم ١٠٠ فرد، موضحاً أن سن المشاركين يجب ألا يقل عن ١٢ ولا يزيد

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الصفوة

الحلم أصبح حقيقة

الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق ومحلات ومطاعم وكافتيريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة مائور هانس

شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

المالك

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدي ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون: ٣١٣١٣٠٢ (٢٠١٢) - ٣٩٨٣٤٩٦ (٢٠١٢)
فاكس: ٣٩٠٥٨٧٠ (٢٠١٢)
- مكتبتنا بدولة الكويت الكائن في الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون: ٢٤٥٣٢٨٤ (٩٦٥) - فاكس: ٢٤٥٣٢٨٣ (٩٦٥)

NEW METHOD
شركة الاساليب الحديثة

• شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠٥ (٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤ (٩٦٥)
مصر: ٣٠٥٥٨٩٠ (٢٠٢) - ٣٤٦٨٧٢٨ (٢٠٢)

الاستشاري



دار لوتس
للهندسة وإدارة المشروعات
for engineering & project control

السلطة تهدر آلاف الدولارات على «سوبر ستار»

حملة إعلامية

الدعم مطرب

فلسطيني!

استتكرت فصائل المقاومة الفلسطينية تنظيم السلطة الفلسطينية حملة إعلامية ضخمة لدعم مغن فلسطيني في أحد برامج المنوعات الهابطة. فقد استهجنّت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في تصريح صحفي، الحملة التي نظمتها (وزارة الثقافة) الفلسطينية ومعهما شركتان فلسطينيتان لدعم (المغني عمار حسن) في برنامج السوبر ستار بدلاً من تنظيم حملة لدعم الأسرى ومساعدة المنكوبين من سكان بيت حانون ورفع ومراعاة الظروف الصعبة والقاسية التي يحيهاها الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى.

كانت الوزارة
والشركتان أطلقتا حملة
بغنوان (عمار في برنامج
سوبر ستار)، ودعت فيها
المواطنين للتصويت لـ
(عمار) من خلال
تخفيض أسعار رسائل
التصويت عبر الهاتف
والجوال ونشرت
إعلانات في الصحف
بهذا الشأن بألاف
الدولارات ■

شارون أقام ١٤ ألف
وحدة استيطانية
خلال فترة حكمه



مخطط صهيوني لتوطين
يهود فرنسا في الضفة

حذر المركز الفلسطيني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان اليهودي من مخطط تعد له الحكومة الصهيونية الحالية بزعامة آرييل شارون لتوطين نحو ثلاثة آلاف مستعجل يهودي من فرنسا في مستعمرة «أريئيل» اليهودية القريبة من مدينة نابلس (شمال الضفة الغربية).

وقال حسن أيوب رئيس المركز: إن خطة توطئ هؤلا الفرنسيين، إلى جانب نحو تسعة آلاف مستعمر، جاؤوا من دول الاتحاد السوفييتي السابق، يندرج في إطار استراتيجية شارون بتوسيع المستعمرة، متهماً

مستوطنون يهود يمزقون المصاحف ويلقونها ت

استنكر الشيخ تيسير التميمي، قاضي قضاة فلسطين، وخطيب المسجد الإبراهيمي الشريف، إقدام مجموعة من المستوطنين اليهود على تعزيق المصاحف وإلقائها تحت أقدامهم في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل (جنوب الضفة الغربية) أثناء مسيرة لهم، مستغلين بذلك إغلاق المسجد أمام المصلين المسلمين، والسماح لليهود فقط بتدنيسه بحجة الاحتفال بأحد أعيادهم.

وقال التميمي في بيان صحفي مكتوب: «إن سلسلة الاعتداءات الشنيعة بحق الحرم الإبراهيمي والبلدة القديمة من مدينة الخليل، تأتي ضمن محاولات سلطات الاحتلال لتحويله إلى كنيسة يهودية، تمشيًا مع أطماع المتطرفين اليهود والمستوطنين».

وأكد على أن مدينة الخليل وما تحويه من مقدسات هي إسلامية وعربية، وستبقى كذلك إلى يوم

شلوغو عمار الهند، منذ أسبوعه
للبحث في إمكانية السماح لآلاف
الأعضاء من القبيلة بالهجرة إلى
الكيان.

كما ذكرت مصادر صهيونية أن ٢٣٠ مستجلباً يهودياً جديد وصلوا الكيان من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وذلك في إطار الدعوة التي وجهها شارون لليهود العالم للقدوم إلى الكيان الصهيوني، خوفاً من التحول الديموقراطي الذي يسير لصالح الفلسطينيين.

يشار إلى أن منظمة تدعى «نفس بنفس» هي التي تشرف على تسهيل إجراءات هجرة اليهود إلى الكيان الصهيوني وأخّرمهم ٧٠٠ مستجلب استقبالهم قيادات الكيان في مطار «بن جوريون».

كانت الصحف الصهيونية قد نشرت مؤخراً مناقصات لبناء ١٠٠١ وحدة سكنية في مستعمرات «كارني شومرون» - ٤ «أريئيل» و«معليه أدوميم» و«بيتار عيليت» بالضفة الغربية وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أنه يتم الاستعداد لنشر مناقصات لبناء وحدات سكنية أخرى، خلال الأشهر القليلة القادمة، في مستعمرات، «غفعات هحرسينا» و«إفرات» و«غيفع بنيامين» ■.

الدين، وأن المسجد الإبراهيمي مكان خالص للمسلمين ولا حق لليهود فيه. وأدان في الوقت ذاته كل أعمال هدم المنازل الأثرية في البلدة القديمة، وما يشكله من اعتداء على التراث الإنساني العريق.

وناشد قاضي قضاة فلسطين كل المرجعيات الدينية في العالم وصناع القرار ومجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة لوضع حد لانتقالات سلطات الاحتلال ودعمها للامحدود لسياسات واعتداءات المتطرفين اليهود، ومواصلة الانتهاكات الجسيمة بحق المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين.

ودعا التميمي أهالي مدينة الخليل إلى إعمار المسجد الإبراهيمي، رغم الإجراءات الصهيونية بحق المصلين، كما دعاهم للمواظبة على الصلاة فيه والدفاع عنه بكل الامكانيات المتاحة. ■

٩٣ عالماً ومفكراً مسلماً ينددون بجرائم الأمريكان والصهاينة

والشعوب العربية والإسلامية أن يسارعوا إلى نجدة السودان ودعمه والوقوف إلى جواره أمام التحديات التي يواجهها.

ووقع على البيان ٩٣ شخصية إسلامية، بينهم المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف والدكتور يوسف القرضاوي رئيس قسم بحوث السنة بجامعة قطر، والمراقب العام لجماعة الإخوان بالسودان صادق عبدالله عبدالمجيد، ورئيس حزب الاتحاد الإسلامي بأفغانستان عبدرب الرسول سياف، وأمين جمعية العلماء بجنوب إفريقيا الشيخ أمين بام، وقاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان، والشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله بليبنان، والشيخ فيصل مولوي أمين عام الجماعة الإسلامية ببلنغان. ■

أصدر ٩٣ من العلماء والمفكرين والدعاة ورجال سياسة المسلمين في العالم بياناً يوم ٢١ أغسطس الجاري تحت عنوان «نداء إلى الأمة بمناسبة أحداث نجف وفلسطين وما يجري في دارفور... استنكروا به الجرائم الوحشية الجارية ليلاً ونهاراً في العراق فلسطين على يد التحالف الأمريكي الصهيوني حلفائهما والمتواطئين حتى بالصمت، ومعلنين عن ضامنهم المطلق مع شعبي فلسطين والعراق، ويدعون نداءً منهم إلى رص الصفوف في مواجهة الاحتلال من أي نوع». كما أكد البيان الدعم الكامل لقضية الأسرى في لسجون الصهيونية والأمريكية في فلسطين والعراق جواتانامو وأفغانستان، وأهاب البيان بالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الإفريقي

كشفتها صحيفة جيروزاليم بوست الصهيونية

عسكريون أمريكيون يتدربون على حرب المدن في الكيان الصهيوني

الواقعة إلى الغرب من مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة. ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم الجيش الصهيوني أن الجيش لا يعلق على التعاون مع جيوش أجنبية. لكنه لم ينكر أن قوات أمريكية تتدرب في الكيان حالياً.

وأشارت الصحيفة إلى أن عدداً من الجنرالات الأمريكيين زاروا تل أبيب خلال شهر (نوفمبر) من العام الماضي لدراسة التكتيكات التي تنتهجها قوات الاحتلال الصهيوني في حربها ضد المقاومة الفلسطينية. ■



الفلسطينيين في المدن وفي منع العمليات الفدائية، كالتدريبات ضد أهداف صهيونية انطلاقاً من الضفة الغربية وقطاع غزة. مشيرة إلى أن التدريب جرى في قاعدة «أدم» العسكرية في مستعمرة «موديعين» اليهودية

كشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» الصهيونية النقاب عن أن وحدات عسكرية أمريكية تتلقى حالياً دورة تدريب عسكرية في إحدى القواعد العسكرية الصهيونية في الضفة الغربية حول حرب المدن ومواجهات العمليات الفدائية، لتعود إلى العراق وتطبق ما تعلمته هناك. وقالت الصحيفة: إن الهدف من هذه التدريبات العسكرية هو تحسين مهارات جنود الوحدة الأمريكية، والتعلم من خبرات وتكتيكات جيش الاحتلال الصهيوني في حربه ضد



«كيري» يعين يهودياً متشدداً مستشاراً لشؤون الشرق الأوسط

لشؤون الشرق الأوسط وهو ما لاقى ترحيباً واسعاً من جانب المنظمات اليهودية - الأمريكية. وقال ليفين - المعروف بتأييده التام للكيان الصهيوني - أن «كيري

قام جون كيري المرشح الديموقراطي للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة بتعيين النائب اليهودي السابق «ميل ليفين» مستشاراً رئيساً

هجمة اعتقالات باكستانية واسعة في صفوف علماء الدين

شنت قوات الأمن الباكستانية حملة اعتقالات واسعة في صفوف الإسلاميين شملت علماء دين وخطباء مساجد ودعاة من بينهم مفتي العاصمة إسلام آباد مولانا عبد العزيز والناطق السابق باسم مجلس الدفاع عن أفغانستان وباكستان مولانا عبدالرشيد.

كانت السلطات الباكستانية قد شرعت خلال الأسابيع الماضية في البحث عن ١٩٣٨ شخصاً يطالب مكتب التحقيقات الأمريكي باعتقالهم حيث اقتحمت قوات الأمن ما لا يقل عن ١٥ مدرسة دينية ومسجداً في فيصل آباد وألقت القبض على ٣ من العلماء والخطباء. وفي العاصمة إسلام آباد اقتحمت قوات الأمن ١٤ مدرسة دينية ومساجد في العاصمة وألقت القبض على العديد من العلماء والدعاة ومدرسي العلوم الشرعية في حملة اعتبرها المراقبون بداية فعالية لإغلاق المدارس الدينية وهو مطلب أمريكي منذ عام ٢٠٠٢ م. وذكرت مصادر دينية أن قوات الأمن اقتحمت أيضاً جامعة الفريدي (بها ١٥٠٠ طالب) ومدرسة للفتيات تابعة لنفس الجامعة (بها ٥٠٠ طالبة)، كما حاصر أكثر من ٥٠٠ رجل أمن معززين بالأسلحة والقنابل المسيلة للدموع المسجد المركزي في إسلام آباد والمقر الرئيس للفتوى والذي يترأسه مولانا عبد العزيز أحد العلماء الباكستانيين الذين يحظون بشعبية كبيرة وسط العلماء والدعاة وطلبة العلوم الشرعية، ويقوم بدور ريادي في تهدئة الأوضاع والحيولة دون الدخول في مواجهات مع الحكومة. ■

نداء من مفتي بلجراد للعالم الإسلامي:

تذكروا أن هناك نصف مليون مسلم في صربيا



وأشار سباهيتش إلى أن لمسلمي صربيا مشاريع وطموحات كبيرة، ومنها بناء أول مدرسة إسلامية لأبناء المسلمين، وشراء البيوت لاستخدامها كمساجد للمسلمين الذين يقيمون في القرى النائية، والتخطيط لإنشاء هيئة خيرية لمساعدة الفقراء والمحتاجين.

ودعا المفتي العالم الإسلامي أن يمد يد العون إليهم، للحفاظ على الدين وبناء المساجد وإنشاء مدارس لتخريج الأئمة والخطباء، وإعطاء منح دراسية لمسلمي صربيا وإيفاد علماء وأئمة من الدول الإسلامية لزيادة الوعي الديني بين مسلمي صربيا وكذا إنشاء مقابر خاصة لدفن المسلمين في بلجراد الذين يضطرون لدفن موتاهم في مقابر مختلطة.

صودرت عقب انتهاء الحرب العثمانية - الصربية عام ١٩١٣م، وتحولت معظمها إلى مباني حكومية أو هدمت.

وقال المفتي: إن هناك صحوة إسلامية حالياً بين مسلمي صربيا انعكست على إقبالهم لأداء الصلوات في المسجد الوحيد ببلجراد، مشيراً إلى أنه في بداية توليه مهمة الإفتاء كان يرتاد المسجد قلة من كبار السن لأداء صلاة الجمعة فقط وهو الوضع الذي تغير حالياً.

وأضاف سباهيتش: «لقد عشنا ومازلنا نعيش أحوالاً صعبة، لكن الأصبعب منها علينا أن العالم الإسلامي لم يمد يده لنا، نعم نحن نعلم أن العالم الإسلامي ساعد إخواننا في البوسنة والهرسك وفي كوسوفا، لكن يؤلنا شديداً أن العالم الإسلامي نسي المسلمين في بلجراد وفي صربيا ولم يساعدهم، واعتقد المسلمون أننا قد انتهينا منذ زمن بعيد».

أكد الشيخ «حمدي يوسف سباهيتش» مفتي المسلمين في العاصمة الصربية بلجراد، أن المسلمين في صربيا يواجهون معاناة كبيرة مشيراً إلى أن عدد مسلمي صربيا يبلغ ثلاثة ملايين مسلم - بينهم مسلمو إقليم كوسوفا الذي لم يستقل بعد - من إجمالي عدد السكان في يوغسلافيا القديمة البالغ عددهم ٦ ملايين نسمة.

وقال سباهيتش في التصريحات التي نقلتها عنه وكالة الأنباء الإسلامية أن العاصمة بلجراد وحدها يوجد بها أكثر من مائتي ألف مسلم إضافة إلى ٤٠٠ ألف في المدن والقرى النائية حيث يعاني المسلمون إجمالاً من سوء وضعهم الاقتصادي واقتصاد الإمكانات المادية اللازمة لإنشاء مساجد، مشيراً أن للمسلمين في بلجراد مسجداً واحداً فقط (البيرق) بعد أن كان عددها ٢٧٢ مسجداً أثناء فترة الحكم العثماني.

علماً بأن يهود صربيا - لا يتجاوز عددهم ١٠٠ فرد - لهم مقابر خاصة بهم: حيث تنهال عليهم المساعدات من مكاتب وشركات يهودية عديدة. ■

بعد تعيينه لرئاسة الإدارة الدولية للإقليم

بيترسون : كوسوفا مفتاح استقرار المنطقة

سرايفو: عبد الباقي خليفة

قادة جيش تحرير كوسوفا سابقاً. أما القضية الثانية فهي الانتخابات البرلمانية التي ستجري في كوسوفا في ٢٢ أكتوبر القادم.

وتسعى الأمم المتحدة لإقناع صرب كوسوفا بالمشاركة فيها بعد أن أعلنوا رفضهم للانتخابات البرلمانية والتي تجري للمرة الثانية منذ تولي الأمم المتحدة مسئولية إدارة إقليم كوسوفا في سنة ١٩٩٩ حيث زعم ميلان إيفانوفيتش أحد زعماء صرب كوسوفا بأن «الصرب لا يتمتعون بحرية الحركة ولا يشعرون بالأمن في كوسوفا» وهو الزعم الذي رد عليه أحد قادة الألبان قائلاً: «أن الصرب لا يشعرون بالأمن لخوفهم من خطاياهم والجرائم التي ارتكبوها ضد الألبان إبان سيطرتهم على كوسوفا منذ حرب البلقان ١٩١٢ / ١٩١٣ م وحتى ١٩٩٩، وبالتالي فخوفهم ليس سوى مخاوف في داخلهم أكثر منها حقيقة واقعة على الأرض يجسدها الألبان الذين يخترنون معاناة القرون الماضية تحت الهيمنة الصربية» مشيراً إلى أن جميع الاشتباكات التي تمت في كوسوفا كان الصرب أول من بدأها أو تسبب فيها. ■

أكد رئيس الإدارة الدولية الجديد في كوسوفا سورين جيسن بيترسن أنه سيعمل على تفعيل الحوار بين الألبان والصرب في الإقليم، وعلى تحسين الظروف الأمنية والاقتصادية واصفاً كوسوفا بأنها تمثل الموزاييك السائد في منطقة البلقان الساعية للاستقرار، والاندماج في أوروبا، والحضارة، وحل مشاكلها هو مفتاح الاستقرار في البلقان وشرق أوروبا. وقال بيترسن بعد لقائه بالرئيس إبراهيم روجوبا ورئيس الوزراء بيرم رجبى: إن منطقة البلقان لا يمكن أن تتطور وتتقدم ما لم تحل قضية كوسوفا.

يأتي تعيين بيترسن في وقت تشهد فيه كوسوفا قضيتين تشغل الرأي العام فيها، أولهما الاتهامات بارتكاب جرائم حرب الموجهة إلى ١١ مسؤولاً ألبانياً من قبل محكمة لاهاي، ومن بينهم هاشم تاتشي قائد جيش تحرير كوسوفا سابقاً، ورئيس الحزب الديمقراطي الألباني المشارك في الحكم حالياً والذي ينتمي إليه رئيس الوزراء بيرم رجبى، وراموش هراديناي أحد

مناورة جوية ضخمة للناتو في تركيا

يجري حلف شمال الأطلسي «الناتو» في الفترة من ١٦ - ٤ سبتمبر (أيلول) المقبل مناورة عسكرية ل سلاح الجو أطلق عليها اسم (NAM-04) تعد الأضخم في تدريبات الحلف الجوية حيث تستخدم فيها طلعات جوية حقيقية. وذكرت مصادر في الحلف أن ١٦ دولة ستشارك في هذه التدريبات تحت إشراف القيادة الجوية التابعة للناتو في مدينة إزمير التركية التي انتقلت من إيطاليا إلى تركيا وبدأت الشهر الماضي ممارسة فعاليتها. وسيشارك في المناورات ١٠٠ طائرة حربية وطائرات إنذار مبكر وطواقم مؤلف من ١٥٠٠ شخص. كما ستشارك فيها أيضاً أنظمة دفاع جوية مقامة على الأرض. ■

تركيا: المؤسسة العسكرية تخوض حرب إعلانات ضد الهوية الإسلامية



إسطنبول: طه عودة

أرسلت هيئة أركان الجيش التركي لافتات تتضمن نداءات علمانية إلى كافة الوحدات العسكرية في تركيا مطابقة تعليقاتها في أكثر الأماكن العامة زحاماً لكي تكون على مرأى من الشعب التركي. وطبقاً جريدة «راديكال» التركية فإن المؤسسة العسكرية أوردت في القسم الأعلى من اللافتة صورة لصطفى كمال وجملته الشهيرة: «منذ الآن وصاعداً، فإن تركيا أصبحت أكبر من أن تسمح بممارسة الألعاب الدينية أو الشريعة فيها، وإذا كان فيها مثل هؤلاء اللاعبين فالأفضل لهم أن يبحثوا عن مسرح آخر غيرها». ■

أما في وسط اللافتة، فقد رسمت عليها صور تبرز الفارق الكبير بين حسنات العلمانية وسيئات التشدد الإسلامي، حيث جاء في يسار اللافتة صورة لعائلة متحضرة بينما في اليمين صورة لامرأة ملتحفة بالعباءة والحجاب لا يظهر منها سوى عينيها وتحت الصورة كتب «هل تريدون النظر إلى العالم بهذه الصورة أم تلك؟»، وتحت هذه الصورة مباشرة وردت على

اليسار أيضاً صورة أولاد وهم يتلقون تعليمهم أمام شاشات الكمبيوتر بينما على شمالها أولاد يتعلمون في مدراس متخلفة مع سؤال تحت الصورتين يقول: «هل تريدون تعليم أولادكم بهذا الشكل أم بذلك؟». أما في آخر اللافتة فقد طرح السؤال التالي «هل تريدون حياة اجتماعية مثل هذه أم تلك؟» وفوق السؤال مباشرة صورة على اليسار لامرأة تعمل على الكمبيوتر بينما على يسارها صورة لامرأة بدوية منقبة تحمل طفلها على يديها. وفي لافتات أخرى كتبت المؤسسة العسكرية كلمات أخرى لاتاتورك مثل: «لن نسمح أبداً باستغلال السياسة في الدين». ■

بعد ضغط الكنيسة وبدعوى الحفاظ على نصرانية البلاد

الحكومة اليونانية تراجع عن الموافقة على بناء مسجد!

سراييفو: عبد الباقي خليفة

لم تف الحكومة اليونانية بوعد لها للجالية المسلمة الموجودة في العاصمة اليونانية أثينا بالسماح لهم بإنشاء مسجد جامع قبل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية التي تدور منافساتها حالياً وقالت مصادر يونانية إن الكنيسة الأرثوذكسية ضغطت على الحكومة بعدم السماح لها بإنشاء المسجد بدعوى الحفاظ على الصورة المسيحية للبلاد زاعمة أن إقامة المسجد ستغير تلك الصورة.

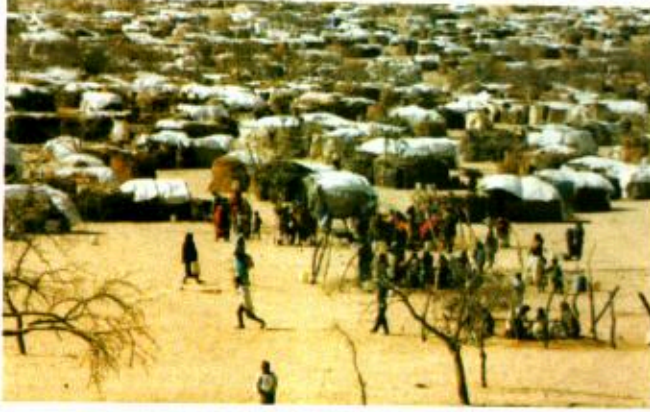
وقال نيسياتاس كاسياتيس المسؤول عن مشروع بناء الجامع والمركز الثقافي الإسلامي الذي قامت المملكة العربية السعودية بتحويل بنائه بالكامل «لقد وصلت الإجراءات البيروقراطية المعقدة والضرورية للسماح ببناء الجامع إلى نهايتها». وقال: «هناك رغبة سياسية واضحة لإتمام الإجراءات في المستقبل القريب»، وتابع «يمكننا التأكيد بأن المركز الإسلامي سيتم إنشاؤه قريباً في أثينا وذلك بناء على ما ورد في قرار تأسيسه». ■

وسيقام المسجد في مدينة بياما على بعد ٢٥ كيلومتراً من العاصمة أثينا. أما مسلمو أثينا فيعتقدون أن الحل لن يكون سريعاً. وقال أحد أئمة مساجد الأقبية «سنفرض كثيراً لو بني الجامع فعلاً ولكننا لسنا متأكدين من ذلك ١٠٠٪». وأضاف: «نشعر بالأسى فقد مرت ٣٠ سنة منذ أن تقدمنا بطلب إنشاء المسجد وهم يقولون لنا بأن بناء المسجد أصبح وشيكاً، وفي كل مرة يعيدون على أسماعنا نفس القصة» وخلص قائلاً: «وهكذا لا يمكننا التوجه إلى القبلية، إلا من خلال الأقبية والسراديب». ■

يذكر أن العاصمة اليونانية وحدها يوجد بها ١٥٠ ألف مسلم يوناني ومقيم أجبروا على مواصلة إقامة الصلاة داخل الأقبية والغرف المغلقة إلا أنهم استبشروا بقرب انفراج الأزمة وافتتاح مسجد جامع لهم بعد أن أعلنت الحكومة اليونانية أن الجامع سيكون جاهزاً للصلاة قبل بداية الألعاب الأولمبية لتمكين الرياضيين المسلمين من أداء فرائضهم الدينية. لكنها عادت وأكدت أن بناء الجامع سيكون في أعقاب الألعاب الأولمبية. ■

الصهاينة بين لاجئي دارفور في تشاد!

د. عبد المنعم أبو الفتوح: أغراض خبيثة وراء دعاوى الإبادة والاغتصاب في دارفور



التدخل الدولي والأجنبي في الإقليم، إضافة إلى أن هناك هدفاً واضحاً من هذه الدول لتأجيج القبيلة.

بعثات دعوية

من جهته أعلن كامل الشريف الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة أن المجلس يعززم إرسال بعثات دعوية إلى إقليم دارفور بهدف تفعيل دور الإسلام في حل مشكلات الإقليم، كما يسعى المجلس إلى تكثيف جهود الإغاثة الإسلامية هناك.

وأوضح أن «مأساة السودان ودارفور هي جزء من الثقافة الأفريقية المتمثلة في الحروب الطويلة بين القبائل والانتماءات القبلية التي تطفئ على أي انتماء آخر، وهو ما يحملنا مسؤولية كبيرة في مجال الدعوة؛ فالإسلام هو الرهان الوحيد لكي يجمع هذه القبائل كلها».

ودلل الأمين العام على ذلك بقوله: «إن دارفور إقليم كل سكانه من المسلمين (٦ ملايين تقريباً) ومن المعتنقين للإسلام، ويكفي أن أعلى نسبة خلاوي (كتائب) لتحفيظ القرآن شهدتها في حياتي هي في دارفور؛ وهو ما يعطي ميزة كبيرة لإمكانية الحل عن طريق إرسال البعثات من الدعوة إلى هذه المنطقة وزيادة التوعية بأحكام الدين».

وقال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح أمين عام اتحاد الأطباء العرب الذي رأس وفد أطباء الاتحاد أن الأزمة الموجودة بدارفور يغلب عليها الطابع القبلي، موضحاً أن البعثة لم تشهد أثناء زيارتها للإقليم أي آثار للتطهير العرقي أو الإبادة الجماعية أو الاغتصاب الجماعي. وأضاف أبو الفتوح إن هناك أياً خبيثة من بعض الدول القريبة من الإقليم أو التي لها مصالح استعمارية في السودان هي التي تقف وراء جماعات المتمردين، وتهدف لتصعيد الأزمة في الإقليم، بدليل أن هذه الدول هي التي أمدت المتمردين بالسلاح، وهي التي تدفعهم لعدم الجلوس على مائدة التفاوض مع الحكومة السودانية، كما أن هذه الدول هي التي تشجعهم على طلب

الخرطوم: حاتم حسن مبروك
بينما حذرت الأوساط الشعبية والرسمية السودانية من أي تدخل عسكري أجنبي في دارفور، انتهزت الصهيونية العالمية الفرصة وبعثت بأطباء يهود ضمن منظمات إنسانية إلى إقليم دارفور بغرب السودان بحجة حمايتهم من الإبادة الجماعية مستغلة هذه الفرصة الذهبية للصيد في المياه العكرة.

وكشفت مصادر علمية لـ «الجزيرة» عن قيام خمسين منظمة يهودية بتنظيم حملة إنسانية يقودها يهود متطرفون داخل الولايات المتحدة الأمريكية لجمع تبرعات للنازحين في إقليم دارفور بغرب السودان، بحجة أن مواطني دارفور يتعرضون للاضطهاد والإبادة، وأنهم في حاجة إلى مساعدات عاجلة لإنقاذهم!! وكان الكيان الصهيوني قد بعث بأطباء ضمن منظمات إنسانية أجنبية للعمل في مخيمات اللاجئين في دارفور في دولة تشاد المجاورة، وطلبت الخارجية الصهيونية من الأمم المتحدة توفير الحماية لهم.

وأكد تلك المعلومات أحمد عبد الرحمن رئيس الهيئة البرلمانية لنواب دارفور في البرلمان السوداني متهماً المنظمات اليهودية التي قدمت العون الإنساني في دارفور بأنها مخططات لخلايا استخباراتية صهيونية تخطط لزرع الفتنة والشقاق وسط أبناء السودان. وأضاف عبد الرحمن أن

وفد عربي

من ناحية أخرى اختتم الوفد النقابي العربي الشعبي الذي ضم ٥٠ ممثلاً لاتحادات الأطباء والمحامين والصيدالة والفنانين والصحفيين العرب ونقابة أطباء مصر ونقابتي المحامين والصحفيين المصرية زيارته للإقليم يوم السبت الماضي والتي استمرت خمسة أيام.

بينهم نصف مليون مسلم

كينيا: ملايين السكان يواجهون الجاعة

وكان الرئيس الكيني قد استغاث بـ «المجتمع الدولي» والدول المانحة لتقديم المساعدات إلى حكومة نيروبي والتي تقدر بمائة مليون دولار أمريكي لشراء ١٥٦ ألف طن من المواد الغذائية إضافة إلى البذور والأقراص المنقية للمياه وإعادة تشغيل الآبار والسدود ■

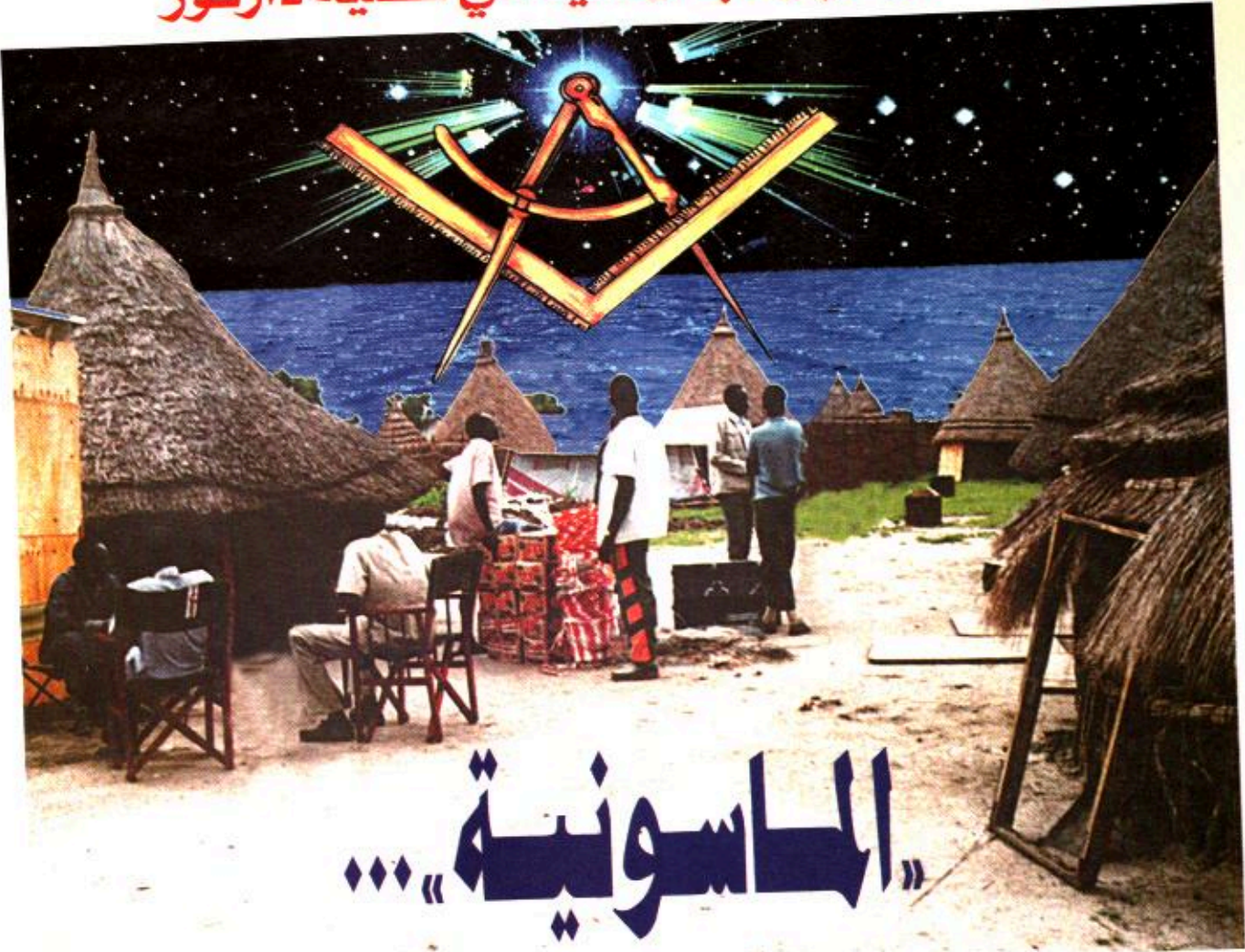
يقرب من نصف مليون مسلم. وقال ممثل منظمة الفاو بأن الأمطار عادة ما تهطل في أكتوبر ونوفمبر، إلا أنها إذا لم تهطل هذا العام فستعاني البلاد من أزمة غذائية أشد وسيحتاج أربعة ملايين وثلاثمائة ألف كيني إلى مساعدات غذائية إضافية.

بدأت المنظمات الإغاثية الإنسانية، حملة لجمع ثلاثة وثمانين مليون دولار لتقديم (الغوث) لنحو مليونين وثلاثمائة ألف مواطن كيني يعانون من الجوع في ست وعشرين محافظة كينية؛ بسبب المجاعة والجفاف وتأخر الأمطار. ومن بينهم ما

بقلم: صادق عبد الله عبد الماجد (٥)



من الجوانب الخفية في قضية دارفور



«الماسونية...»

ومخطط القتل الجماعي الصامت في السودان

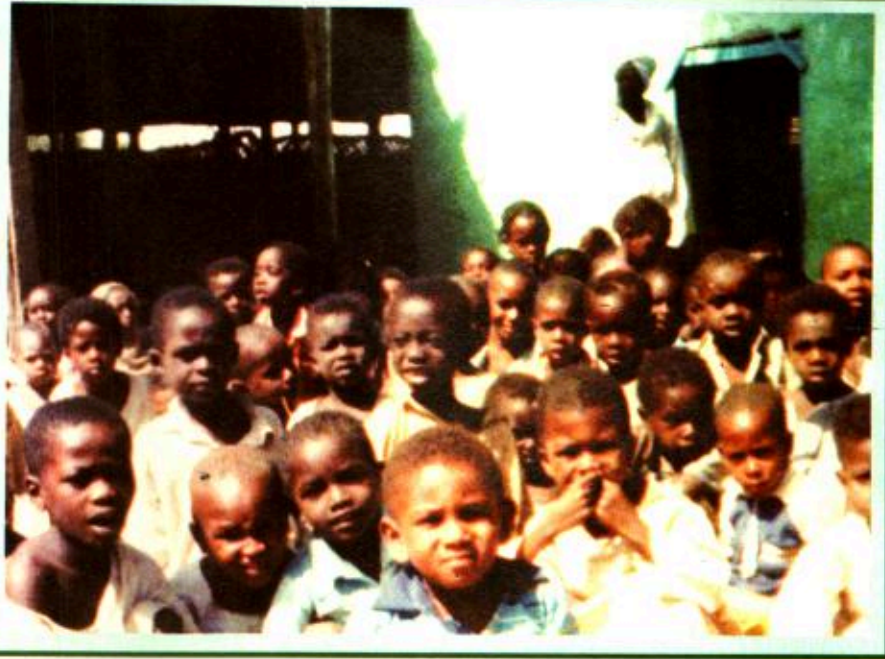
كم من معالم للتحرك اليهودي الماسوني في السودان يمر عليها الناس وهم عنها معروضون!! وكم للماسونية من علامات وشعارات تعلن عن وجودها بلا حياء أو خوف!!

لا تظنوا أنني أكتب خارج ساحة القضية الملتهبة حين أجد نفسي قد فتحت ملف «الماسونية».. بل أستطيع القول في ثقة بأنني أكتب في صميم قضية الساعة.. قضية «دارفور».. بل جريمة العصر التي يرتكبها الغرب ضد السودان كله. وحين أكتب عن الماسونية التي تقف وراء هذا كله سواء علي يد اليهود في أمريكا والكيان الصهيوني أو على يد الحركة اليهودية الماسونية في السودان فلا تعجبوا ولا يذهبن بكم الفكر أبعد مما تظنون.

(٥) المراقب العام للإخوان المسلمين في السودان

**من الغفلة والإهمال ترك الباب
على مصراعيه لليهود المتسودنين
وعلى واجهات تجارتهم شعارات
الماسونية المعروفة**

**لقد نفذ الروتاري أخطر
جريمة بين أطفالنا فبدلاً من
التطعيم ضد شلل الأطفال
لقحهم «بالعقم» الذي ينتقل
بالوراثة إلى أجيال بعدهم**



ومن يمثلونها في البلاد اكتمال السيطرة اليهودية على العالم ويحرصون على أن يتكون الهرم أو المثلث من ١٢ درجة تنتهي بالرمز إلى السيطرة على المسجد الأقصى.

هذه الرموز . ومنها الترس أيضاً تجدونها في الخرطوم على باب نادي الخرطوم وصينية «بنك البركة» ومفترق «شارع أفريقيا» وعلى شاشات الكثير من القنوات الفضائية، ومع الترس عين متحركة لا تهدأ وهذا ينطبق على عدد من البرامج العالمية والإقليمية وخاصة في برامج الأطفال!!.

ويحضرني هنا سؤال للدكتور أحمد عبدالعال الذي صمم شعار ثورة الإنقاذ ووضع «العين» ضمن التصميم.. إلى أي شيء ترمز هذه العين المفتوحة!!.

وإلى أي شيء ترمز أيضاً المثلثات والعيون التي تزدهم بها أحد أهم شوارع الخرطوم وهو شارع ١٥.

إن كل الرموز في هذا الوطن المسلم تصرخ وتنادي: يا أهل الأمن والحراسة هل وجودنا بينكم أمر طبيعي في هذا المعتكك السياسي الدولي الصخاب، وهل يقبله شرعكم ودينكم الحنيف!!.

الوجود اليهودي في السودان

إن اليهود موجودون في السودان منذ وقت بعيد لكنهم لم يراعوا للسودان الذي ضمهم بين جنبه طوال وجودهم قبل أن يرحل البعض منهم إلى الكيان الصهيوني لم يراعوا له عهداً ولا ذمة رغم أنهم كانوا يحملون الجنسية السودانية بالتجنس وبالميلاد، وبقي منهم من بقي وخلف من بعدهم خلف، وهم اليوم على مواقع ذات قيمة

الصارخ معلنة عن وجودها بلا حياء أو خوف أو خشية حتى من الساهرين على أمن البلد والعقيدة والشعب!!.

اليهود المتسودنين

وإذا كان ثابتاً قول من قال: إن معظم النار من مستصغر الشرر فيبقى من الغفلة والإهمال أن يترك الباب على مصراعيه صباح مساء لليهود المتسودنين من أصحاب الشركات الصناعية في أعمال المشروبات والمأكولات والبقالات الضخمة في أكبر شوارع الخرطوم وفي المناطق الصناعية بالعاصمة وعلى واجهات أعمالهم وتجاراتهم شعارات الماسونية المعروفة التي تحدث كل ناظر إليها أو متمعن فيها بأن هذا الموقع أو هذه الشركة يمتلكها يهود ماسونيون لا يزال وسيظل ولاؤهم لا للبلد الذي أمسكوا فيه بزمام الثروة، التي أحكموا القبضة عليها شأن اليهود في كل زمان ومكان، بل يمتد ولاؤهم إلى خارج السودان كواحد من الأذرع الفاعلة حتى يصل عطاؤها إلى أمريكا بيهودها القابضين على شؤونها، بل وإلى الكيان الصهيوني المحطة الأخيرة لقطار التآمر الصهيوني الذي يمر عبر بلاد العالم الاسلامي والعربي!!.

شعار الماسونية

وحتى يعرف القراء الحقائق عن معاني رموز هذه الماسونية فإن عليهم أن يقفوا عند شعار ورمز «المثلث أو الهرم» وفوقه «العين»! وحيثما وجدتم ذلك فإنه يعني عند اليهود والماسونية

إنها الماسونية أخطبوط العصر ووليدة الصهيونية العالمية وهي الذراع الأكبر لحركة اليهود في العالم بها تنفذ إلى معازل كل من يدهم مفاتيح الأمور ومغاليقها من الكبراء والمسؤولين، وامتدت حبالها حتى طالت الملوك ورؤساء الدول منذ قديم الأزمنة وفي كل الدول الكبرى.. وللماسونية (عصابة خفية أسسها حاخامات اليهود ونظموها تنظيمياً سياسياً يهدف إلى إقامة مملكة صهيون العالمية) يد بارزة فيما جرى ويجري في السودان بخاصة في منطقة البحيرات في جنوب السودان.

أخيراً في قضية دارفور التي تفجرت بسرعة فاقت كل تقديرات المحللين، ولعل الخبر الذي نشرته بعض صحف الخرطوم والصحف العربية عن مطالبة الكيان الصهيوني الكونجرس الأمريكي بالتحرك بصورة أوسع في تعامله مع قضية دارفور يؤكد حقيقة التدخل الماسوني اليهودي. كما أن تباري الأعضاء اليهود في الآونة داخل أروقة الكونجرس في توجيه التهم للسودان والإصرار على فرض العقوبات عليه، دليل آخر.

انتشار واسع

في السودان تعمل أندية الروتاري في الظلام وتتخذ من السرية موطئاً تنطلق منه، فهي لا تجرؤ على عمل يقودها إلى الضوء، بل إنها تتخذ من أنصاف الليل وبعض الفنادق الكبرى بالخرطوم مركزاً للقاءات أعضائها على موائد غداء أو عشاء في أوقات معلومة محددة..!!.

وكم من معالم للتحرك اليهودي الماسوني في السودان يمر عليها الناس وهم عنها معرضون!! وكم لهم من علامات وشعارات تتضح بالنداء

مساعداً .. ظاهرها الرحمة وباطنها إما التنصير أو القتل والإبادة



روبرت ماكنمارا رئيس البنك الدولي الأسبق: يجب اتخاذ إجراءات بشعة لتقليل السكان فقد ثبت أن سياسة تنظيم الأسرة غير كافية.. ولذلك ينبغي اللجوء إلى زيادة نسبة الوفيات عن طريق الوسائل الطبيعية مثل المجاعات والأمراض

الثالث ومن ديمومة سيطرة الدول الغربية عليها، كما أن الاعتمادات المالية التي كان من الممكن استخدامها في تحسين الحياة والعيش للمجتمع تذهب إلى حسابات الشركات المتعددة الجنسيات.. ومن ثم تزداد الهوة بين المجتمعات الغنية المسيطرة والمجتمعات الفقيرة.

الأمر الآخر أن التطعيم يؤدي إلى نقص السكان وبصورة كبيرة في بلدان العالم الثالث، ودائمة في الدول الصناعية. وفي هذا الصدد قام روبرت مكنمارا، الرئيس السابق للبنك الدولي ووزير الدفاع الأمريكي الأسبق بإبان حرب فيتنام وعضو البرنامج الشامل للتطعيم بإبداء بعض الملاحظات المهمة والمثيرة حسب رواية النشرة الفرنسية: j'ai Toutcompris حيث قال: «يجب إتخاذ إجراءات بشعة لتقليل السكان وذلك ضد رغبة المواطنين، فقد ثبت أن سياسة تقليل نسبة الإنجاب «تنظيم الأسرة» غير ممكنة وغير كافية.. ولذلك ينبغي اللجوء إلى زيادة نسبة الوفيات! وكيف ذلك؟ عن طريق الوسائل الطبيعية مثل المجاعات والأمراض».

وبذلك وعن طريق التطعيم يمكن اختيار مجموعات معينة من الناس لتقليل أعدادها، وبذلك تسهل عملية القتل الجماعي، وبعبارة أخرى تسمح بقتل مجموعة من الناس تنتمي إلى

«شلل» الأطفال.

ووصل الأمر إلى حده المرعب. وقد قضى الأمر وتم التطعيم. بأن الذي قام بهذه المهمة على الأطفال هو «نادي الروتاري» بالخرطوم الذي يقوم عليه «صهيب ميرغني البدوي» مدير النادي. لقد نفذ الروتاري أخطر جريمة بين أطفالنا، فبدلاً من التطعيم ضد شلل الأطفال وقعوا ضحية التطعيم ضد «الإخصاب»، لقد لقحهم «بالعقم» الذي ينتقل منهم بالوراثة إلى أجيال بعدهم.. وفي هذا ما يوقف التنامي البشري الإسلامي، وهو واحد من أهداف اليهود المعلومه عالمياً !!

القتل بالتطعيم

يقول الدكتور «ديفيد»: «يؤدي التطعيم إلى زيادة الاعتماد على الأدوية، والانتهاك بعدم كفاءة المناعة الطبيعية للجسم البشري، ومن ثم إلى وجود الإنسان الذي يحتاج إلى المساعدة والعون بصورة مستمرة».

وبالتالي فإن الإنسان الفقير الذي تتقاذفه الدائرة الخبيثة. المرض والخوف والفقر والذل. وبهذه الطريقة يتأكد لديه استسلام القطيع القوي للسيطرة، ومن المثير للعجب، فإن التطعيم يشجع على الاستسلام المالي والأخلاقي للعالم

اقتصادي بالغ الخطورة في البلاد رغم أن البعض منهم ما يزال يحمل الجنسية السودانية إلا أنهم هيهات أن ينسوا الجذور.

وقد عجبت. وما زلت. للغفلة الخطيرة التي وصلت بالحكومة السودانية إلى حد السماح لليهود، بإقامة ناد للروتاري ليظل يرصد ويخطط ويجمع كل شيء عن السودان في شتى أوضاعه وينفذ برامج الحركة اليهودية في السودان.

وقد يظن البعض أن ما يقوم به الروتاري في السودان أمر جديد، ولكنه قديم وقد تم التحذير منه قبل أكثر من ربع قرن فكتبت جريدة «الميثاق الإسلامي» بتاريخ ٢٢ - ٤ - ١٩٦٩ م، «طفحت الصحف خلال الأيام القليلة الماضية بنقلين حول اشتراك بعض كبار المسؤولين في الدولة في عشاء الماسونية التي هي حركة صهيونية تعمل لجذب كبار الموظفين والسياسيين لعضويتها ولا يوجد بين أعضائها الفقراء أو ذوو الدخل المنخفض، وقد حلت باكستان الجمعيات الماسونية لخطورتها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والخلقية والاجتماعية فهي لا تخضع للحكومات ولا تعترف بها كما أنها لا تؤمن بالقانون والأخلاق والقيم.. ونحن في السودان بحاجة لوقف هذا النشاط الذي لا يعرفه غير أعضائه وبخاصة ونحن مقبلون على وضع دستور إسلامي» انتهى قول الصحيفة منذ ذلك الوقت البعيد.

حركة الماسونية بين الأطفال

ولكي تجد الماسونية منفذاً لها للعمل في السودان اتخذت من العمل الخيري وخاصة بين أطفال المسلمين ستاراً لها!! فماذا فعلوا وماذا خططوا؟ ظهرت فجأة على الساحة في السودان دعاية واسعة عالية الصوت وبموافقة وزارة الصحة الاتحادية تتحدث بل تقيم الدنيا ولا تقعدها، حول مرض «شلل» الأطفال في السودان وكان وباء خطيراً بدأت جيوشه تغزو القرى والحضر، وأنه ما لم تتدارك الحكومة الأمر وتسمح وتسارع بتطعيم الأطفال ضد هذا المرض، فإن مستقبلهم سوف يكون في خطر داهم!! واستجابات الحكومة في سرعة معدومة الإرادة وكان «نجماً مذنباً» سوف يسقط على الشعب ويقضي على الأمة بكاملها ما لم تستجب الحكومة وتسمح بالتطعيم!!

وفتح باب التطعيم على مصراعيه في جميع البلاد، أربع مرات في العام بمعدل ثلاثة أشهر للمرة الواحدة للتطعيم..!! آلاف بل ملايين الأطفال وقعوا في فخ التطعيم وتسارع آلاف الآباء والأمهات إلى مراكز «الماسونية» يحملون أغلى ما يملكون وهم الأطفال للتطعيم ضد

عنصر معين أو مجموعة معينة أو بلد معين بينما تدع الآخرين دون المساس بهم وكل ذلك باسم الصحة والعافية!!

ولنأخذ إفريقيا على سبيل المثال، فقد شهدنا فناء مجموعات كاملة تقريباً حيث تقدر نسبة الوفيات فيها بـ ٥٠٪، كرقم متفائل و «٧٠٪» كرقم أقل تفاؤلاً.. وكما لو كان الأمر محض صدفة تنتمي هذه المجموعات إلى نفس المنطقة مثل زائير وأوغندا وجنوب السودان الأقصى..

في عام ١٩٦٩م قتل بسبب هذا المرض -الحمى النزفية- الآلاف في أوغندا، وقبلها في عام ١٩٦٧م مات الآلاف في جنوب السودان بسبب هذه الحمى النزفية. وفي عام ١٩٧٦ بمدينة هامبورج بألمانيا توفي سبعة من الباحثين في مجال القروود الخضراء بسبب حمى نزفية غير معروفة.

ومن الجدير بالذكر أنه عام ١٩٦٨م قام علماء الفيروسات بتركيب معداتهم المعقدة في مستشفيات معينة في زائير،

وخلال جلسة استماع في وكالة المخابرات الأمريكية CIA اعترف الدكتور «جول تليب» أخصائي السرطان بأنه قام عام ١٩٦٠م بنشر كمية كبيرة من الفيروسات في نهر الكونغو بزائير بغرض تلويثه وإصابة الناس الذين يستخدمون النهر كمصدر للمياه والذي تم بعد ذلك تعيين الدكتور جول تليب رئيساً للمعهد الوطني للسرطان NCI!

لقد مات من جراء مرض شبيه بالإيدز حوالي ٦٠ ألفاً في جنوب السودان وسمي المرض حينها بـ «القاتل»، وقد اختفت عائلات وقرى بأكملها جراء هذا المرض، وهذا المرض هو الكلازار الذي تظهر أعراضه على شكل حمى فقدان الوزن بصورة كبيرة، وتشبه إلى حد كبير أعراض الإيدز، حيث يفقد الجسم مناعته وتحدث الوفيات نتيجة لأمراض أخرى. ومن الواضح أن إفريقيا وخصوصاً أقطار الجنوب والوسط تتمتع بثروات هائلة تشكل اغراء دائماً للغرب لسحق مواطنيها وكل من يقف في طريقهم لقد اختفت المستعمرات وبقي الاستعمار.

فئران تجارب

لقد تم استخدام حملات التطعيم أيضاً لإجراء تجارب للمنتجات الجديدة على عينة كبيرة من الناس في وقت واحد، وذلك تحت غطاء التطعيم للمحافظة على صحة الناس إذ يجري تطعيم الناس ضد وباء متخيل باستخدام المنتجات التي يراد اختبارها. فمثلاً، وقع الاختيار فيما يبدو على لقاح التهاب الكبد الوبائي «ب» للوصول إلى هذه

النتائج، إذ ينتج هذا اللقاح عن طريق عمليات هندسة الجينات، وهذا أخطر بكثير من اللقاح المنتج بالطريقة التقليدية لأنه يدخل إلى جسم الإنسان خلايا تختلف عن تركيبها الجيني، كما أن هذا اللقاح ينتج فيروسات تمت زراعتها في مبايض حيوانات وهو من نوع القوارض التي تشبه الجرذ، ويمكن أن تتخيل كيف سيكون حال الأجيال القادمة.

وهناك المزيد، فقد تم إعداد تقارير تشير إلى تسبب هذا اللقاح في إحداث سرطان الكبد وعلى الرغم من ذلك، فإن السلطات الصحية المختصة مغرمة بهذا اللقاح، بحيث فرضته على جميع العاملين في الحقل الصحي في البداية، ومن ثم بقية المواطنين.

ففي عام ١٩٨٦م، قامت السلطات الصحية بتطعيم أطفال الهنود الحمر بلقاح التهاب الكبد

إجراء تجارب للأموال الجديدة على عينة كبيرة من الناس تحت غطاء «التطعيم حفاظاً على الصحة»

الوبائي «ب» دون أي توضيح أو موافقة آبائهم، ونتيجة لذلك سقط كثير منهم مرضى ومات آخرون، ووضح أن ذلك كان بسبب عامل آخر في اللقاح اسمه Rsv Rous sarcoma Virus لقد تعرض الهنود الحمر إلى حملات تطعيم متتالية.

وقد اعترفت إحدى الممرضات بأن الحكومة الفيدرالية قد منحتهم الحرية الكاملة لإدارة الصحة بشروط واحد تم التشديد عليه، وهو أن كل لقاح يتم التطعيم به يجب أن يصرف للجميع بدقة دون استثناء لأحد!!

في عام ١٩٧٨م، تم اختبار لقاح جديد على الشواذ جنسياً في نيويورك، وفي عام ١٩٨٠م، في سان فرانسيسكو ولوس أنجلوس ونيويورك وشيكاغو وسانت لويس، وحسب التقرير الرسمي كان ذلك اللقاح ضد التهاب الكبد الوبائي «ب»، أما الآن فمن المعروف أن الكثير منهم قد مات جراء الإيدز، وقد كان ذلك التاريخ هو البداية الرسمية لوباء الإيدز.

وفي عام ١٩٨٨م، أقر سفير السنغال عبر لقاء إذاعي حول انتشار الإيدز في بلده بأن هناك قرى كاملة مات أهلها جراء ذلك، ولكن سبق ذلك قيام فرق علمية وصحية بتطعيم أهلها ضد

التهاب الكبد الوبائي «ب».

وفي عام ١٩٨١م تم تلقيح الشواذ جنسياً ضد التهاب الكبد الوبائي «ب» تحت إشراف القديسة «منظمة الصحة الدولية H.W.O. والمعهد القومي للصحة».

وهناك تقارير تبين التعاون بين هاتين الهيئتين في عام ١٩٧٠م لدراسة آثار بعض الفيروسات والبكتيريا على الأطفال من خلال حملات التطعيم.

وفي عام ١٩٧٢م، تم تحويل هذه الدراسة للتركيز على الفيروسات التي تضعف جهاز المناعة الطبيعية، وقد قام «وولف زوموتس» بإدارة التجارب ضد التهاب الكبد الوبائي «ب» والتي أجريت في نيويورك، وكما كانت له علاقات وطيدة مع مراكز الدم.

وفي عام ١٩٩٤م، تم تنفيذ حملة واسعة النطاق للتطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي «ب» في كندا، وقد كانت غير ذات فائدة وخطيرة ومكلفة. ولكن السؤال هو لماذا كانت هذه الحملة؟ وهل هنالك أجندة خفية؟! وقد لاحظت أن محافظة كيبيك -الفرنسية الكندية- كانت هدفاً لحملات تطعيم مستمرة لمدة «٣» سنوات. ضد التهاب السحايا و التهاب الكبد الوبائي.

لقد كنت هناك خلال عام ١٩٩٣م، وقد أزعجتني أن أرى أن الحملة موجهة نحو جيل كامل من عمر «سنة» إلى عشرين سنة، إن هذا في مقاطعة واحدة فقط، والسؤال متى كانت الفيروسات تحترم الحدود وخصوصاً حدود المقاطعات؟

لقد حصلت على هذه المعلومات التي كتبتها كلها من وثيقة بحث طبي علمي لأحد كبار الأطباء المشفقين على الأبرياء من الأطفال والناس أجمعين مخافة أن يقعوا في براثن الماسونية العالمية وأطلق على بحثه الإنساني عنوان «التطعيم.. القتل الجماعي الصامت»!

بقي الآن أمام وزارة الصحة السودانية أن تخرج عن صمتها: وبقي الآن أمام كل طبيب منفرداً كان أو في اتحاد الأطباء في أن يعلن رأيه في جراحة، يراقب فيها حق هذا الشعب عليهم في ألا يموت وألا يموت أطفاله جهاراً نهاراً، وألا يصابون بشئ الأمراض في حاضرتهم وفي مستقبلهم وهم يتساقطون تحت جرائم «التطعيم».

وإنني أناشد الحكومة بأن تبادر بسحب التصديق لهذا النادي بالعمل، فيكفيه ما ارتكب من جرائم.

وحسبي أنني في إطار ما تقوم به الماسونية وعملاؤها في السودان قد أضأت بقعة لعلها كانت تخفي على البعض حول الجرائم التي يستهدف بها اليهود بلادنا ■

مذكرة الاعتقال هي الثالثة والدوافع سياسية وانتخابية

مجدداً.. أبو مرزوق
مطلوب أمريكياً!

مذكرة الاعتقال التي أصدرها وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت مؤخراً بحق رئيس المكتب السياسي السابق لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الدكتور موسى أبو مرزوق وشخصين آخرين اتهمتا من واشنطن بتمويل أنشطة «إرهابية، لمنظمة غير مشروعة (حماس) في العرف الأمريكي، أثارت كثيراً من التساؤلات حول دوافع المذكرة وتوقيت إصدارها ومدى جدية وزارة العدل الأمريكية في متابعتها.

أشكروفت اتهم (أبو مرزوق) الذي اعتقل في أمريكا منتصف التسعينيات بنفس التهم ثم ثبت عدم صحتها وتم الإفراج عنه. وتحدثت لائحة الاتهام عن تأسيس أبو مرزوق لصندوق الأرض المقدسة الذي قالت إنه قام تحت ستار العمل من أجل المحتاجين بتشكيل أكبر شبكة مالية ساندت حركة حماس في الولايات المتحدة!!!

وخلال مؤتمر صحفي عقده لهذه الغاية من أجل ضمان تغطية إعلامية موسعة للإجراء الأمريكي قال أشكروفت إن (أبو مرزوق) يعتبر هارباً من العدالة وأنه صدر أمر اعتقال بحقه، دون أن يحدد الإجراءات التي يمكن أن تلجأ إليها وزارة العدل خلال الأيام القادمة.

وبخصوص عبد الحليم الأشقر الذي اعتقل في شيكاغو، ومحمد صلاح الذي اعتقل في مدينة الإسكندرية قرب العاصمة الأمريكية واشنطن مؤخراً، قالت لائحة الاتهام إن الأشقر قام بفتح حسابات بنكية تابعة لحركة حماس في ميسيسيبي، فيما أشارت اللائحة إلى أن السلطات الصهيونية اعتقلت صلاح في العام ١٩٩٧ وبحوزته مبالغ مالية أحضرها من واشنطن لتسليمها

مباشرة إلى قادة حماس. وزعمت اللائحة أن صلاح الذي عاد إلى الولايات المتحدة بعد إطلاق سراحه، واصل جمع الأموال وتجنيب المتطوعين للسفر إلى الكيان الصهيوني والبحث عن أهداف ملائمة لتنفيذ العمليات!!! وقال وزير العدل الأمريكي إن الأشخاص الثلاثة متهمون أيضاً بتبييض الأموال وإدارة صفقات مالية في السوق السوداء مع ٢٠ مشبوهاً آخرين منذ العام ١٩٨٨، وادعى أن المقصود صفقات جرى تحويل أرباحها لدعم حركة حماس.

كانت واشنطن قدمت قبل شهر لوائح اتهام ضد أشخاص آخرين قالت إنهم متورطون بإدارة «صندوق الأرض المقدسة».

الدكتور موسى أبو مرزوق المتهم الأبرز في لائحة وزير العدل الأمريكي نفى مصداقية الاتهامات الموجهة إليه وقتل من قيمتها وقال إنها لم تقاؤه، فهي ليست المرة الأولى التي تصدر فيها الولايات المتحدة لائحة اتهام بحقه، بل هي الثالثة. ورأى أبو مرزوق أن دوافع المذكرة سياسية لا قضائية، مؤكداً: «الاتهامات ضدي هي جزء من الدعاية الانتخابية لبوش». وأضاف أن «حكومة الولايات المتحدة تريد أن تظهر لمواطنيها أنها تحارب الإرهاب».

وفي بيان شديد اللهجة ضد الخطوة

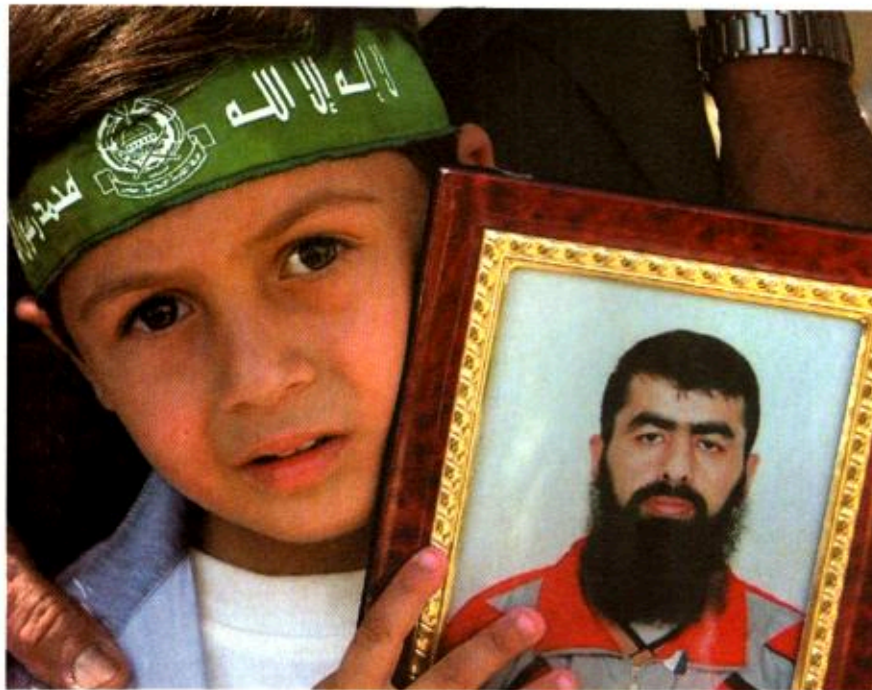


الأمريكية بحق نائب رئيس مكتبها السياسي، قالت حركة حماس: إن تجديد فتح هذا الملف «إنما ينطلق من اعتبارات سياسية يتعلّق بعضها بدوافع انتخابية، حيث تطمح إدارة بوش إلى كسب أصوات اللوبي الصهيوني والحصول على دعمهم المالي والإعلامي، ويتعلّق البعض الآخر بالمخطط الأمريكي المدعوم بشدة من اللوبي الموالي للكيان الصهيوني داخل الإدارة الأمريكية باستهداف جميع رموز الجالية العربية والإسلامية في الولايات المتحدة».

ونفت حركة حماس الاتهامات الموجهة لرئيس مكتبها السياسي السابق، وأوضحت أنه لا يوجد لها تنظيم في الولايات المتحدة وأنه ليس من سياستها تنفيذ عمليات ضد أهداف صهيونية خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما نفت صحة الاتهامات الموجهة للأشقر وصلاح وقالت: إن الشخصين «لا تربطهما بحركة حماس أي علاقة تنظيمية». وأشارت إلى أن صلاح سبق اعتقاله في الأراضي الفلسطينية المحتلة مطلع التسعينيات وتمت محاكمته وسجنه وأفرج عنه في وقت لاحق.

وفيما لم يتضح حتى اللحظة مدى جدية وزارة العدل الأمريكية في متابعة (أبو مرزوق) قضائياً، وما إذا كانت عازمة على اتخاذ خطوات عملية في هذا الاتجاه أم أنها ستقتصر على التصعيد الإعلامي، يبدو واضحاً أن الخطوة الأمريكية تحاول تحقيق أهداف أخرى إضافة للدافع الانتخابي الذي بات يحكم كثيراً من تصرفات إدارة بوش.

**الأسرى الفلسطينيون: صلابة
الإضراب تستعصي على الانكسار**



جاء الإضراب الأخير لثمانية آلاف فلسطيني قابعين في السجون الصهيونية عن الطعام كواحدة من حلقات الكفاح ضد الوحشية الصهيونية المتواصلة خارج السجون ودخلها. قبل اتفاقية أوسلو كان هناك حوالي أربعة آلاف معتقل وأسير فلسطيني في السجون الصهيونية. خرج أكثر من نصفهم خلال السنوات الأربع التي تلت توقيع اتفاق أوسلو. بينما ظل أقل من ألفين وهم «السجناء الخطرون» (من وجهة النظر الصهيونية) ظلوا داخل السجون دون أن تطالب الجهات الفلسطينية المسؤولة بتحريرهم أو تحاول إرغامهم (!) الكيان الصهيوني على إطلاق سراحهم بموجب اتفاق أوسلو. الآن وبعد أربع سنوات من الانتفاضة تضاعف الرقم فأصبح ثمانية آلاف معتقل يعانون ظروفاً كارثية من الاعتقال جعلت سجن أبوغريب العراقي. الأمريكي يبدو صغيراً أمام أي سجن صهيوني.

الاحتلال الصهيوني حوالي ٦٥٠ ألف فلسطيني (!!) منذ احتلالها للضفة والقطاع عام ١٩٦٧ تفاوتت مدد اعتقالهم، وكثير منهم تكرر اعتقاله على مدى تلك الفترة الزمنية.

مؤسسة الضمير الفلسطينية التي تعنى بحقوق الأسرى الفلسطينيين في الأراضي المحتلة نشرت إحصائية مرعبة حول المعتقلين وأعدادهم، فقد اعتقلت سلطات

فمن جهة، تهدف اللائحة إلى ممارسة ضغوط سياسية على حركة حماس وتوجيه رسالة إليها بأن الإدارة الأمريكية تملك ممارسة ضغوط على قادتها ورموزها إن هي واصلت سياساتها الحالية تجاه الكيان الصهيوني وفي حال لم تبد تعاطياً أكثر مرونة مع خطة شارون لفك الارتباط مع قطاع غزة. ومن جهة ثانية تحاول الإدارة الأمريكية ممارسة ضغط سياسي مشابه على سورية التي تستضيف أبو مرزوق، وكان ذلك واضحاً من خلال إشارة لائحة الاتهام إلى دمشق كمكان لإقامته. وباتى ذلك في سياق حملة ضغوط تمارسها واشنطن على سورية في الملفين العراقي والفلسطيني.

أوساط في حماس هونت من إشارة لألثة
الالهام بحق (أبو مرزوق) إلى سعيه لتمويل
أنشطة الحركة مالياً، وقالت: إنه في الوقت
الذي تؤكد فيه الحركة عدم صحة الاتهامات
التي تضمنتها اللالثة بحقه وبحق الشخصين
الأخرين، فإنها تستعرب موقف الإدارة
الأمريكية التي ترى في قيام قادة حماس أو
قادة أي حركة سياسية أخرى بالسعي للدفاع
عن حركاتهم سياسياً وإعلامياً والحصول على
دعم وتمويل لأنشطتها، اتهاماً يستحق
الملاحقة القانونية والسياسية.

كما عبرت تلك الأوساط عن استغرابها لحديث لائحة وزارة العدل الأمريكية عن استهداف حماس لمواطنين أمريكيين، وأشارت إلى أن الحركة أكدت مراراً أنها تحصر معركتها مع الكيان الصهيوني وهي داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأوضحت أنه حتى في الحالات العرضية المحدودة التي سقط فيها أشخاص يحملون الجنسية الأمريكية في عملية من عمليات المقاومة، فإن هؤلاء سقطوا في عمليات تمت داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهم من المستوطنين المحتلين الذين يحملون إضافة لجنسيتهم الاسرائيلية جنسية أمريكية مزدوجة.

يذكر أن الدكتور موسى أبو مرزوق سبق اعتقاله في الولايات المتحدة نحو عامين خلال الفترة من ١٩٩٥ - ١٩٩٧م، وتم الإفراج عنه بعد عدم ثبوت التهم الموجهة إليه وعدم تمكن واشنطن من جمع أدلة كافية لإدانته، حيث توجه للإقامة في الأردن بعد أن طرد من الولايات المتحدة. وفي وقت لاحق جرى تفسيره عنوة من الأردن ولم يسمح له بالإقامة فيها، حيث انتقل من هناك إلى سورية. ويتيح قانون أمريكي جديد أقرب الكونجرس الأمريكي للنيابة العامة الأمريكية تقديم (أبو مرزوق) إلى القضاء الأمريكي. ■

مؤسسة الضمير: منذ عام

١٩٦٧م.. اعتقل الاحتلال

٦٥٠ ألف فلسطيني

٧٨ دون السادسة عشرة!

فتاة فلسطينية قاصرة تدعى سوسن أبو تركي روت لصحيفة هآرتز الصهيونية الأسبوع الماضي كيف أن سلطات الاحتلال ألقتها في سجن أبو كبير في القدس، وهي لم تتعد الرابعة عشرة من عمرها، في زنزانة واحدة مع العاهرات والمجرمات الصهيونيات لأكثر من أربعة شهور ونصف الشهر دون أن تعلم عائلتها عنها شيئاً ودون أن يسمحوا لهن بزيارتها ولو مرة واحدة!

لم تكتف سلطات السجون الصهيونية بتجاهل الخطر الذي يعنيه إضراب ثمانية آلاف أسير فلسطيني عن الطعام على حياتهم وحقوقهم الأدمية. فقد اقتحمت قوة

هذا الرقم من المعتقلين يعادل حوالي ٤٠٪ من الذكور الفلسطينيين (أطفالاً وبالغين).

خلال ستة شهور فقط من مارس حتى أكتوبر ٢٠٠٢ م اعتقل الكيان الصهيوني ١٥ ألف فلسطيني مدداً متفاوتة، وهو رقم كبير جعل كاتباً مثل جددون ليفي يتساءل إن كانوا كلهم من الإرهابيين حسب المفهوم الصهيوني؟ فكل إنسان يدعي أن هؤلاء الستائة وخمسين ألف فلسطيني إنما هم مجرمون لا بد أنه يتهم - حسب رأيه - الشعب الفلسطيني بأنه شعب من المجرمين!

حالياً... بين الثمانية آلاف معتقل هناك حوالي سبعمائة وخمسين معتقلاً إدارياً بعضهم يقبع في السجون منذ سنوات دون تهمة ودون محاكمة فهم سجناء سياسيون أو سجناء رأي كما تسميهم منظمات حقوق الإنسان الدولية، وغيرها من المنظمات.

مؤسسة الضمير أشارت أيضاً إلى أن من بين المعتقلين الحاليين حوالي ٣٨٠ قاصراً أو دون الثامنة عشرة من العمر منهم

مطالب الأسرى



المطالب التي قدمها الأسرى الفلسطينيون لم تتجاوز المطالب التي يسمح بها القانون الدولي والمنظمات الإنسانية وميثاق جنيف بالنسبة للمعتقلين السياسيين، هذه المطالب هي:

١- وقف سياسة التفتيش العاري والمذل للأسرى.

٢- وقف سياسة فرض غرامات مالية على الأسرى.

٣- إنهاء سياسة القمع والاعتداء على الأسرى لأتفه الأسباب.

٤- وقف سياسة اقتحام غرف الأسرى بشكل استفزازي والعبث وتدمير حاجيات الأسرى ومصادرتها...

٥- السماح لجميع الأسرى بزيارة ذويهم لهم.

٦- إزالة الألواح الزجاجية عن غرف الزيارات أي الالتقاء المباشر بين الأسير وعائلته.

٧- تحسين العلاج الطبي وإجراء العمليات الجراحية للجرحى والمصابين.

٨- إنهاء سياسة العزل الانفرادي

والقرطاسية والألعاب الرياضية والرسائل.

١٤- السماح للأسرى بطهي طعامهم بأنفسهم وعدم ترك ذلك للأسرى الجنائين والمدنيين.

١٥- تحسين شروط الاعتقال بفتح الشبائيك وإزالة ألواح الصاج وزيادة فترة الخروج إلى ساحة التزهة.

١٦- السماح للأسرى بالتزاور مع بعضهم بين الغرف والأقسام.

١٧- السماح للأسرى بالانتساب للدراسة في الجامعات الفلسطينية والخارجية.

١٨- تخفيف الاكتظاظ والأزدحام في السجون.

١٩- إنهاء المعاملة الاستفزازية والمهينة للسجناء بحق الأسرى.

٢٠- تحسين شروط سجن مستشفى الرملة وتوفير عيادات مختصة وأطباء مختصين في السجون.

٢١- وقف سياسة إبعاد الأسرى من سكان الضفة الغربية إلى قطاع غزة وإلى الخارج.

ويعد أن استنفد الأسرى الفلسطينيون كل محاولات لفت الانتباه إلى قضيتهم، لجأوا إلى خيارهم الأخير وهو الإضراب عن الطعام لعله يحرك قضية إنسانية تجاهلها المجتمع الدولي أو نسيها، يبدو أنه في وضع كهذا فإن آخر

العلاج هو الإضراب عن الطعام ■

العلاج هو الإضراب عن الطعام ■

العلاج هو الإضراب عن الطعام ■

العلاج هو الإضراب عن الطعام ■

العلاج هو الإضراب عن الطعام ■

العلاج هو الإضراب عن الطعام ■

والجماعي.

٩- تحسين الطعام كمأ ونوعاً والسماح بإدخال المواد الغذائية والملابس للأسرى.

١٠- السماح للأشقاء الأسرى بالتواجد معاً في نفس الزنازين.

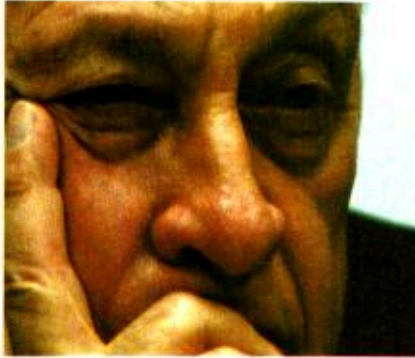
١١- السماح بالاتصال الهاتفي مع الأهل.

١٢- تحسين الخدمات المقدمة للأسرى وعدم تقليصها مثل مواد التنظيف والصابون والملابس المواد الغذائية والمواد المبيدة للحشرات.

١٣- السماح بإدخال الكتب والمواد الثقافية

بعد هزيمته الثالثة في حزبه

شارون يمشي على طبقة رقيقة من الثلج تهدد حكومته



احتار المعلقون الصهاينة في قراءة أثر ما جرى في مؤتمر الليكود الأسبوع الماضي على الحياة السياسية في الكيان الصهيوني.

وأشار محللون إلى أنه برغم محاولات الإحياء بأن القرار يرفض ضم حزب العمل للانتلاف الحكومي لن يغير من الأمر شيئاً فإن هزيمة شارون في المؤتمر تؤسس لواقع جديد. إذ إن على شارون أن يقرر الآن قبل الغد كيف عليه أن يبقى في الحكم. وفي ظل التردد بين التقدم إلى الأمام في تنفيذ خطة الفصل والتراجع بالقبول باشتراطات اليمين ما زال يجد أن المرواحة في المكان هي الخيار الأفضل. فاليمين الذي أثبت في مؤتمر الليكود أنه صاحب القول الفصل سيحاول جعل حياة شارون مريرة إن تقدم ولو خطوة واحدة. ولكن تراجع شارون على الأقل في هذا الظرف غير وارد بسبب التعهدات التي قطعها للإدارة الأمريكية.

ومع ذلك فإن المرواحة تعني التقاط الأنفاس وتحديد الوجهة. ومما يبدو حتى الآن يصعب القول إن شارون سيتجه نحو ما كان مقرره يصفونه بخيار «الطوفان الكبير»، ويتضمن هذا الخيار تحدي الليكود وتشكيل تيار وسط كبير من أنصاره في الليكود وشينوي ومؤيدي شيمون بيريز في حزب العمل. ورغم أن الساحة السياسية لا تستبعد خياراً كهذا إلا أنه ليس هناك من يضمن لهذا الخيار فرصة النجاح.

وكانت هذه الانتكاسة هي الثالثة لشارون منذ توليه منصبه في مارس ٢٠٠١، إذ سبق مؤتمر الحزب أن اتخذ قراراً، في مايو ٢٠٠٢، يعارض إقامة دولة فلسطين رداً على إعلان شارون موافقته على إقامة دولة وفقاً لشروطه. ومطلع يونيو الماضي صوتت منسب «الليكود» في استفتاء خاص ضد خطة شارون الداعية إلى الانفصال الأحادي الجانب عن قطاع غزة.

شارون على ما يبدو لا يريد الاستسلام. ويرى أن المضي في الانسحاب من قطاع غزة سيوفر له دعماً سياسياً قوياً في الشارع الصهيوني (والذي تشير كل استطلاعات الرأي إلى أنه يؤيد الخروج من غزة) وكذلك في المحافل الدولية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي أقرتها شارون بأنه قادر على تمرير خطته.

ويبدو أن ما جرى في مؤتمر «الليكود» ليس مجرد منع حزب «العمل» من الدخول في الحكومة، بل هو رفض واضح وصريح لخطة شارون التي تقوم على الانفصال عن الفلسطينيين وبناء الجدار الفاصل وتوسيع المستوطنات الواقعة

غريبه تمهيداً لضمها النهائي لصالح الكيان الصهيوني.

ويعلم المعارضون أن شارون عندما ينجح في ضم «العمل» للحكومة فهذا معناه الحصول بشكل أوتوماتيكي على دعم غالبية أعضاء الحكومة وغالبية أعضاء الكنيست الساحقة دون الحاجة إلى إقناع المعارضين في «الليكود» أو محاولة استرضائهم، أي أنهم سيفقدون القدرة على التأثير على القرار السياسي في الحكومة.

المعارضون لشارون أو ما أطلق عليهم اسم «المتمردون» كانوا يوقنون بأن حزب العمل سيدفع باتجاه العمل على قيام دولة فلسطينية في حدود عام ٦٧ وقد يعيد لعرفات نشاطه السياسي، لذلك فإن معارضة الليكود كانت قوية وصارخة لدرجة أن كلمات مثل «هزيمة» و«صفعة مدوية» و«إهانة» و«فشل ذريع» تريت على عناوين الصحف العبرية.

ويشكك معظم المحللين الصهاينة في قدرة شارون على مواجهة العاصفة في حزبه، وفي هذا السياق كتب يوسي فيرتر في صحيفة هارتس تحت عنوان «شارة معيبة»: إن الهزيمة التي مني بها شارون في مؤتمر حزبه أثبتت أن شارون، وقبل أن ينفصل عن بيت في مستوطنة أو عن مستوطنة واحدة، انفصل بشكل نهائي، عن حزبه. وبعد خسارته في استفتاء الأعضاء، وبعد الهزائم والمهاتات في المؤسسات الحزبية، وقعت على شارون الضربة الأخيرة. فقد مني شارون بالهزيمة مرتين: إذ لم يقلح في كسب تأييد الأغلبية لاقتراحه الداعي فقط للحصول على

تفويض للتفاوض مع الأحزاب الصهيونية، وبالمقابل نال اقتراح عوزي لاندوا والمتمردين والداعي إلى حظر انضمام حزب العمل أغلبية واضحة.

وكتب ناحوم بارنياع في «يديعوت أحرنوت»: لقد مني شارون بهزيمة. وحتى إن نجح في تجاهل القرار، على غرار ما فعل بعد نتائج استفتاء الليكود فلن يكون بوسعه تجاهل حزبه إلى الأبد. إنه يسير على طبقة رقيقة جداً... وقد يفقد شرعيته في أوساط أعضاء حزبه أيضاً إذا واصل الاستهتار.

لكن سيلفان شالوم وزير الخارجية الذي يرى أن الحكومة يمكنها الصمود ويمكنها تنفيذ خطة الانفصال وفق الأجندة التي أقرتها سابقاً، إلا أن شارون في مأزق حقيقي، بمعنى أنه سيكون مضطراً لاتخاذ قراراته في ظل محاذير وصعوبات كبيرة تحد كثيراً من حريته وقدرته على إدارة الأمور. فإذا تجاهل شارون نتيجة التصويت في مؤتمر «الليكود» وواصل سعيه نحو ضم «العمل» للحكومة وتوج ذلك بانضمام «العمل» فعلياً، وذلك بعد تجاوز المعارضة داخل «العمل»، فهذا يعني انفصال شارون عن حزبه بكل ما يعنيه ذلك من مخاطر على مستقبل شارون.

وإن انصاع شارون لقرار حزبه، فهذا يجعله غير قادر على تمرير مشروعه السياسي حتى لو كان يحظى بأغلبية في الحكومة والكنيست لأنه سيعود إلى «الليكود» عند إخلاء المستوطنات في قطاع غزة ويحتاج إلى دعمه، وهناك شك كبير في أن يستطيع الحصول على تأييد الحزب له ■

الانسحاب من غزة مقابل التطبيع!

الخارجية الصهيونية ترسل مبعوثين إلى عدد من الدول تمهيداً لتفعيل العلاقات



يسعى الكيان الصهيوني لاختراق
الفلاف الزجاجي لمحيطة العربي
والإسلامي، وتتمثل الاختراقات الجديدة
في السعي الحثيث من قبل الكيان
الصهيوني لإقامة علاقات مع الدول
العربية والإسلامية سواء كانت بالشكل
الرسمي العلني أو بإقامة علاقات سرية
سياسية أو اقتصادية، ويقود التحركات
الأخيرة وزير الخارجية الصهيوني
سليفان شالوم، وتبين المؤشرات في الكيان
الصهيوني أن ثمة تفكيراً بأن الوقت قد
حان لاستثمار المعطيات التي يفرزها
الغزو الأمريكي ووجوده وأجندته في
المنطقة.

في اتصالات متشعبة مع باكستان التي قام رئيسها برويز مشرف بمصافحة سليفان شالوم بحرارة في مؤتمر دافوس الاقتصادي في مؤتمر دافوس الاقتصادي.

رؤية صهيونية للتطبيع

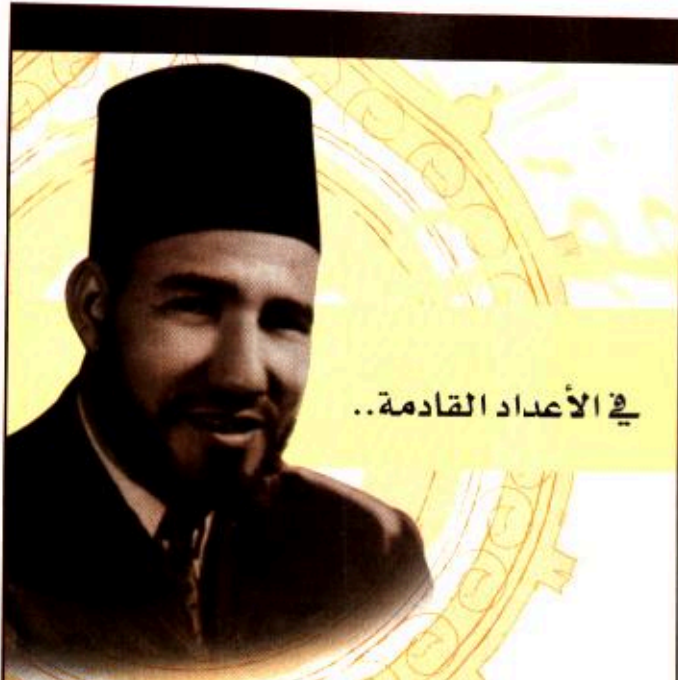
ويتحدث الكاتب ايتمار رابينوفيتش في كتابه (مخاض السلام) في فصل عن احتمالات التطبيع وانخراط الكيان الصهيوني في المنطقة ويرى أن طريق الانخراط لا تزال طويلة، بسبب طبيعة العلاقات المباشرة بين الصهاينة والعرب، وكذا بسبب الفجوة الاقتصادية مع العالم العربي. وحسب تعبير رابينوفيتش فإنه «رغم الجهود الأمريكية لإصلاح بعيد الأثر في المنطقة، فستمر ٢٠ سنة أخرى على الأقل إلى أن تستوعب الديمقراطية في الدول العربية،

وقد عبر شالوم عن ذلك بطريقته حين قال في قمة المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس: «إن الزعماء العرب قد أصبحوا أكثر استعداداً لإجراء اتصالات مع (إسرائيل) بعد الحرب على العراق» معتبراً أن العديد منهم «سئموا من الفلسطينيين ولا يمكنهم انتظارهم إلى الأبد».

ملامح خطة شارون

ويبدو أن التحركات الصهيونية الأخيرة تسير وفق خطة تشمل محاولة اختراق دول الخليج واليمن عبر وساطة ودور قطري ناشط كان قد سارع إلى دعوة رجال دين يهود إلى منتدى الحوار الأمريكي الإسلامي الذي عقد في الدوحة، وتمتد إلى باكستان ثم أندونيسيا في العمق الآسيوي، وتعود إلى التوغل في إفريقيا شمالاً وجنوباً. وهكذا فإن اسم شالوم تردد مؤخراً

خبراء صهاينة في
نيجيريا ومالي وتشاد
والكاميرون بدعوى
تطوير الزراعة



في الأعداد القادمة..

تنفرد مجلة **المجتمع** وعلى حلقات
بنشر مختارات من كتاب..

فَقَاَصِدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

للإمام الشهيد
حسن البنا

والذي يصدر عن..

دار الوثيقة
للنشر والتوزيع

.. وهذا أول كتاب تحت الطبع

للإمام حسن البنا منذ استشهاده ..

والإسرائيليون - الصهاينة - أيضاً غير متحمسين لانخراط كامل في هذا المحيط». ويقتبس راينوفيتش حديث لشارون أثناء فترة ولايته كوزير للخارجية الذي قال: «إذا ما حافظنا على حدود مفتوحة... (إسرائيل) ستصبح دولة عبور، وستغرق بالمركبات الكثيرة... مئات الآلاف من الزوار العرب سيصلون، لا مع الحراب في أيديهم بل مع غصون الزيتون في أفواههم... هذا موضوع معقد جداً ونحتاج إلى تكريس فكر كثير له».

التطبيع وخطة الانفصال

الصهاينة يرون أن فرص التطبيع حالياً مواتية، بسبب بعض المتغيرات في العالم العربي، بالإضافة إلى إقرار خطة الانفصال والانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة، وكان أحد المسؤولين الكبار في وزارة الخارجية للكيان الصهيوني صرح خلال المقابلة الصحفية التي تحدثت عن فتح ممثلية للكيان في (أبو ظبي): أن تل أبيب تسعى إلى استثمار إقرار خطة «فك الارتباط» في إقامة علاقات دبلوماسية مع دول عربية، وأن اتصالات جرت أخيراً مع عدد منها قد تثمر قريباً بفتح ممثلية «إسرائيلية» (في أبو ظبي) تحمل رسمياً صفة «مكتب مصالح تجارية» وتكون في الواقع سفارة للكيان الصهيوني.

وتأتي هذه التصريحات تعقيباً على أنباء نشرتها الإذاعة وصحيفة «هآرتس» ادعت أن لقاءات كثيرة جمعت في الأشهر الأخيرة بين ممثلين من الخارجية الصهيونية ومسؤولين في الإمارات، وهو ما نفتته الإمارات - وأن رجل قانون صهيونياً زارها للبت في المكانة القانونية للممثلة الصهيونية المزمع افتتاحها في أبو ظبي، وأن مبعوثين صهاينة سيزورون دولاً عربية أخرى «توافق على استقبالهم» حاملين رسائل من وزير الخارجية سلفان شالوم تعتبر التصديق على خطة «فك الارتباط» إنجازاً يقود إلى تحقيق (السلام) مما يستدعي تحسين العلاقات بين الكيان الصهيوني والعالم العربي.

مبعوثون إلى الدول العربية

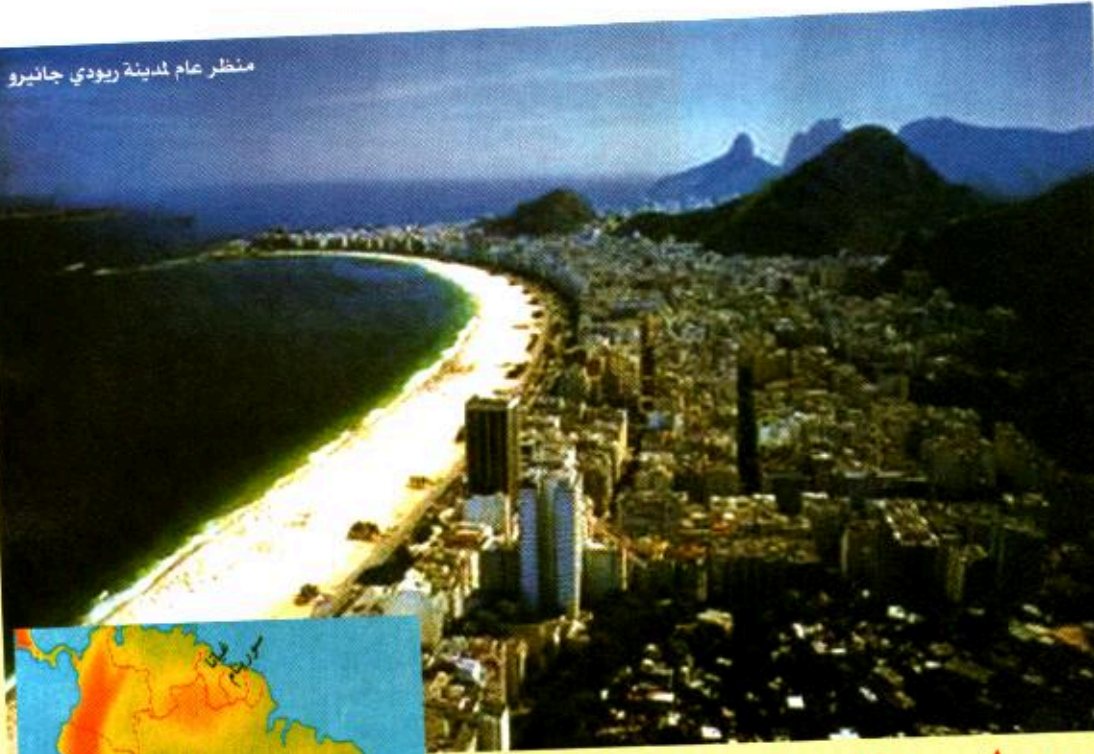
وعلى جانب آخر فإن الإعلام الصهيوني أكد أن مبعوثين صهاينة بدأوا في الوصول إلى بعض الدول العربية، التي ستوافق على استقبالهم وهي غالباً الدول التي يقيم الكيان معها علاقات علنية وتلك التي يريد إخراج شكل العلاقات معها إلى العلنية خاصة بعد الجمود - الظاهري - الذي طرأ على تلك العلاقات سواء العلنية أو السرية منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠.

وتشير صحيفة معاريف الصهيونية إلى وجود علاقات صهيونية غير معلنة مع بعض الدول الإسلامية والإفريقية عبر قسم التعاون الدولي في وزارة الخارجية الصهيونية الذي يعمل في عدة دول إسلامية ليس لها أي علاقة دبلوماسية مع الكيان الصهيوني. فهي نيجيريا مثلاً يعمل «دوف باسترنك» وهو خبير من معهد الأبحاث في جامعة بن جوريون، ويجري باسترنك دورات للمزارعين الأفارقة بهدف ترويج أسلوب ري رخيص طوره الكيان ويعتمد على الضغط. واليوم يمارس هذا الأسلوب في عدة دول من بينها تشاد ومالي اللتين لا تقيمان علاقات دبلوماسية مع دولة الكيان الصهيوني وكذلك مع الكامبيرون والسنغال. ويمول المشروع من قبل الكيان بالتعاون مع الفاتيكان ■

ريودي جانيرو: الصادق العثماني (*)



منظر عام لمدينة ريودي جانيرو



وجودهم فيها
سبق الغرب
وأجدادهم
اكتشفوا أمريكا
اللاتينية قبل
كولومبوس

المسلمون في البرازيل.. عمارة الأرض وبناء الحضارة

لقد دوى صوت الأذان في أرجاء أمريكا اللاتينية قبل أن تدق أجراس الكنائس

الوجود الإسلامي في البرازيل أقدم من الوجود الغربي ذاته، ومواز له في مراحل لاحقة عندما تم استقدام مئات الآلاف من المسلمين الأفارقة قسراً إلى البرازيل وعاش الكثير منهم حياة الرق. مسلمو البرازيل يقولون: إن أجدادهم الأوائل اكتشفوا أمريكا قبل كولومبوس بفترة طويلة، وذلك عندما قطعوا المحيط الأطلسي من الأندلس سنة ١١٥٠ م، ووصلوا إلى ما يعرف حالياً بالبرازيل، وفي كتاب (العرب في أمريكا) يقول المؤلف: إنه عندما اكتشف «فراماركوس دي نايز» المناطق المعروفة اليوم باسم «نيومكسيكو» و«أريزونا» عام ١٥٣٩ م كان مرشده في ذلك مسلم مغربي اسمه «أسطفان» الذي راح ضحية سهم من أحد الهنود الجمر، ويؤكد أحد المؤرخين البرازيليين «جواكين هيبيري» في محاضرة ألقاها عام ١٩٥٨ م ونشرتها الصحف البرازيلية آنذاك، أن العرب المسلمين زاروا البرازيل واكتشفوها قبل اكتشاف البرتغاليين لها عام ١٥٠٠ م، وإن قدوم البرتغاليين إلى البرازيل كان بمساعدة البحارة المسلمين الذين كانوا أخصائيين ومتفوقين في الملاحة وصناعة السفن، وقد دوى صوت الأذان في أرجاء أمريكا اللاتينية قبل أن تدق أجراس الكنائس.

ويقول الكاتب البرازيلي «جيلبير تو فريري» في كتابه (عالم جديد في الأوساط الاستوائية): «إن هذا الكتاب سيقدم الدليل على أهمية إسهام العرب في تكوين الإنسان البرازيلي».

... وعلى العموم، فإن برتغاليي البرازيل احتفظوا بكثير من طابع التأثير الإسلامي في سلوكهم أو طبيعتهم التي لم تكن أبداً أوروبية خالصة ولا نصرانية خالصة، وهذا التأثير من السهل ملاحظته في كثير من الجهات بالبرازيل وعلى الخصوص في ولاية «باييا» ومدينة «سالفادور» و«رسييف» و«ريو دي جانيرو»، فالزائر لهذه المدن وخصوصاً

(*) مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية



- تعتبر البرازيل من أكبر دول أمريكا اللاتينية، فقد اكتشفت عام ١٥٠٠م على الأصح، تصل مساحتها إلى ٩ ملايين كيلو متراً مربعاً، وسكانها أكثر من ١٧٠ مليون نسمة.

- الكثافة السكانية تصل إلى ١٨ نسمة في الكيلو متر مربع، لغتها الرسمية البرتغالية. أما الحكومة فهي جمهورية اتحادية تتكون من ٢٦ ولاية، ومقاطعة فيدرالية واحدة.

- رئيس الدولة الحالي هو «لويس ايناسيو لولا دا سيلفا» من حزب العمال، وهناك أحزاب لها نشاطها ونفوذها أهمها: الحزب الجمهوري - حزب العمال - الحزب المعارض.

- يحده البرازيل من الشمال: المحيط الأطلسي وسورينام وهنريولا. ومن الغرب: كولومبيا وبيرو وبوليفيا والبارجواي. ومن الجنوب: الأوروغواي والأرجنتين ومن الشرق: المحيط الأطلسي كذلك.

- العملة: الريال البرازيلي يساوي ثلث دولار أمريكي تقريباً.

- وهي دولة غنية بثرواتها الطبيعية، مثل الموز والبن والكافو والحديد والألماس والذهب وغيرها ■

على ٥٧ ألفاً، وفي السنوات التالية ازدادت تجارة الرقيق، وأخذ البرتغاليون يزدون من أعدادهم، إذ جلبوا من أنجولا وحدها نحو ٦٠٠ ألف مسلم زنجي، وجل هؤلاء السود جيء بهم من غرب إفريقيا. على أن أبرز مجموعاتهم هي التي اختلطت من المناطق السودانية (داهوتي، والهوسا، وأشانتي، والفلولان) .. وحمل هؤلاء المسلمون في قعر السفن، بعد أن ربطوا بالسلاسل الحديدية، ومات منهم من مات، وألقي في البحر من أصيب بمرض، أو حاول أن يثور. اقتلع هؤلاء بالقوة من محيطهم ليكونوا آلات في هذه البلاد .. وكان هؤلاء «العبيد» يتمتعون بتفوق فكري وحضاري على السكان المحليين وعلى البرتغاليين والأوروبيين في البرازيل، وخاصة الذين وصلوا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كانوا متقنين للكتابة والقراءة، بينما أسيادهم على عكس ذلك يعيشون في جهل مدقع، لذلك لم يكن من السهل قيادة تلك المجموعات المسلمة أو تطويعها وجعلها مجرد أداة حرت توجهها كيفما تريد .. قام

الزائر لهذه البلاد يرى فن المعمار الإسلامي وكأنه في مدينة فاس المغربية

ولا يستغرب وهو يرى تجاعيد الملونين وصورهم وكأنه وسط مدينة الخرطوم ف ٨٠٪ من سكان هذه المدينة من أصول إفريقية مسلمة

المخطوطات المحفوظة في المتاحف البرازيلية تؤكد أن غالبية الذين جيء بهم «كعبيد» إلى البرازيل هم من جذور إسلامية

كما أن هناك متحفاً للمخطوطات (ميزودي ليترا) يحمل في رفوفه وثائق تعد بالآلاف عن ثورات وانتفاضات لتحرير الرق بشكل عام وبخاصة المسلمون.

وتؤكد المخطوطات المحفوظة في هذا المتحف وفي المتاحف البرازيلية الأخرى أن أكثر المنحدرين من الأفارقة الذين جيء بهم «كعبيد» إلى البرازيل هم من جذور إسلامية، وأنهم كانوا يقرأون القرآن باللغة العربية، وبالرسم العثماني برواية ورش المغربية، وقد وصلت أهواج «الرقيق» إلى البرازيل عام ١٥٣٨م، ولم تمض ٤٠ سنة حتى نقل إليها ١٤ ألف مسلم، والسكان لا يزدون آنذاك

«باهيا» عاصمة المسلمين الأوائل يرى فن المعمار الإسلامي واضحاً جداً في الأبواب، والنوافذ، والساحات الداخلية، ونواخير المياه، والأزقة ذات الأرضفة الحجرية، وكأنه في مدينة فاس المغربية، أو وسط دروب الأندلس، أو أحد شوارع حلب، أو أي مدينة إسلامية قديمة. ولا يستغرب أن يرى اسم شارع القديس محمد، والقديسة فاطمة، ويرى تجاعيد الملونين وصورهم ونظراتهم وكأنه وسط مدينة الخرطوم، أو أحد المدن النيجيرية، ف ٨٠٪ من سكان هذه المدينة من أصول إفريقية مسلمة، وأكبر عائلاتها: مورو - سيلفا - الفيارا .. ترجع إلى أصول إسلامية،

أبناء المسلمين في إحدى المدارس الإسلامية



المؤرخ «فريري»: كان هؤلاء المسلمون السود يشكلون عنصراً نشيطاً مبدعاً.. ويمكن أن نقول إنهم من أنبل من دخل البرازيل خلقاً

ثورة «العبيد المسلمين» Revolução Ralé الأولى انطلقت من منطقة «باهيا» وكان الإسلام هو روحها ومنطلقها

حتى في نفوس القلة منهم.. لذا كانت الأكواخ في الحقيقة مساجد عامرة لتربية الفرد المسلم.. فالإسلام كان روح الثورة وشعاعها ومنطلقها وكانت العربية هي لغة التفاهم بين الثوار المسلمين. وأهم الثورات الإسلامية التحريرية هي ثورة (بالميرس) في شمال البرازيل في القرن السابع عشر، ولم تستطع السلطات البرتغالية إيقاف مد المسلمين إلا بعد مقاومة طويلة والاستعانة بمقاطعة باوليسستا (أي ساو باولو)، وقاموا بسحقهم بوحشية، وظلت جثث المسلمين تتعفن مدة طويلة على قارعة الطريق..

ثم حدثت سلسلة من الثورات في العقود الأولى من القرن السابع عشر والثامن عشر كان أهمها في أعوام ١٨٠٥، ١٨١٣، ١٨١٦، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٩م، وكانت ثورة «الماليز» «أي مالي» في باهيا سنة ١٨٢٥م أخطر هذه الثورات وأدقها تنظيماً وتخطيطاً، وكانت قيادتها بأيدي شيوخ الهاوسا، لكن السلطات علمت بالمحاولة قبل ساعات معدودة، فتهجرت على الفور، وقامت بإجراءات أمنية مشددة، من

سلفادور محافظون على لغتهم الأصلية، وأنهم ينظمون جماعات وجمعيات تضع خططاً ثورية، نفس الخطط التي حاول تنفيذها إخوانهم في مناطق أخرى عدة مرات.. وقد قص هذا المالك للعبيد أكثر من ذلك لهذا المواطن الأمريكي، قال: إن بعض العبيد في «باهيا» كانوا قادرين على أن يكتبوا العربية بمهارة، وكانوا أعلى ثقافة من أسيادهم بكثير، وبعد أن ازداد عدد العبيد المسلمين وقويت شوكتهم وبلغوا من القوة الاقتصادية والعلمية والثقافية مع التخطيط المحكم، قاموا بثورة إسلامية تحريرية سميت عند المؤرخين بثورة «العبيد المسلمين» Revolução Ralé بمنطقة «باهيا» تجاه مجموعة سياسية متحكمة اقتصادياً وسياسياً، وهكذا توالى ثورات وانتفاضات بزعامة الشيوخ والعلماء والدعاة الذين وجهوا الثورة وقادوها بكل شجاعة وإخلاص وأدب رفيع، ولم يفلح التنصير القسري والحكم الدكتاتوري ومحاولة تغيير أسمائهم إلى أسماء نصرانية في إطفاء الحمية الإسلامية

هؤلاء المسلمون منذ البداية بحركات وانتفاضات عديدة ضد تجار الرقيق وضد معتقليهم على ظهر السفن التي نقلتهم، وبعد وصولهم إلى الأراضي البرازيلية، وتوزيعهم على أرجاء البرازيل، إلا أن غالبيتهم العظمى كانت موجودة في ولاية «باهيا»، وكانوا يشكلون الجالية الكبرى الثانية في مدينة «ريو دي جانيرو».

نضال من أجل الحرية

يقول أحد المؤرخين واسمه «فريري»: كان هؤلاء المسلمون السود يشكلون عنصراً نشيطاً مبدعاً، ويمكن أن نقول: إنهم من أنبل من دخل البرازيل خلقاً، اعتبروهم عبيداً، ثم يكونوا حيوانات جر أو عمال زراعة في بداية دخولهم، إنهم مارسوا دوراً حضارياً بارزاً، كان الساعد الأيمن في تكوين البلاد الزراعي، بينما كان سكان البلاد من الهنود الحمر يميلون إلى الكسل والراحة.

إن البرازيل مدينة لهم في كل شيء، في قصب السكر، والقهوة التي جلبوها، والقطن، والحبوب، حتى الأدوات الزراعية الحديدية، كلها إفريقية، حتى التعدين في البرازيل واستخراج الحديد جاء عن طريق هؤلاء المسلمين الإفريقيين، كانت وسائل التقنية عندهم أكثر تقدماً من وسائل الهنود ومن وسائل البرتغاليين أنفسهم.. ويذكر أن أسيادهم الأميين الذين جلبوهم لاسترقاقهم كانوا يتخاطبون مع الأوروبيين من خلال هؤلاء العبيد المتحضرين، يكتب العبد المسلم رسالة السيد إلى زميله السيد الآخر الذي يقرأ له الرسالة عبده المسلم المتعلم، وقد جاء مع هؤلاء العبيد شيوخهم الذين يعظونهم ويرشدونهم ويفقهونهم في الدين وينزلون معهم الأكواخ ويلقونهم القرآن ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحة.

يحكي صاحب المكتبة الرئيسة الفرنسية في عاصمة الإمبراطورية (باهيا) لأحد أصدقائه الأمريكي الذي زار البرازيل في القرن ١٩م يقول: إن من بين زبائنه عبيداً مسلمين، بعضهم كان يبدو في الظاهر مسيحياً، ولكنه في الواقع مسلم، يستوردون أجزاء غالية من القرآن الكريم والكتب الدينية ليقرأوها سراً، وفريق منهم أنشأوا بعض المدارس، وكان من بين هؤلاء «العبيد» المسلمين في «باهيا» جمعيات للمساعدة المتبادلة تقوم بتحرير عدد كبير من العبيد. المواطن الأمريكي «إوبانك» Ewbank عندما كان في البرازيل من سنة (١٨٤٥، ١٨٤٦م) تناول العشاء مرة مع أحد المزارعين وملاك العبيد في «باهيا» أخبره أن العبيد في مدينة



لم يفلح التنصير القسري والحكم الدكتاتوري في تغيير أسمائهم إلى أسماء نصرانية.. أو إطفاء الحمية الإسلامية حتى في نفوس القلة منهم

كل شخص وجد عنده خاتم فضي أو غطاء
للرأس أو جلباب أبيض، فكانت أكبر خسارة
ثقافية لدولة البرازيل.

وهكذا تشتت الجمع الأول من المسلمين،
فمنهم من هجره إلى إفريقيا بمجرد شهة
التعاطف مع الثوار، ومنهم من استشهد في
زنازين السجون، وكثير منهم وجدوا أنفسهم
مرمي بهم على شواطئ نيجيريا وبنين. بعدما
اشتروا حريتهم. وآخرون حاولوا المقاومة فتم
استخدامهم في الحروب التي خاضتها
البرازيل مع أعدائها، وخصوصاً حرب
الباراجواي. التي قتل فيها ثلثا المسلمين،
واستطاع فيها أحد الزنوج المسلمين قتل
ديكتاتور باراجواي.

وبعد الضغوط الدولية على البرازيل،
صدر قانون منع الرق وتحريمه عام ١٨٨٨م
ولكنه جاء متأخراً، حيث كان الأفارقة
المسلمون قد فقدوا هويتهم وعقيدتهم بعد
ثلاثة قرون من المعاناة والقهر والظلم... ولم
يبق للمسلمين من أثر يذكر ما عدا بعض
التجمعات في مدينة ريودي جانيرو، وباهيا
ورسييف، وأصبح ابن الحفيد الإفريقي المسلم
لا يعرف إلا أنه ابن حفيد متحدر من جده
الأعلى الذي جيء به عبداً إلى البرازيل.

واقع المسلمين حالياً

وفي مطلع القرن العشرين، وبعد انتهاء
الحرب العالمية الأولى، بدأت طلائع المهاجرين
الجدد تصل إلى البرازيل من بلاد عربية
مختلفة، - وخصوصاً - الشام، بحثاً عن مورد
رزق، وجاء المهاجرون الجدد بثقافة دينية تعبر
عن عاطفة فطرية، الأمر الذي أدى إلى
انعكاس هذا الضعف الديني على الجيل الأول،
وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت هجرات
المسلمين والنصارى من الشرق الأوسط صوب
الأمريكتين ومن بينها البرازيل.
وعمل المهاجرون العرب والمسلمون الجدد



مسجد موحية
بمدينة سان باولو

وكانت الشرطة في وقتها تعتقل معلمي
المدارس القرآنية، حيث كانت تشعر بأنهم
مصدر التنظيم، كما اكتشفت الشرطة أيضاً
أن المسلمين كانوا يقسمون أنفسهم ضمن
مجموعات صغيرة يطلق عليها اسم النوادي،
وهي عبارة عن أكواخ صغيرة يجتمعون من
خلالها لدراسة الدين الإسلامي، وحفظ
القرآن الكريم، ومناقشة أمورهم الدينية
والدنيوية، ومساعدة بعضهم البعض، وتوجد
في دار المخطوطات العامة في ولاية «باهيا»
عشرات الكتب والوثائق، وهي عبارة عن
صحف من القرآن الكريم، وكانت الشرطة
لغباها تعتبر تلك المخطوطات القرآنية
تفاصيل للمخططات الثورية، لأنهم لم يكونوا
يفهمونها، كما يوجد في نفس الدار محاضر
المحاكمات المزيفة التي طبخت ضد أولئك
الأبرار الذين ساهموا في بناء البرازيل
وتقدمها، وقد استمرت المحاكمات العرفية
والعسكرية حتى عام ١٨٨٨م، تقول المصادر
البرازيلية نفسها: إنه قد صدر الحكم على

دهامة البيوت واعتقال الأفارقة المسلمين
لرقيق منهم والأحرار، مع قطع الطرقات على
لثوار المسلمين القادمين من القرى المجاورة
لمساهمة في الثورة، فانتشر الرعب الشديد
في نفوس السكان المحليين والأوروبيين نتيجة
لستوى تنظيمها وبعدها الديني.. وبعد إخماد
لثورة وتشتيتها والقضاء عليها صدرت
الأحكام في حق ٢٨٦ رجلاً و ٢٤ امرأة ما بين
الإعدام والأعمال الشاقة والسجن والجلد،
إكان من بين قادة الثورة الشيخ «دي كارمو»،
بهكذا تحالفت الدولة آنذاك مع الكنيسة في
قلع جذور المسلمين من هذه الديار، سواء
بالقتل أو التنصير الإجباري للذين اضطروا
تحت الضغط، وهؤلاء بقيت السلوكيات
إسلامية لفترة طويلة في تصرفاتهم
وعاداتهم، ولا يزال قسم كبير من أجيالهم إلى
اليوم من يحرم شرب الخمر ويقوم بنحر
الأضاحي وارتداء الثياب البيض يوم الجمعة.
رغم فشل كل الثورات، إلا أنها كانت
مؤشراً على الوجود الإسلامي في البرازيل

**بعد ثلاثة قرون من القهر فقد
الأفارقة المسلمون هويتهم..
ولم يبق لهم من أثر يذكر**

**وفي مطلع القرن العشرين.. بدأت
طلائع المهاجرين المسلمين الجدد تصل
إلى البرازيل بحثاً عن مورد رزق**

**طغت التجارة على نشاطهم
الاقتصادي... وتمكنوا في وقت وجيز
من أن يصبحوا أرباب مصانع ومحلات
تجارية فخمة ومراكز مهمة في السلطة**

والخليفة الأولى
لنموها هي
الجمعية الخيرية
في مدينة ساو
باولو، والتي
تعتبر الجمعية
الأم قفي
البرازيل، كما
تعتبر أول جمعية
خيرية إسلامية
تأسست في
جنوب القارة

كباعه جواله في الشوارع والأسواق الشعبية
(الفيرا)، وعمال في المصانع والمزارع.. إلا أن
التجارة طغت على نشاطهم الاقتصادي، ومع
تطور الحياة الاقتصادية والتجارية، تمكن
هؤلاء وفي وقت وجيز أن يصبحوا أرباب
مصانع ومحلات تجارية فخمة، ومراكز مهمة
في السلطة الوطنية البرازيلية، مثل السيد
حسين جمعة - رحمه الله - الذي رأس الاتحاد
الإسلامي في ضاحية باريتوس - ساو باولو،
ووضع حجر الأساس لمشروع إقامة مسجد في
هذه الناحية.

ويشكل المسلمون اليوم في البرازيل ما
نسبته ٥,١ ٪ من مجموع تعداد السكان البالغ
(١٧٠ مليون نسمة)، ولا توجد إحصائيات
برازيلية تعطي النسبة الحقيقية لعدد المسلمين
فيها وأكثر تجمعاتهم في ولاية ساو باولو (٦٠
الف نسمة)، وريو دي جانيرو وريو كراندي
وماتو كروسو وولاية برنا و«باها»... بعض
المصادر تقدر عدد العرب والمسلمين بنحو
اثنى عشر مليوناً (من بينهم النصارى العرب).
ويطلق بعض البرازيليين على العرب
الموجودين أياً كانت ديانتهم كلمة «توركو» نسبة
إلى «تركياء» التي كان لها أيام الخلافة
العثمانية سفير في ريو دي جانيرو، لكنه عاد
إلى تركيا رفضاً لبعض أخلاقيات البلاد التي
راها بعيدة عن الإسلام.

بدايات الصحوة

بدأت الصحوة الإسلامية في البرازيل
تتطور رويداً رويداً، وبأكورة هذه الصحوة



الإسلامية ونشر اللغة العربية، وتبع ذلك
زيادة في عدد المراكز والجمعيات الإسلامية،
كما بدأت الهيئات الإسلامية العالمية تنشط
في حقل الدعوة في البرازيل، مثل هيئة
الإغاثة الإسلامية العالمية، والندوة العالمية
للشباب الإسلامي، التي يمثلها الشيخ علي
العيدوني.

رؤية مستقبلية

الصحوة الإسلامية في تحسن وتطور في
البرازيل، نظراً لكثرة الجمعيات والمراكز العاملة
في الميدان، وللخصوصيات التي يمتاز بها
الشعب البرازيلي كذا القوانين التي تضمن حرية
العبادة، وممارسة الأنشطة الدينية دون تضيق،
ولا يواجه المسلمون اليوم من المشكلات في
البرازيل سوى نفس المشكلات التي تواجه جميع
السكان، وهي الشكوى من الديون الخارجية،
وسرقات المال العام، والمشكلات الأمنية
المتفاقمة. ■

الأمريكية، ويرجع تأسيسها إلى سنة ١٩٢٦م،
وكان من أهداف هذه الجمعية إقامة المساجد،
وأنشأت أول مسجد عام ١٩٥٧م، كما قامت
بإصدار صحيفة (النشرة) سنة ١٩٣٢م، ثم
صحيفة (الذكرى) سنة ١٩٣٧م، ثم (الرسالة)،
وأخيراً العروبة التي ما زالت تصدر إلى اليوم.
وصل عدد المساجد الآن في البرازيل إلى
أكثر من ٦٠ مسجداً ومصلى ومن أهمها،
مسجد أبي بكر الصديق بسويرنارد - ساو
باولو، ومسجد الشيخ محمد بن ناصر
العبودي في مدينة مارينكا - بارانا، ومسجد
الملك فيصل في مدينة لوند رينا، وغيرها من
المساجد.

وهي أوائل السبعينيات، نظمت وزارة
الأوقاف المصرية والأزهر الشريف أول مؤتمر
إسلامي في البرازيل، وفي عام ١٩٨٧م، قام
رجل الأعمال والدبلوماسي أحمد علي
الصيفي بتأسيس مركز الدعوة الإسلامية
لأمريكا اللاتينية، لدعم وتوعية الأقليات

العراق: سرقات بملايين الدنانير



واستيراد مواد تالفة مقابل عمولات ضخمة

حصلت وكالة «قدس برس» على وثائق في غاية الأهمية تكشف مقدار الفساد الإداري الكبير، الذي صارت تعيشه الدوائر الحكومية العراقية، في ظل الاحتلال الأمريكي، وغياب الحرص على المال العام.

وتبين تلك الوثائق صفقات بملايين الدنانير، تمت بين مدير الشركة العامة لتجارة المواد الإنشائية التابعة لوزارة التجارة العراقية، وكبار الموردين لتلك المواد إلى العراق من التجار العرب، تتضمن استيراد مواد تالفة مقابل عمولات ضخمة، تقدم إلى المدير العام للشركة، كان من بينها مواد حديد وأخشاب جرى استيرادها من تونس.

وبعد إجراء الفحص المخبري عليها تبين أنها مواد غير مستوفية للشروط، مما حدا بالمدير العام ومديرة الاستيراد في الشركة (ب) إلى إجراء فحص روتيني، من أجل الحصول على النتائج التي يريدها، وتبين الوثائق أن شحنة كبيرة من الأخشاب والحديد كانت قد وصلت البصرة ثبت أنها تالفة، وليست مستوفية للشروط، غير أن الاتفاق الذي عقد بين مدير الشركة ومديرة الاستيراد وبين المورد

كان يقضي بدخول تلك الكمية إلى العراق ومخازن الشركة، مقابل عمولات كبيرة.

وتكشف الوثائق كذلك عن أن مدير الشركة قام بعقد صفقة أخرى مع موردين سوريين لشراء السيراميك، وبعد دخول الكمية المتفق عليها إلى مخازن الشركة، تبين أنها غير مطابقة للمواصفات المتفق عليها من ناحية اللون، حيث أكد أحد موظفي الشركة أنه اعترض على اللون لأنه غير مرغوب فيه في الأسواق العراقية، غير أن صفقة عقدت في الخفاء بين المدير العام للشركة والموردين من أجل تصريف هذه البضاعة، التي لا تلقى طلباً كبيراً، وكل ذلك مقابل عمولات حصل عليها مدير الشركة ومديرة الاستيراد.

وتبين الوثائق أيضاً أن مدير الشركة قام ببيع كميات كبيرة من الحديد بأسعار قديمة، حيث كان سعر طن الحديد يباع بمبلغ ١٦٢ ألف

دينار عراقي، غير أن سعره صار بعد الحرب والاحتلال في حدود ٥٠٠ ألف دينار، إلا أن المدير العام، لا يزال يقوم ببيعه بالسعر القديم (الذي يدخل خزينة الشركة)، محققاً بذلك فرقاً مالياً لحسابه الخاص.

وتكشف الوثائق أن مدير الشركة قام بوضع مبالغ ضخمة من رصيد الشركة في أحد المصارف الأهلية، التي أسست حديثاً، وهو الأمر الذي أثار استغراب عدد كبير من موظفي الشركة، غير أن العجب زال عندما عرفوا أن مدير عام الشركة هو أحد الأعضاء المؤسسين، ونائب رئيس مجلس الإدارة في ذلك المصرف.

كما قام المدير العام للشركة بإيفاد عدد من الموظفين المتعاونين معه إلى عدد من الدول العربية، مثل مديرية قسم الاستيراد، ومدير المالية، والشؤون الإدارية في ديوان الوزارة، من أجل التنسيق مع الشركات، حيث يقوم هؤلاء المبعوثون بتسوية بعض المشكلات الفنية في المواد المستوردة، مقابل مبالغ تدفع لهم، كما حصل مع مادة حديد الشباك المجهز التونسي «باسفك»، وكاشي السيراميك لشركة الشام السورية.

كما قام المدير العام بإيفاد عدد من الدلائل والسماسة إلى فروع الشركة من أجل تجهيزهم بمادة الحديد، بالسعر القديم، بحجة إعمار الشركة، وهو ليس مخول بذلك. مثلما قام المدير العام بالتفاضي عن مبالغ ضخمة هي ذمة عدد من الشركات العالمية، حيث يجري الآن عمليات لتسوية تلك الديون مقابل عمولات ضخمة أيضاً يتلقاها، كما قام المدير العام بإحالة العديد من المناقصات، بعد فتح العطاءات، والاطلاع على الأسعار، إلى أناس مقربين منه، وذلك بأمر من مدير القسم الهندسي في الشركة.

وفي أحاديث جرت مع عدد من موظفي الشركة أجراها مراسل «قدس برس» أكد عدد كبير منهم صحة تلك الوثائق، كما أكدوا أن أمر المدير العام للشركة بات مفضوحاً من قبل موظفي الشركة، مما حدا به إلى إرسال الهدايا إلى المديرين والمديرين العامين في الوزارة، تمثلت في أثاث وهواتف نقالة، وذلك من أجل التستر على تلك التجاوزات.

كما قام المدير العام بإصدار أوامر نقل لبعض الموظفين الشرفاء، الذين قدموا الدلائل ضده وضد مديرية الاستيراد، وعلم مراسل «قدس برس» أن هناك لجنة تحقيق كانت قد شكلت لغرض معرفة الحقائق، غير أن موظفين كباراً في الدولة حاولوا غلق الموضوع، مما أصاب العديد من الموظفين بخيبة أمل ■

بغداد: وكالة قدس برس للأنباء

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

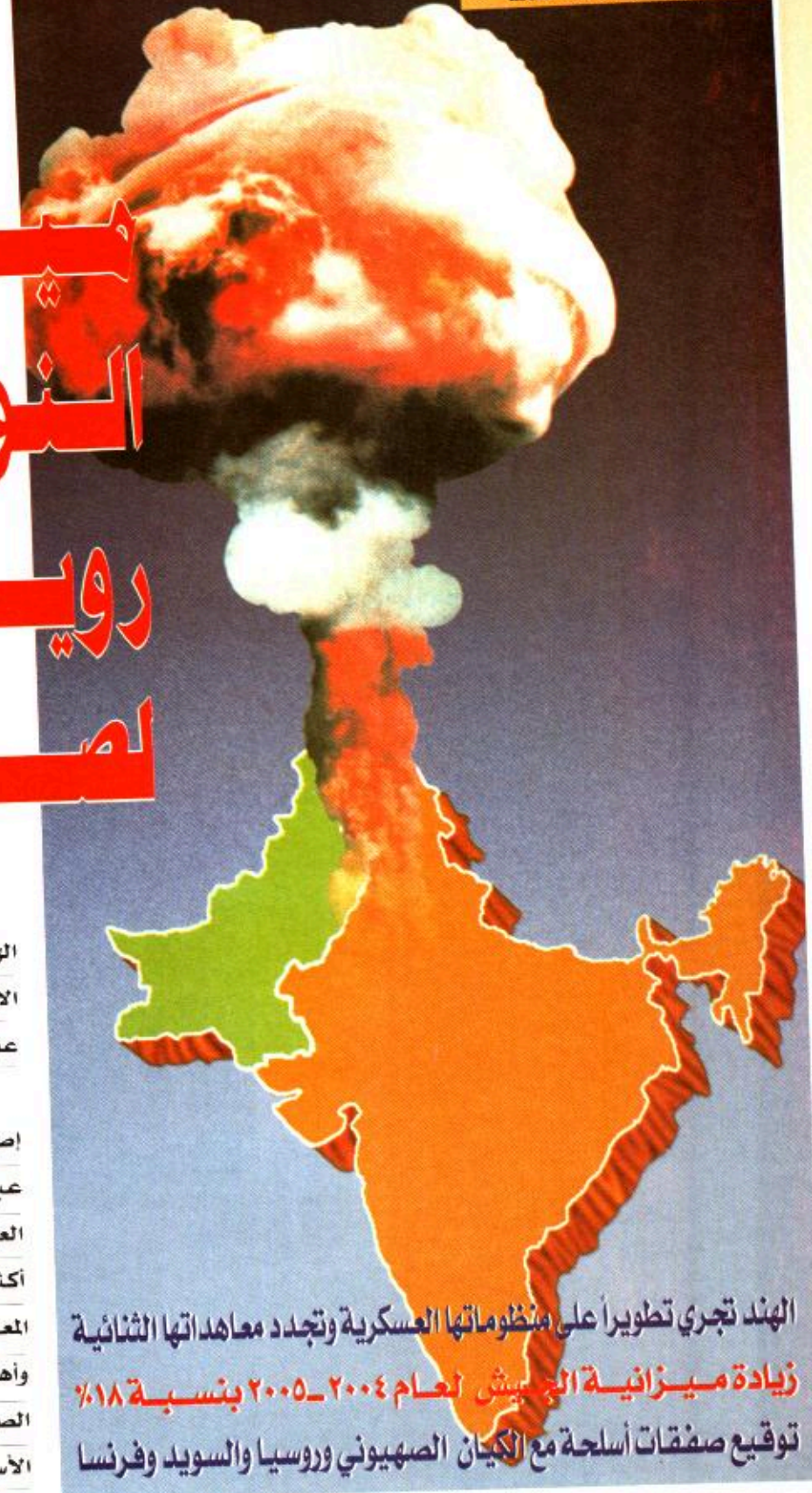
ascnewa1@hotmail.com

ميزان الرعب النووي يميل رويدا رويدا لصالح الهند

تطورات شاملة شهدتها نظام التسليح
الهندي كما وكيفا خلال الأعوام
الأخيرة مما ينبئ بنوايا هندية
عدائية غير مبررة.

الحقائق تؤكد أن الهند ما زالت على
إصرارها في تطوير قدراتها العسكرية
عبر عدة وسائل منها زيادة ميزانيتها
العسكرية وشراء مزيد من الأسلحة من
أكثر من مصدر والاستمرار في توقيع
المعاهدات العسكرية الاستراتيجية
وأهمها تلك التي تم توقيعها مع الكيان
الصهيوني وأخيراً الاستمرار في تطوير
الأسلحة الموجودة لديها.

الهند تجري تطويراً على منظوماتها العسكرية وتجدد معاهداتها الثنائية
زيادة ميزانية الجيش لعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥ بنسبة ١٨%
توقيع صفقات أسلحة مع الكيان الصهيوني وروسيا والسويد وفرنسا



ضخمة من الكيان الصهيوني للهند بموافقة أمريكية إضافة لبرامج تدريب وتنسيق عسكري، فقد حصلت الهند بموجب المعاهدة على أجهزة تنصت وأجهزة إنذار مبكر متطورة للغاية.

وأخيراً فإن الهند ماضية في تطوير منظومة السلاح الموجودة لديها خاصة الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية حيث أجرت مؤخراً تجارب على صاروخ «ترشور» و«دنش» كما أنها بصدد تدشين صاروخ باليستي جديد.

مسؤولية باكستانية

باكستان التي تمثل الهدف الرئيس من تطور برنامج التسليح الهندي تقع عليها مسؤولية مزدوجة لمواجهة ذلك التحدي، فانشغالها بالحرب الداخلية استجابة للدعوة الأمريكية خاصة في إقليم بلوشستان بدعوى ملاحقة القبائل الداعمة لطالبان والقاعدة، والأمر الآخر هو تجميد برامج التسليح النووي لديها أملاً في رفع الحظر الأمريكي عليها.

الخبراء العسكريون الباكستانيون دعوا النظام لتطوير استعدادات باكستان النووية التي أصبحت متخلفة جداً وأقل عدداً بالنسبة لنظيرتها الهندية ومن ثم لا يمكن لباكستان الإبقاء على توازن الرعب في المنطقة إلا بتطوير برنامجها النووي. خاصة بعد ثبوت خطأ قرار باكستان بتجميد ميزانية دفاعها في السنوات الثلاث الماضية لإثبات حسن النية تجاه الهند، لم ترد عليه الأخيرة إلا بالإسراع في تطوير برنامجها ومضاعفة ميزانيتها العسكرية، وهو الأمر الذي تراجعت عنه الحكومة الباكستانية في ميزانية العام الحالي باعتماد زيادة بنسبة ٧٪ في الميزانية بعد تراكم حاجات الجيش على حد وصف الحكومة.

البعض الآخر من الخبراء الباكستانيين حاول تبرير جمود برنامج التسليح الباكستاني وعدم الرد على التطور الهندي كماً وكيفاً في هذا المجال بأن باكستان لديها القدرة للرد على تطوير الهند لأسلحتها التقليدية لأنها تعتمد على السرعة والاستعداد الجيد في الحرب التقليدية والقوة النووية، واستدلوا على ذلك بحادثة وقعت عام ٢٠٠١ عندما قامت الهند بحشد مليون جندي على الحدود مع باكستان لكنها لم تستطع شن هجومها بعد أن نصبت القوات الباكستانية أسلحتها النووية على الحدود ويسرعة فائقة، وهو

ميزان التسليح بين البلدين

القوة / الدولة	الهند	باكستان
الجنود	٢٦٢ ألف جندي	٦٢٠ ألف جندي
جنود الاحتياط	٥٥٢ ألف جندي احتياط	٥١٢ ألف جندي احتياط
قوات شبه عسكرية	٩٨٠٧٨ ألف عسكري	٢٨٨ ألف عسكري
الأسلحة النووية	٩٥ إلى ١٠٠ سلاح نووي	٢٥ إلى ٥٠ سلاح نووي
الدبابات	٣٤١٤ دبابة	٢٣٠٠ دبابة
المدفعية	٤٣٥٥ مدفعية	١٨٢٠ مدفعية
المدركات	٢١٧ مدرعة	١١٥٠ مدرعة
القوات الجوية	٧٣٨ طائرة تشمل ٢٢ من	٢٥٢ طائرة تشمل عدد من
(الطائرات الحربية)	الطائرات العمودية	الطائرات العمودية
القواصات	١٦ غواصة	١٠ غواصات
السفن الحربية	٢٧ بارجة حربية بما فيها حاملة	٨ سفن
الصواريخ	مداهها يصل إلى ٢٨٠ كلم وتحمل	برتقوي (١) مداهها ١٥٠ كلم وتبلغ
(المدى القصير)	٨٠٠ كلم	زنتها ١٠٠٠ كلج
		برتقوي (٢) مداهها ٢٥٠ كلم ويبلغ
		وزنها ٥٠٠ كلج
صواريخ أخرى	هتف: مداهها ما بين ٨٠ كلم إلى	شاهين (١) مداهها ٧٥٠ كلم ويبلغ
	١٠٠ كلم وتبلغ زنتها ٥٠٠ كلج	وزنها ٥٠٠ كلج
المدى المتوسط	أجنى: مداه ٢٠٠٠ كلم ويصل وزنه	(غوري) (١) مداه ١٣٠٠ كلم ويصل
	إلى ١٠٠٠ كلج	وزنها إلى ٧٠٠ كلج

المصدر: تقرير المؤسسة الدولية الاستراتيجية، عام ٢٠٠٠

باكستان جمدت ميزانيتها العسكرية منذ ثلاث سنوات!

منشغلة في الحروب الداخلية ضد القبائل وتلهت لإرضاء واشنطن

الكيان الصهيوني والسويد وجنوب إفريقيا للحصول على أسلحة جديدة لقواتها البرية كما وافقت من حيث المبدأ على شراء ١٢٠٠ إلى ١٥٠٠ مدفع من نوع «هويدزر» من السويد بقيمة ٣ بلايين دولار.

أما الركن الثالث في استراتيجية التسليح الهندي الجديدة فهي معاهدات التعاون العسكري الثنائية وأهمها تلك التي تم توقيعها مع الكيان الصهيوني من حيث نتائجها حيث ترتب عليها صفقات سلاح

فعلى صعيد الميزانية أعلن وزير المالية الهندي تشادر برام ميزانية عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥ حيث بلغت الزيادة في ميزانية الدفاع ١٧,٩١٪ أي بمقدار ١١٧ بليون روبية (الدولار يعادل ٤٦ روبية تقريباً) وبهذا ستكون ميزانية الدفاع للعام الحالي ٧٧٠ بليون روبية والتي بلغت العام الماضي ٦٥٢ بليوناً. وبرر وزير المالية هذه الزيادة بأن الميزانية أصبحت لا تفي بحاجات الجيش الهندي. الذي وضع خطة شاملة لتطوير منظومة الأسلحة بشراء أسلحة جديدة تمثل **الركن الثاني** في نظام التسليح الهندي الذي زادت مقتطعاته من إجمالي الميزانية العسكرية عنه في العام الماضي، فقد وقعت الهند مؤخراً على صفقات طائرات ميراج (١٢٦ طائرة) من فرنسا بقيمة ٣٠ مليون دولار للطائرة، وأخرى مع بريطانيا (٦٦ طائرة تدريب حربية)، وثالثة مع روسيا لشراء حاملة الطائرات «كراشكوف» ومن ثم شراء ١٨ إلى ٢٠ طائرة ميغ لإبقائها على حاملة الطائرات، و(٦) غواصات من نوع «سكاربيان» من فرنسا.

كما أن الهند في إطار التفاوض مع

هل تنجر باكستان إلى حرب أهلية؟

الحركات العرقية «فتنة نائمة» مرشحة للانفجار

يتزايد القلق بين الباكستانيين من تحول بلادهم رويداً رويداً لتكون جزائر ثانية في جنوب آسيا. ويلاحظ أن الكثير من السياسيين والدبلوماسيين الأجانب لم يعودوا يخفون آراءهم من أن بلادهم باتت تعيش مرحلة كالتّي عاشتها الجزائر حينما ألغى الجيش الجزائري الانتخابات ودخلت البلاد بعدها في دوامة من الدماء أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ١٠٠ ألف شخص في أقل من عشر سنوات.

ومع الإطاحة بحكومة طالبان وتعاون باكستان الكامل مع القوات الأمريكية التي هجمت على أفغانستان في عام ٢٠٠١ م انفجرت المخاطر العرقية من جديد بسبب تغير الأوضاع السياسية في المنطقة مما أسفر عن وضع غير مستقر في البلاد إذ شهدت هذه الفترة:

- محاولتين فاشلتين لاغتيال الرئيس مشرف أسفرتا عن مقتل ما لا يقل عن ١٤ شخصاً.
- محاولة اغتيال فاشلة لشوكت عزيز- الرجل الثاني في النظام - أسفرت عن مقتل ٨ أشخاص.
- محاولة فاشلة لاغتيال الجنرال حيات أسفرت عن مقتل ١١ شخصاً جُلبهم من العسكريين.
- استهداف القنصلية الأمريكية ثلاث مرات وأسفرت الهجمات عن مقتل ما لا يقل

ورغم أن هناك من يقلل من تحول باكستان إلى جزائر ثانية، إلا أن المخاوف تزداد إذا انفجر الوضع أكثر مما هو عليه باعتبار أنها مهددة بالحركات العرقية أكثر من الجماعات الدينية، وأن خطر انقسامها على أساس عرقي هو أكثر ترشيعاً.

بداية المخاطر

عاشت باكستان منذ نشأتها مثل هذه التهديدات العرقية لكنها كانت تختلف من فترة لأخرى فقد نشبت معارك بين الحاكم العسكري الأول لباكستان الجنرال أيوب خان ومساعدته الجنرال يحيى خان ومقاتلي القبائل في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، وفي بداية السبعينيات انفجرت ثورة البلوش في إقليم بلوشستان مخلقة مثبات القتل.

الأمر الذي يسري أيضاً على معدل تطوير الصواريخ المستمر منذ عام ٢٠٠٠ وتقوم الآن بإجراء تجارب على صواريخ مداها ٣٠٠٠ كلم ويضيف هؤلاء الخبراء أنه رغم ذلك فإن باكستان أصبحت بالفعل في حاجة ماسة لمواكبة البرنامج الهندي التسليحي حتى لا يزداد الوضع سوءاً.

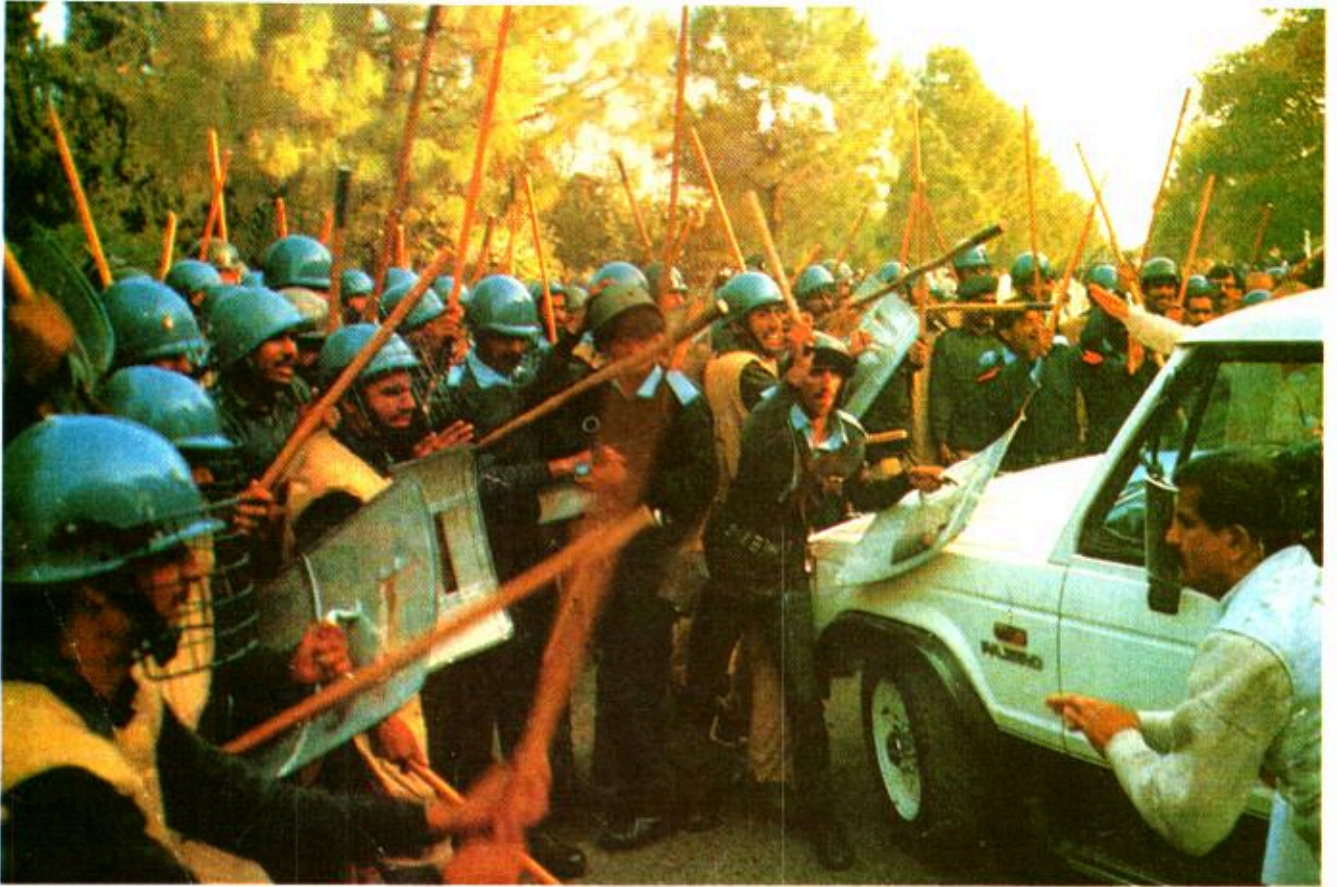
خسائر محتملة

السعي الهندي المستمر لتطوير برنامجها للتسلح ورد الفعل الباكستاني المحتمل في ضوء الضغوط الشعبية المتزايدة واحتمالات إفشال الهند للمفاوضات الثنائية الجارية بإصرارها على استبعاد الكشميريين منها ومطالبتها بتطبيع العلاقات مع باكستان دون رد الحقوق للكشميريين (التطبيع مقابل السلام وليس الأرض مقابل السلام) هذا كله من شأنه أن يدخل المنطقة في صراع مسلح ستكون نتائجه مدمرة للبلدين على السواء.

فطبقاً لدراسة قامت بها شعبة الدفاع الأمريكية وبمساعدة نظام الحاسوب المعروف باسم «كرفيك» للكشف عن نتائج الحرب النووية المفترضة بين باكستان والهند توقعت أن تكون خسائرها كالتالي:

- إذا سقطت قنبلة نووية تزن (١٠) كيلو طن في مظفر آباد عاصمة كشمير المحررة فستقتل ٣٤ ألف شخص. وسيتأثر في كشمير من الأشعة السامة ٢٩ ألف شخص منهم. ولو سقطت نفس هذه القنبلة في لاهور فسيقتل (١٢٢) ألف شخص حتفهم حالاً وسيواجه بين ١٥٠ ألف شخص إلى ٣٠٠ ألف شخص الأشعة السامة. وإن سقطت قنبلة من هذا الوزن في «أمريستار» الهندية فستقتل ١١٢ ألف شخص وسيتأثر من أشعتها نفس هذه العدد. ولو سقطت قنبلة نووية تزن (١٢) كيلو طن على العاصمة الباكستانية إسلام آباد المدينة ذات ٩٠٠ ألف ساكن فستتسبب في موت ١١٥ ألف شخص وسيتأثر منها ١٩٥ ألف شخص. وإن سقطت نفس هذه القنبلة في دلهي العاصمة الهندية فستبيد ١٢٥ ألف شخص وتترك آثاراً سيئة على ٣٥٦ ألف شخص.

ومن ثم فإن الأمر المتفق عليه وأصبح جلياً هو أن أيّاً من البلدين لن يتحمل نتائج أي تصعيد عسكري. وسباق التسلح ذلك سيؤدي إلى مزيد من التدمير إن لم يتوصل الطرفان إلى سلام عادل. ■



١٥٠ قتيلاً في صفوف الجيش الباكستاني في وزيرستان منذ أكتوبر الماضي

توتر في بلوشستان وقلاقل في «سريكوستان» و«سندوشستان»

وإصابة آخرين،

ويقول الخبراء: إن الحركات العرقية فتنة نائمة في باكستان مرشحة للانفجار في أي لحظة، وقد باتت على وشك الانفجار وبشكل خطير متهمه الجيش الباكستاني بشن عمليات تطهير في مناطقها والقبض على زعمائها وسياسيها وتفتيش البيوت، وتعهده الجيش بأنه سيفتح المزيد من الثكنات العسكرية لمواجهة الموقف في المنطقة.

وهناك إلى جانب هذه الحركة في بلوشستان حركة أخرى أعلنت عن نفسها لكنها لم تتحول إلى حركة مسلحة وهي حركة «سريكوستان» في شرق البنجاب وحركة «سندوشستان» في إقليم السند.

وهناك الحركة المسلحة في وزيرستان التي كانت - طبقاً للمراقبين - نائمة وأيقظتها عمليات الجيش الباكستاني في نهاية العام الماضي وهناك مخاوف من أنها قد تتطور إلى ثورة عارمة في مناطق وزيرستان ولا يمكن للجيش الباكستاني السيطرة عليها.

وكانت عمليات وزيرستان قد أسفرت عن العديد من القتلى في صفوف الجيش يقول المراقبون: إنها لا تقل عن مقتل ١٥٠ جندياً منذ شهر أكتوبر من العام الماضي وحتى الآن.

مما زاد من شعبية من يتصدى لهذه المؤامرة كما يقول الخبراء الذين التقيناهم. الأمر الذي يتطلب طبقاً لمصدر رسمي - رفض ذكر اسمه - تغييراً كاملاً في السياسة الخارجية الباكستانية تجاه كشمير وأفغانستان والعراق.

البعد العرقي

والى جانب التحدي الجهادي انتعشت الحركات العرقية في إقليم بلوشستان من جديد، حيث ظهرت بكل قواها وبدأت بدورها تستهدف الأهداف العسكرية في الآونة الأخيرة.

فقد شن ما يسمى بجيش تحرير بلوشستان هجمات صاروخية على دوريات للجيش في شهر أغسطس الحالي وقتل ١٢ جندياً من الجيش، كما قام مجهولون بتفجير سيارة لرعايا صينيين وقتلوا ٣ مهندسين صينيين، وشنوا ٥ هجمات صاروخية في مناطق مختلفة من بلوشستان استهدفت مراكز الجيش والشرطة وأسفرت عن مقتل جنديين

عن ٢٠ شخصاً. - الهجوم على الرعايا الغربيين وقتل ما لا يقل عن ١٧ شخصاً. - الهجوم على المركز الثقافي الأمريكي ومقتل شخص واحد.

- الهجوم على العديد من الكنائس والمدارس الغربية في أنحاء مختلفة من باكستان ومقتل ما لا يقل عن ١٥ شخصاً من بينهم أمريكيون.

- خطف صحفي أمريكي وقتله. - مقتل ما لا يقل عن ١٢ قيادياً في الشرطة الباكستانية.

وقد جاءت هذه العمليات في ضوء التعاون الباكستاني الكامل مع ما يسمى الحرب الأمريكية على الإرهاب وما ترتب عليها من حظر للتنظيمات الجهادية لتحرير كشمير والقبض على عناصرها وزعمائها وتجميد ممتلكاتها بشكل بدا وكأن الحكام العسكريين يخططون للقضاء على الهوية الإسلامية لباكستان وعلى الجهاد في كشمير

حوار: شعبان عبد الرحمن

محمد مهدي عاكف.. المرشد
السابع للإخوان المسلمين يفتح
أوراقه لـ **المجتمع** : (٢)

شهادتي على محنة الإخوان مع حكم عبد الناصر

كيف عايش الأستاذ محمد مهدي عاكف محن الإخوان مع نظام عبد الناصر؟.. فصول المحن بتفاصيلها تكاد تكون معروفة لكن الجديد فيها هنا شهادة فضيلته فقد احتك بقيادة ثورة يوليو ودارت بينه وبينهم حوارات ومواقف ووقعت عليه منهم.. مثل إخوانه مظالم واقتراءات.. ماذا جرى له في سجون عبد الناصر؟

• الصدام بين الثورة والإخوان..

ما السبب في رأي فضيلتك؟

- شهوة الحكم.. والتنصل من كل العهود والمواثيق التي كانت بيننا وبينهم.. كانت أفعالاً لا تليق برجال.. كنت مسؤولاً عن الطلبة، من الإخوان، وكان كمال الدين حسين مسؤولاً عن الطلبة في مجلس قيادة الثورة، وكان بيننا تعاون طيب، فلما أراد أن يستغل ذلك رفضت.



عبد الناصر بين الشهيد محمد فرغلي ومحمد حامد أبو النصر

شهوة الحكم والتنصل من العهود والمواثيق.. دفعت عبد الناصر إلى محاولة نفس جماعة الإخوان

نعم تمكن عبد الناصر من اجتذاب مجموعة كبيرة من الإخوان.. لكن الجماعة ظلت متماسكة ولم تمكن أحداً من التلاعب بها

تحت التعذيب صار جسدي مشلولاً.. وسرح فيه الدود وأشيع خبر وفاتي لكن الله سخر لي روبر اليهودي ليضع قطرات من الماء في فمي.. أعادت لي الحياة





المستشار الهضيبي متوجهاً إلى المحاكمة عام ١٩٥٤م



محاكمة الإخوان عام ١٩٦٥م

يومها: إن عبدالناصر ينام على دواسة السيارة، خوفاً مني، ويعلم الله أنه لم يكن في ذهننا أي شر نحوه، لكن وجودي حراً، كان يجعله مرعوباً، ولله الحمد، وقد عاينت من الشعب المصري والشعوب العربية في فترة هروبي رجولة نادرة، فمسير سورية في مصر في ذلك الوقت أعطاني سيارته، ومسير أفغانستان كان أيضاً يعطيني سيارته.. وظللت بعيداً عن أيدي البوليس إلى أن جاءني الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - ودكمال خليفة، وقالوا لي: إن الملك سعود أتى إلى مصر لإجراء صلح بين عبدالناصر والإخوان، لكن عبدالناصر أصر على أن تسلم نفسك أولاً، فقلت لهما: كما ترون، وسلمت نفسي بالفعل، وكان يوجد في مكان محطة مصر للسكك الحديدية بميدان رمسيس مقر البوليس الحربي وسجن البوليس الحربي، وأتى الملك سعود، ولم أمكث في السجن سوى شهر، وخرجنا في آخر مارس، وودعنا الملك وذهب عبدالناصر إلى الأستاذ الهضيبي في بيته.

وبيتنا نحن في السجن، قلنا للأستاذ الهضيبي: إن الهيئة التأسيسية لا تصلح لقيادة الإخوان لأن بها كثيرين من طرف عبدالناصر، واقترحنا عليه بعد الخروج أن نحلها ونجري انتخابات، ولما خرجنا قلت له: يا فضيلة الأستاذ.. لقد اتفقنا داخل السجن على كذا وكذا.. فقال: سأصبر حتى يقوموا هم بحل أنفسهم ونجري انتخابات لعمل هيئة تأسيسية جديدة.. وكلفني بالبحث عن صورة تنظيمية لتدريب الإخوان، ليكونوا مستعدين لمحاربة الاستعمار في أي بلد، وكنا ساعته نعد الجزائر

محاضرة في المركز العام للإخوان... بعدها عدت إلى البيت نحو الساعة الواحدة صباحاً، فجاءني مدير مكتب محمد نجيب في ذلك الوقت - المستشار فتحى عوض - وكان يسكن بجوارنا في شارع رمسيس بالعباسية، وأخبرني قائلاً: لقد تم حل جماعة الإخوان الآن، ومطلوب القبض على ٢١ شخصاً منهم قبل الثالثة صباحاً، وأنت أحدهم، فخرجت فوراً من البيت، وفعلنا في الساعة الثالثة فجراً داهمت قوات البوليس الحربي بيتنا وقلبوه رأساً على عقب، وبيتنا كان كبيراً.. به حديقة وبها حجرة في الخارج، كانت مليئة بالأسلحة والذخيرة التي كانت تستخدم في الحرب ضد الإنجليز، ولم يكن يعلم بها سوى والدي، وقد فتشوا البيت كله ثم عادوا لتفتيشه ثلاث أو أربع مرات، ولم يلفت انتباههم تلك الحجرة.

كان هذا يوم الثلاثاء، ولم يذع خبر «الحل» سوى يوم الجمعة، بعد أن قبضوا على كل المطلوبين إلا أنا.

فقد كنت هارباً، «لقيت القطر كله»، وقيل لي

كان بيني وبين عبد الحكيم عامر

وكمال الدين حسين حديث متواصل

.. كانا يريدان ضمي لهيئة التحرير

فرفضت فحملها لي عبدالناصر

• هل كانت قيادة الثورة تخشى سيطرة الإخوان على الحياة السياسية؟

كان هذا مجرد ظن لا أساس له من الواقع، كل ما في الأمر أن عبدالناصر كان يريد القضاء على الإخوان، وحاول نسف صفهم، وأخذ معه مجموعة كبيرة من الهيئة التأسيسية، وكتبوا عريضة تأييد له، ولكن الجماعة ككل في ذلك الوقت كانت متماسكة، ولم يستطع أحد التلاعب بها، إذ كان بها رجال على درجة كبيرة من الفهم والإحساس بالمسؤولية، والثبات على المبدأ، لذا لم تؤثر فترة السجن لمدة ٢٠ سنة في الإخوان، بل عندما خرجوا كَوْن كل واحد منهم في مكانه إخواناً مسلمين، وكان منهم الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - الذي جمع الشمل، وأعاد جماعة الإخوان إلى قوتها والحمد لله رب العالمين.

• هل هناك وقائع حفرت في الذاكرة تحب أن تعرف القراء بها في هذه الفترة عام ١٩٥٤م؟

في يناير ١٩٥٤م، احتفلنا بذكرى شهداء القنال، ودعوت «نواب صفوي» رئيس فدائيي الإسلام في إيران، وألقى خطبة في جامعة هؤاد الأول «القاهرة الآن»، وحدث خلالها احتكاك بين أنصار الإخوان وهيئة التحرير.

كانت هيئة التحرير قد ظهرت حديثاً، وكان بيني وبينهم أخذ ورد، وخاصة عبد الحكيم عامر، وكمال الدين حسين، كانا يريدان مني أن أكون عضواً في الهيئة التأسيسية بهيئة التحرير، ولكنني رفضت، فظل عبدالناصر ذاكراً ذلك لي. ويوم الثلاثاء ألقى نواب صفوي في الجامعة



عبد الناصر مصلياً مع الإخوان

مقر مجلس قيادة الثورة، ودخل عليّ علي صبري وصالح الششتاوي، وقالوا لي بتحد شديد: ألا يملأ أحد عينك؟ والحقيقة: لم يكن أحد منهم يملأ عيني بالفعل... ولكني كنت متهاكاً من شدة التعذيب ولم أكن أستطيع المشي، وحملت من الصالون - الذي دخل عليّ فيه علي صبري والششتاوي - على السلخانة... حجرة التعذيب بمجلس قيادة الثورة، وهناك رأيت الأخوين علي الفيومي وأحمد عيد رحمهما الله «منفوخين».

ثم بدأوا في تعذيبني، ولم أفق إلا وأحمد صالح داود يحملني على نقالة إلى السجن الحربي، وكنت أفيق ثم أدخل في غيبوبة.. ولا أنسى روبرت اليهودي، الذي كان معتقلاً معنا، كان يخدمنا ويمسح لنا الزنزانة، ويضع بعض الماء والطعام في فمي وأنا على وشك الموت، وقد تم الإفراج عن روبرت هذا، فقد استبدلت به الحكومة الصهيونية خمسة آلاف أسير مصري من أسرى حرب ١٩٦٧م، ولم يكن عسكرياً، بل كان يقوم هو ومجموعة بعمل تفجيرات في الإسماعيلية وأسيوط ثم يشيع أن محمد مهدي عاكف هو الذي يقوم بها، وذلك لدق إسفين بين عبد الناصر والإخوان، وقد انتحر رئيس هذه المجموعة اليهودية في سجن الاستئناف، والباقيون حكم عليهم بالمؤبد، وكان بينهم روبرت.

• **بعد خروج الإخوان من السجون عام ١٩٧٤م في عهد السادات بعد قضاء فترات طويلة ومرور بمحن كثيرة.. ماذا تقولون عن هذه الفترة؟**

.. كان فيها خير كثير.. والكلام عنها يحتاج ساعات طويلة.. لكن يكفيني أنني كنت أعمل

لجهد الاحتلال الفرنسي، ورتبت مشروع الفصائل التي حوكمنا بسببها في عام ١٩٥٤م.

• وماذا عن هذه الفصائل؟

.. المشروع يعني أن يكون لكل شعبة فصيلة، وكانت الفصيلة تتكون من ٤٠ - ٧٠ فرداً.. وكل واحد يعرف سلاحه ومهمته، حتى إذا قلنا: حي على الجهاد كانوا جاهزين، كان ذلك عام ١٩٥٤م، وكنا نتدرب في مقر الحرس الوطني.

• **حوكمت الجماعة بسبب مشروع الفصائل؟**

.. نعم... وحوكم كل الإخوان بسبب هذه الفصائل، وقد كان عبد الناصر مترصباً بي، فقبض عليّ مبكراً في أغسطس ١٩٥٤م، وأدخلني السجن الحربي، ولم يكن معي فيه سوى رشاد مهنا الوصي على العرش، ويوسف صديق، وكانا مكرمين، وأنا الذي أسام سوء العذاب لانتمائي للإخوان، وكان السؤالان الدائماني لي خلال التعذيب: أين السلاح؟ وأين النظام السري؟ كنت أعذب بهذين السؤالين، ولم يستطع أحد أن يأخذ مني كلمة واحدة، فقد كانت الإجابة بالنفي دائماً، وأنه لا يوجد نظام سري ولا سلاح. ظل ذلك طوال شهري أغسطس وسبتمبر وأول أكتوبر.

وفي تلك الفترة انتشرت إشاعات بموتي، وكان جسمي مشلولاً، حتى سرح الدود فيه، ولما وقع حادث المنشية سنة ١٩٥٤م، وكنت ساعتها داخل السجن.. وجرت حملة الاعتقالات الواسعة للإخوان، ووقع عليهم تعذيب شديد كانوا إذا سئلوا عن شيء قالوا: عند عاكف؛ على أساس أنني مت، وفي يوم من الأيام حملني الزبانية إلى



مدير مكتب محمد نجيب أخبرني بقرار حل الإخوان ونصحني بالخروج من المنزل قبل القبض عليّ بساعتين

كنت أتجول بسيارة سفيرتي سورية وأفغانستان داخل القطر خلال فترة هروبي

يعلم الله أننا لم نضمراً لعبد الناصر... لكنه كان يعيش في رعب

تنظيم يهودي كان يقوم بالتفجيرات في الإسماعيلية وأسيوط ثم يشيع أنني وراءها لدق إسفين بين عبد الناصر والإخوان

فقال له السادات كما يعلم الجميع: اسحب شكواك يا عمر.. بل كان أكثر الناس عداءً لكأب ديفيد والصلح مع الصهاينة هم الإخوان.. إذن لم نجاهل ولم نهادن.. لكن الحالة السيئة التي كانت عليها البلد آنذاك دفعتهم لترك الحرية للإخوان لأهمية ذلك في علاج الأزمات الناشئة، لأنهم يتميزون -والحمد لله- بالحكمة والعقل وحب الوطن، والسادات كان يعلم هذا، فضلاً عن أنه كانت حوله بطاقة لا بأس بها.. كان معظمهم قرييين من الإخوان يعرفون من هم الإخوان، فكانوا يصححون للسادات كثيراً من الوسوسة الإجرامية التي كان يوسوس بها الشياطين الآخرون، تلك هي القضية.



حقائق عن مفهوم التطرف والإرهاب

تعريف التطرف: التطرف في اللغة هو الوقوف في الطرف. فهذا مضاد للتوسط والاعتدال. وهذا الوقوف يكون في أقصى اليمين أو أقصى اليسار. ولهذا يطلق التطرف على التطرف اليميني، والتطرف اليساري.

ومنذ الثورة الفرنسية يطلق مصطلح اليمين على المحافظين والمتدينين المتمسكين بالتقاليد والأصول.

الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وقد نهى النبي ﷺ عن التشديد في الدين فقال: «لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلک بقاياهم في الصوامع والأديرة رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم» (١).

كما قال ﷺ: «إن الله لم يبعثني معتاً ولا متعتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً» (٢).

وقد حذر الله اليهود والنصارى من الاستمرار في الغلو في الدين، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلَحُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (٣) (المائدة).

وقد حذر النبي المسلمين من الغلو في الدين كما فعل اليهود والنصارى فقال ﷺ: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين» (٤).

كما قال ﷺ: «هلك المتغلون» وكرر ذلك ثلاثاً (٥). هذا والغلو في الدين ليس نوعاً واحداً، فيوجد الغلو في الاعتقاد كما فعل الخوارج، حيث زعموا بكفر المسلمين. لذلك قال النبي ﷺ عنهم قبل أن يظهروا: «يخرج من ضئضئ هذا قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الرسول ويدعون إلى أهل الأوثان» (٦). لقد قيل ذلك لرجل اعترض على تقسيم النبي ﷺ للفتن.

كما يوجد الغلو العملي وهو غلو جزئي أي في بعض أمور الدين العملية، وفي هذا الغلو روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن ثلاثة من الصحابة: قالوا: أين نحن من النبي، فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء الرسول ﷺ وقال: «إني أخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (٦).

ملاحم الغلو في الدين: يمكن تصنيف الغلو في الدين إلى الآتي (٧):

ويطلق اسم اليسار على المناهضين للتقاليد الموروثة وللدین، ويرجع ذلك إلى أنه في جلسات الجمعية الوطنية الفرنسية التي انتهت إلى إعلان مبدأ الفصل بين الدين والدولة، كان المحافظون يجلسون في جهة اليمين، وكان الخارجون على الدين والمطالبون بعزله عن الحياة يجلسون في جهة اليسار.

لقد شاع أن التطرف هو التطرف الديني، وهذه مغالطة ومفهوم منقوص للتطرف، فهو يشمل التطرف الديني والتطرف اليساري أو العلماني المناهض للدين... ذلك أن التطرف يشمل النوعين، وهما الإفراط والتضييق، فكلاهما ابتعاد عن الوسطية والاعتدال.

لهذا قرر مؤتمر القمة الإسلامي معالجة هذين النوعين من التطرف، ففي مؤتمر الرؤساء والملوك المنعقد في الرباط بالمغرب يوم ١١ رجب ١٤١٥ هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٩٤م، أقر هذا المؤتمر ميثاقاً للتصدي للتطرف بنوعيه، «التطرف الديني والتطرف ضد الإسلام»، الذي يخلط المفاهيم الخاطئة عن الإسلام وينسب إليه الكثير من المغالطات.

الإسلام والتطرف

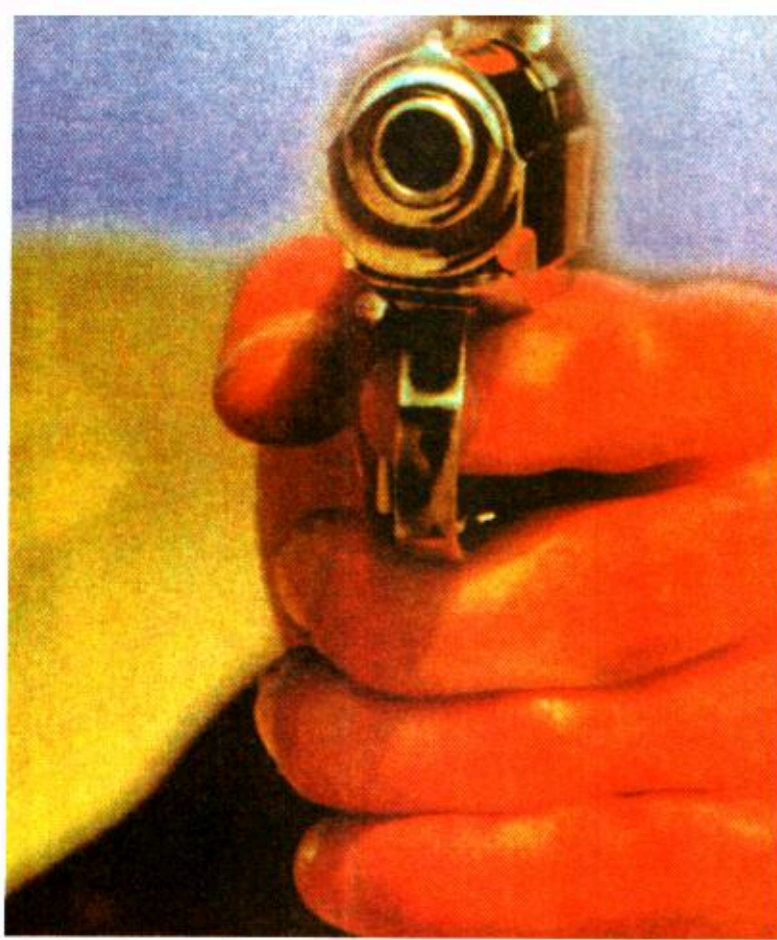
الإسلام دين الاعتدال والوسطية وقد حرم الغلو والتطرف، وحسبنا في ذلك وصف الله تعالى للمسلمين بقوله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

وحسبنا أن النبي ﷺ خاتم النبيين إنما جاء ليصحح أخطاء رجال الدين السابقين من اليهود والنصارى، ويرفع عن الناس الغلو في الدين والأغلال التي أدخلوها على الدين، وفي هذا قال الله تعالى عن الرسول والرسالة: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ فِي الشَّوَارِءِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا بَلَغَ آمْنًا بَدَا وَعِزُّوهُ وَنَصْرُوهُ وَأَنْشِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ بَدَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٤٧) (الأعراف).

بهذا قامت شريعة الإسلام على اليسر وتجنب العسر، قال

**لقد شاع أن
التطرف هو
التطرف
الديني فقط..
وهذه مغالطة..
هناك تطرف
علماني
ويساري**

**الكيان
الصهيوني
هو الأكثر
إرهاباً في
العالم**



١. التشدد في تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بما يعارض مقاصد الشريعة.
 ٢. التكلف في التعمق في معاني القرآن الكريم.
 ٣. أن يلزم الشخص نفسه بما لم يوجبه الله عليه كما فعل بنو إسرائيل.
 ٤. أن يحرم الشخص على نفسه أموراً لم يحرمها الله على الناس.
 ٥. أن يترك الأمور الضرورية كالأكل والشرب والزواج والنوم.
 ٦. الغلو في الموقف من الغير مدحاً أو ذمماً.
 ٧. ترك الحلال وتحريمه على النفس ظناً أنه من الدين.
- هذا، ولا يعد من الغلو البحث عن الكمال في العبادة، فهذا من الإتقان الذي حبه الإسلام.
- كما أنه ليس من العدل وصف الشخص بالغلو إذا كان يلتزم رأياً فيه تشدد في نظر غيره.
- فقد يكون الرأي الذي ظاهره التشدد هو الرأي الصواب وفقاً للنصوص الشرعية.
- وقد يكون الرأي المتشدد قد اختاره فقيه مجتهد بناء على أدلة يرى أنها هي الأصوب (٨).

إرهاب الصهيانية

يصبح التطرف إرهاباً إذا لجأ الشخص إلى العنف بدون سند مشروع، لهذا صدر قرار الأمم المتحدة رقم ٣٣١٤ عام ١٩٧٤، وحصر العدوان في أمور منها ضم الأراضي والأقاليم واحتلالها وقصف مدن دولة أخرى واستخدام القوة المسلحة ضد الذين يقاومون الاحتلال.

وجميع هذه الأمور قد ارتكبتها الكيان الصهيوني، ومن هنا صدر قرار الأمم المتحدة رقم ٣٠٣٤ في ٢٠٣٤/١٢/١٨ بتأكيد الحق الثابت في تقرير المصير والاستقلال للشعوب التي احتلت أوطانها.

وقد كانت أمريكا تسير على هذا حتى سيطر الفكر الصهيوني على إدارة بوش الابن فخرجت عن الإجماع الدولي، فمن قبل كان تعريف وزارة الدفاع (١٩٨٦م) للإرهاب قولها:

الإرهاب هو «الاستعمال أو التهديد بالاستعمال غير المشروع للقوة أو العنف ضد الأشخاص أو الأموال... غالباً لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية».

وكان أيضاً تعريف وزارة الخارجية (١٩٨٨) للإرهاب قولها:

الإرهاب هو «عنف ذو باعث سياسي يرتكب عن سابق تصور وتصميم ضد أهداف غير حربية من قبل مجموعات وطنية فرعية أو عملاء دولة سريين ويقصد به عادة التأثير على جمهور ما...».

تعريفات دولية أخرى: لقد تأثرت التشريعات الوطنية لأقطار أخرى بهذه التعريفات:

أ. فليباً لتعريف مكتب جمهورية ألمانيا الاتحادية لحماية الدستور (١٩٨٥): «الإرهاب.. كفاح موجه نحو أهداف سياسية يقصد تحقيقها بواسطة الهجوم على أرواح وممتلكات أشخاص آخرين، وخصوصاً بواسطة جرائم قاسية...».

ب. وفي بريطانيا (المملكة المتحدة ١٩٧٤م) ينظر إلى

الإرهاب باعتباره استعمال العنف لأغراض سياسية ويشمل أي استعمال للعنف بغرض وضع الجمهور أو أية شريحة منه بحالة خوف.

أمريكا والتحريف للإرهاب: لا يخفى على عاقل أن الكيان الصهيوني هو الكيان الأكثر ممارسة للإرهاب في العالم، فقد قام هذا الكيان على الإرهاب والقتل الجماعي للفلسطينيين، وتوسعت بهذا الإرهاب ومازالت تمارسه تحت سمع وبصر العالم أجمع.

لكن المستغرب أن تصبح الإدارة الأمريكية في عهد بوش الابن مؤيدة للكيان الصهيوني فيما يدعيه أن الأرض الفلسطينية التي استولت عليها بالقوة لا تنطبق عليها القرارات الدولية، وأن الإجماع الصهيوني ضد المدنيين والقتل والتدمير الدولي خلال أعوام ٢٠٠١م، و٢٠٠٢م وما قبلها ليس إرهاباً! بل تزعم أن الفلسطينيين الذين يقاومون الاحتلال الصهيوني لوطنهم إرهابيون يجب القضاء عليهم، بينما كفاحهم مشروع طبقاً لقرارات الأمم المتحدة ■

الهوامش

- (١) أبوداود في الأدب (٤٩٠٤)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨).
- (٢) مسلم في الطلاق (٢٩/١٤٧٨).
- (٣) الحديث رواه أحمد في مسنده (٢١٥/١) وصححه الشيخ أحمد شاكراً (١٨٥١).
- (٤) رواه مسلم في العلم (٧/٢٦٧٠).
- (٥) رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٥٧).
- (٦) رواه البخاري في النكاح (٥٠٦٣) ومسلم في النكاح (٥٠/١٤٠١).
- (٧-٨) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة للشيخ عبد الرحمن بن معلا، ص ٨٢، ٨٦ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣ - ١٩٩٣م.

الغلو في الدين ليس نوعاً واحداً.. والتطرف يصبح إرهاباً إذا لجأ الشخص إلى العنف دون سند مشروع

أساس النهضة: وعى الواقع واحترام الهوية

ليس من شك أن معرفة الذات، ووعى الهوية، وتوصيف الواقع شرط أساسي في قيام النهضة ونجاحها، وهو أمر بدهي، وإلا فكيف ستكون هناك نهضة وهناك عمران دون معرفة تضاريس الواقع وسلبياته وإيجابياته؟ هذا ما تقوله تجارب الأمم، وتؤكدته قيادات الشعوب.

والآن إذا عدنا إلى بداية نهضتنا في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، نجد اضطراباً واسعاً في تحديد هويتنا، وتوصيف واقعنا، وهو أمر غريب ولافت للنظر، لكنه حادث وموجود، فنجد أجوبة متعددة عن سؤال: من نحن؟ مع أنه يفترض أن يكون هناك جواب واحد، ينطلق من دراسة الواقع وتحليله، فجاءت الأجوبة كالتالي: نحن أمة فرعونية، نحن أمة سورية، نحن أمة عربية، نحن قطعة من أوروبا، نحن أمة فينيقية، نحن عثمانيون (نسبة للخلافة العثمانية) إلخ... وكانت معظم الأجوبة إن لم يكن كلها لا تنطلق من الواقع بل تنطلق من نظريات ومقولات غريبة، ففي حال القول: نحن أمة مصرية أو سورية، كان ذلك نقلاً عن النظرية الفرنسية التي تغلبت العوامل الجغرافية في إنشاء الأمة.

وفي حال القول: نحن أمة عربية، كان ذلك نقلاً عن النظرية الألمانية التي تغلبت على عامل اللغة والتاريخ في تكوين الأمم، وفي حال القول: نحن عثمانيون، كان ذلك نقلاً عن النظرية التي تغلبت على الإرادة في قيام الأمم، وكانت بعض الأقوال تغلب العامل الاقتصادي كما حدث مع النظرية الستالينية الماركسية التي اعتبرت الدولة القومية في القرن التاسع عشر من صنع البورجوازية من أجل الوقوف في وجه طبقة البروليتاريا إلخ...

ومما يؤكد أن هذه الأحكام على هويتنا منقولة عن النظريات الغربية نقلاً حرفياً هو عدم قدرتها على تفسير واقع الوحدة الثقافية والشعورية والنفسية والاجتماعية التي تعيشها منطقتنا، ففي حال القول بالقومية العربية المستندة إلى النظرية الألمانية التي تغلبت على اللغة

والتاريخ، لم يوضح ساطع الحصري - وهو أبرز الأخذين بها - كيفية توحيد هذين العاملين للمشاعر والعواطف في أمتنا، ولا كيفية صياغتهما

للعادات والتقاليد الواحدة، ولا كيفية بنائهما للثقافة الواحدة إلخ... بل كانت كل أحاديته منصبة على دور عاملي اللغة والتاريخ في إنشاء الأمم الأخرى كالأمة الألمانية واليونانية والفرنسية إلخ...

وقل الشيء نفسه عن أنطون سعادة في قوله بالقومية السورية التي تغلبت العوامل الجغرافية، فهو قد تحدث عن السلالات والمتحدرات وتطور المجتمعات وتطور الثقافات ودورها في إنشاء الأمم، ولم يطبق ذلك على أمتنا، ولم يبين سعادة كذلك كيفية تكون وحدة المشاعر والعواطف والعادات والتقاليد والثقافة والتراث المعنوي في الواقع المحيط به.

وكذلك دعا أحمد لطفي السيد إلى القومية الفرعونية، لكنه لم يبين لنا كيفية ارتباط واقع الشعب المصري وعاداته وتقاليده ومشاعره وثقافته ولغته بالواقع الفرعوني، ولا يكفي وجود الأهرامات وبعض الآثار الفرعونية للقول بارتباط الشعب المصري في القرن العشرين بالتراث الفرعوني لأنه ليس هناك أية دلائل على هذا الارتباط، وهذا غير كاف لربط الشعب المصري بالحضارة الفرعونية. ثم جاءت حركة القوميين متأخرة في الخمسينيات من القرن الماضي

رحيل عالم جليل



في يوم الجمعة
الثامن والعشرين من
شهر جمادى الآخرة
لعام ١٤٢٥ هـ، الموافق
٢٠٠٤/٨/١٤م، فقـدت
الأمة واحداً من
علمائها الأجلاء هو

فضيلة الشيخ

الشيخ عبد الرحمن حبنكة

عبد الرحمن حسن

مشاركات فاعلة في
محاضرات وندوات
ومؤتمرات محلية
ودولية متعددة، وأما
مؤلفاته فقد قاربت
الأربعين كتاباً بين
كبير ومتوسط
منها:

العقيدة

الإسلامية وأسسها - الأخلاق
الإسلامية وأسسها - أسس
الحضارة الإسلامية ووسائلها -
مكائد يهودية عبر التاريخ -
صراع مع الملاحدة حتى العظم -
ضوابط المعرفة وأصول
الاستدلال والمناظرة - روائع من
أقوال الرسول ﷺ - دراسة فكرية
وأدبية وثقافية - مبادئ في
الأدب والدعوة - البلاغة
العربية... وغيرها - إلى جانب
ثلاثة دواوين شعرية: ديوان
أقياس في منهاج الدعوة وإعداد
الدعاة - ديوان ترنيمات إيمانية -
وديوان أمنت بالله.

شارك عالمنا الجليل - رحمه
الله تعالى - في سلسلة تهيئة
الأجواء التي تصدرها إدارة
البحوث والدراسات في اللجنة
الاستشارية العليا بكتاب بعنوان
«الشرعية الإسلامية بين التدرج
في التشريع والتدرج في
التطبيق»، بناء على قواعد
شرعية وأصول عقلية ومنطقية.
وقد اختير عضواً للمجلس
التأسيسي لرابطة العالم
الإسلامي بمكة المكرمة، وعضواً
في هيئة الإغاثة الإسلامية.

رحم الله الفقيد الراحل
رحمة واسعة، وأسكنه فسيح
جناته، ونفع الأمة بما ترك من
علم وافر وعطاء غزير. ■

أحمد بن غيث

حبنكة الميداني - رحمه الله - تعالى
وأحسن مثواه، وأجزل ثوابه، وهو
من مواليد مدينة دمشق سنة
١٩٢٧م، في أسرة علم ودين وأدب،
فأبوه العلامة الشيخ محمد حسن
حبنكة الشهير بالميداني وعمه
الشيخ صادق حبنكة، وقد تربى
في مدرسة والده رحمه الله تعالى
التي خرجت كبار العلماء في
سورية وصارت تعرف بمعهد
التوجيه الإسلامي.

عمل الشيخ - رحمه الله -
أستاذاً في المدرسة التي تخرج
فيها لعدة سنوات، ثم سافر إلى
القاهرة وانتسب إلى الأزهر، ونال
الشهادة العالمية مع تخصص
التدريس سنة ١٩٥٤م، وعمل
بعد ذلك مدرساً في ثانويات
دمشق العامة والشرعية، وتولى
فيها تدريس مادة التربية
الإسلامية والعلوم الشرعية
والعربية، ثم تسلم منصب مدير
التعليم الشرعي في سورية سنة
١٩٦٠م.

قدّم الفقيد - رحمه الله
تعالى - إلى المملكة العربية
السعودية سنة ١٩٦٧م، ودرّس
في جامعة الرياض وجامعة أم
القرى بمكة المكرمة قرابة ثلث
قرن، كما قدم أحاديث إذاعية
في المملكة العربية السعودية
كانت يومية لمدة تسع سنوات.

وله - رحمه الله تعالى -

لتزيد من حجم الابتعاد عن الواقع في مقولتها للقومية، وقد تم ذلك
عندما أدخلت شعوباً وأممًا سابقة في نطاق القومية العربية
كالفرانجة والفينيقيين والكلدانيين والآشوريين والبرابرة إلخ... وعُلت
ذلك بأنها المرحلة غير الواضحة من القومية.

وللإجابة عن السؤال الذي طرحناه قبل قليل وهو: من نحن؟ فنجد
أن الجواب عن هذا السؤال سهل وبسيط هو: نحن أمة إسلامية،
بناها القرآن الكريم والسنة النبوية، وعندما نقول ذلك، ننطلق من
واقع الشعب والمجتمع والناس، ولا ننطلق من خيال أو أوهام أو من
حكم مسبق على الواقع، أو من نظريات تودّ تعميمها، فالتنظر إلى
أخلاق الناس المحيطين بنا، وعاداتهم وتقاليدهم، وأساليب تفكيرهم،
ومشاعرهم، وعواطفهم، وتطلّعاتهم، وأهدافهم يقودنا إلى وجود وحدة
في كل هذه الأمور مرجعها القرآن الكريم والسنة المشرفة.... ويمكن
أن نرى الارتباط واضحاً بين الوحدة في كل المجالات السابقة وبين
مصادر الوحي الإسلامي، فتوحيد الله صاغ وحدة أفكار المسلمين،
وعبادته صاغ وحدة تفسياتهم، وأحكام الحلال والحرام صاغ
وحدة قيمهم، والخوف من النار ورجاء الجنة صاغ وحدة مشاعرهم،
واستهداف العمران في الدنيا صاغ وحدة تطلّعاتهم، والاقتداء بأفعال
الرسول ﷺ وأقواله صاغ وحدة عاداتهم وتقاليدهم إلخ...

إن الخطأ في فهم الواقع ومعرفة الذات هو الذي جعل النهضة
غير ممكنة، ويمكن أن تضرب مثلاً على ذلك بالحكم الذي شاع منذ
مطلع القرن العشرين في معظم الدول العربية، وهو القول: بأن
الشعوب الموجودة من المحيط إلى الخليج شكّلت الأمة العربية،
والمقصود أمة عربية بالمعنى القومي، أي أنها أمة شكّل عنصرها اللغة
والتاريخ وثقافتها وعاداتها وتقاليدها وأخلاقها وقيمها ومشاعرها
ونفسيّتها إلخ.... لذلك عندما جاءت الدولة القومية واستهدفت بناء
نهضة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمرانية
والحضارية والتربوية والفنية لم تلتفت إلى دور الدين في بناء هذا
الواقع، بل نظرت إلى الدين على أنه معوق للتقدم والبناء كما كان
دوره في الغرب، لذلك لا بدّ من العمل على استئصال وجوده من حياة
الناس، وفي أحسن الأحوال لا بدّ من تهيمش دوره، لذلك لم تتحقّق
النهضة بل كان هناك سقوط في مختلف المجالات وأحد الأسباب
الرئيسية في ذلك عدم الانطلاق من الواقع وعدم تمحيص الهوية
وعناصر قيامها.

إن الممارسات التي قامت بها قيادات الفكر القومي العربي في
مواجهة الدين خلال القرن العشرين، وفي محاولة استئصاله من كيان
الأمة وخاصة عندما ارتبط الفكر القومي العربي بالاشتراكية المادية،
كانت من أصعب السنوات في حياة الأمة، وسبّبت ضعفاً في الأمة خلال
قرن أشدّ من كل الضعف الذي عرفته خلال القرون السابقة جميعها،
ويدلّ على ذلك نكبة عام ١٩٤٨م ثم نكسة عام ١٩٦٧م، لكن الأمة
استطاعت بفضل الله ثم بفضل الحيويّة الكامنة في جسمها أن تتجاوز
محاولات الاستئصال تلك، وتتعلّب عليها فكانت الصحوّة الإسلامية
التي تسلمت قيادة الأمة، وأعادت للدين وضعه الطبيعي ومكانته
المطلوبة.

ويلحظ المتابع لأوضاع المنطقة في الفترة الأخيرة أن هناك توجّهاً
إلى حلّ مشاكل المنطقة بتطبيق الديمقراطية، ويلحظ كذلك أن
المتوجهين إلى تطبيق الديمقراطية ربما يقعون في الخطأ الذي وقع
فيه السابقون وهو عدم الانطلاق من الواقع مما سيؤدّي بنا إلى
سقوط آخر، وخسارة جديدة نحن في غنى عنها، لذلك يجب أن يكون
أول درس نستفيد من التجارب السابقة هو أن نعي واقعنا، ونحترم
العوامل التي تشكّله، فهذا هو الأساس الأول للنهضة. ■

الشيخ عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org



حطم القيود (٢٣)

قيد الغضب

ما الغضب؟

يقول الجرجاني: (الغضب: تغير يحصل عند فوران دم القلب ليحصل عنه التشفي في الصدر) (١)
وقال الراغب: (هو ثوران دم القلب إرادة الانتقام) (٢)
وعلى هذا فالغضب يمكن أن يكون إيجابياً، ولكن معظم الغضب سلبي.

أنواع الغضب:

- الغضب نوعان:

الأول: النوع المحمود: وهو ما كان للقيم والمبادئ المشتقة من كتاب الله وسنته، وهو دليل على قوة الإيمان والانتصار للحق حيث أقر النبي ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (٣).

لأن هذا النوع من الغضب هو الذي يدفع صاحبه بعد ما يرى ما يغضب الله إلى إنكار المنكر وتغييره.

النوع الثاني: المذموم:

وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

١- الطبيعي وهو ما يحدث دوماً، وسرعان ما يختفي وسببه ما يرى الإنسان مما لا يعجبه من الأقوال والأفعال التي تتكرر أمامه في اليوم عشرات المرات.

٢- غير طبيعي وهو الهياج الذي يطول ويدمر، وينتج عنه الكثير من الخسائر.

هذان القسمان من الغضب هما اللذان نهى عنهما الإسلام، وحذر

منهما، وبين ثواب تركهما لما يسببان من خسائر كثيرة للمسلم، وما يؤدي به إلى ضعف يتناهى مع التوجه إلى القوة التي دعا إليها الإسلام. وهو الغضب الذي عناه الرسول ﷺ عندما جاءه من يطلب الوصية فقال له: (لا تغضب).

أسباب الغضب:

١- **الضجر من الرأي المخالف:** خاصة إذا لم يكن في أمر من أمور الدين أو ما يسوغ فيه الخلاف. وسبب ذلك عدم التعود منذ الصغر على احترام الرأي الآخر والتنشئة الخاطئة للوالدين بسلوكهما للتسلط والمركزية. وإلغاء الرأي الآخر.

٢- **إلقاء المسؤولية على الآخرين:** وتبرئة الذات من أي خطأ، وممارسة العصمة في أي مشكلة يواجهها مع الآخرين.

٣- **كثرة الضغوط:** سواء الخاصة بتكاليف وأعباء البيت والأبناء والزوجة، أو ما يتعلق بالعمل والتواجبات الملقاة عليه، خاصة إذا كان يعمل تحت ضغط مدير متسلط أو شديد المراقبة لموظفيه.

٤- **الشعور بالضعف:** خاصة أمام من يظلمه، أو من لا يقدر على رد ظلمه، مما يؤدي إلى الشعور بعدم الفائدة، أو الشعور بالإحباط والهيجان في وجه من له قدرة عليهم.

٥- **نسيان حقيقة البلاء وأسبابه:** فعندما ينسى الإنسان أن البلاء حق على ابن آدم، وعندما ينسى غايات

البلاء التي ذكرها الله في كتابه الكريم من التمحيص والتنبية على الأخطاء أو صرف ما هو أكبر وغيرها

من الأمور فإنه يغضب عند البلاء ويظن أنه وحده من يستل، ويحتج على ذلك بصورة الغضب.

٦- نسيان الأجر والتكفير عن الذنوب:

فما من بلاء إلا ويكون سبباً في رفع الدرجات، والتكفير عن السيئات كما جاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها» (٤).

٧- **ضعف الإيمان بالقدر:** إن ابتعاد الإنسان عن أصول وحقائق الإيمان كالإيمان بالقضاء والقدر من أكبر الأسباب التي تدفعه إلى الغضب ذلك لأن المؤمن بالقضاء والقدر، يستسلم عند نزول البلاء، ويتذكر أنه مقدر من ربه فلا يزيد على قول: (إنا لله وإنا إليه راجعون) ونسكن نفسه ولا يضطرب. ﴿الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (٥٥) (البقرة).

أضرار الغضب:

- للغضب أضرار كثيرة صحية ومعنوية:

أ. **الصحية:** ضغط الدم، والقرحة، وبعض أمراض القلب، والكثير من الأمراض الجلدية، والكثير من الأمراض العصبية.

ب. المعنوية:

١- تقل المقدرة على التفاعل بإيجابية مع الحياة، فالغضب يوقع الإنسان في الكثير من الاحتكاكات مع الآخرين أو مع نفسه، فيضيع الكثير من الأوقات عن الاستفادة الحقيقية من الوقت والبناء.

٢- يعمي الإنسان عن حب الأمور الإيجابية أو رؤيتها، لأنه يصبح يرى بهواه، أو بما يعلي عليه غضبه وتعبه.

٣- يضع على الإنسان الكثير من الفرض.

٤- يفقده التحكم في نفسه، وهي الآخرين.

٥- يهدم له الكثير من الإنجازات. فالتناس عندما يرويه غاضباً يتفوه بما لا يليق ويفعل ما لا يليق أثناء الغضب يتسون جميع إنجازاته ولا يتذكرون إلا صورته وهو غاضب.

٦- توقع الإنسان في الكثير من المشاكل.

٧- يسهل على خصومه الانتصار عليه.

٨- سبب رئيس للكثير من الجرائم والمشاكل الاجتماعية كضرب الزوجات والأبناء والطلاق وغيرها ■

الهوامش

(١) التعريفات ١٦٨

(٢) المفردات ٣٧٤

(٣) رواه مسلم ٧٨ - كتاب الإيمان

(٤) رواه البخاري ٩١/١٠ ومسلم ٢٥٧٣



هرائق الأمة.. من يطفئها؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

حتى إنها تحرق أمام أعيننا وتنتهك وتستغيث ولا مغيث، فيزداد العدو صلفاً وجراً، فيبدأ الحفر تحت جدرانها وتفتح الأنفاق تحت قواعدها ويطلق البالونات الإعلامية عن قرب انهيار المسجد الأقصى حتى يهيئ الأذهان والنفس لذلك، ولا أظن أنه يحتاج في هذا الجو المواتي وفي وسط هذه الهمم الهابطة إلى تهينة، وما إخاله إلا قد درس نفسيات شعوب الأمة، وسيطر على سلطاتها وأفكارها، ومقدراتها، وقدر وقتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس ويسر ثم أدبر واستكبر ليفعل ما يشاء ويصنع ما يريد.

ولا يدري المرء ما دهي هذه الأمة، وكيف وهن جسدها وعزمها إلى هذا الحد البغيض وهذا الدرك السافل، وقد كانت قبل قليل إذا أشيع أن مكروهاً سيحيط بالمسجد الأقصى تخرج المظاهرات الشعبية عن بكرة أبيها تجوب الأفاق في الوطن العربي وفي غيره من البلاد الإسلامية، غاضبة مزمجرة، يرتج من هولها العالم حتى يكاد يحسب أن هناك زلزالاً قادمًا، أو فيضاناً آتياً، أو عاصفة تحمل الموت الكاسح تلوح في الأفاق، وما أظن أن هذه الأمة تستطيع أن تحيا من جديد، وتبعث مرة أخرى إلا إذا رجعت إلى مصدر قوتها، ومولد طاقتها وهو القرآن، والرسالة التي زرعت فيها الإيمان والعزة والكرامة وركزت فيها حب الجهاد دفاعاً عن دينها وشرقيها وكيانها وهويتها، وصدق الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤).

وما أظن النكبات إلا وخزات وطعنات لا يقاظ المارد المخدر، والعملاق الوسنان الذي بدأ يتمللم ويلوي أعناق المستعمرين ويفتك بأجساد المغيرين ويقلع أظفار المنافقين والضالين، ويزيح السدود، ويكسر القيود، ويحطم الأغلال، وينادي حي على الفلاح، فقد طلع الإصباح، وظهert شمسه، ولن يستطيع أحد مهما كانت قوته أو تراكم ظلامه وبغيه أن يحجب نور الشمس أو يطفئ نور الإيمان، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف) ■

لا تسمع استنكاراً من أحد لا من إخواننا العرب ولا من أحرارنا العجم، ولا من أصدقائنا رعاة حقوق الإنسان، أو هيئة الأمم المتحدة، أو حتى الجامعة العربية الموقرة، أو سلطاتنا العزيزة، وكأنهم أموات غير أحياء.

وقد أسمع لو ناديت حياً

ولكن لا حياً لمن تنادي
وإذا بك وأنت في السعار النفسي تأتيك
أخبار فلسطين الحبيبة ويتناهى إلى
سمعت أنباء الظلم الفادح الواقع على شعبها
الأبي الذي يلفهم ويحيط بهم في ليلهم
ونهارهم، ويتعدى ذلك إلى أسراهم الذين
تعذبهم إسرائيل خلف الأسوار، وكان عذاب
الأسرى المسلمين أصبح سمة العصر
للمستعمرين الجبناء والغزاة القساة، سواء
في جوانتنا أمو، أو في سجن أبو غريب
وغيره، أو في سجون الكيان الصهيوني.

، وصار ذلك حديث الركبان، ومناظره وصوره
تملأ القنوات والجرائد والمجلات، والضمير العالمي
المتبدد يعضص شفثيه ولا يبدي حراكاً أو يحرك
ساكناً، حتى ضاق العذبون وضجوا وهانت عليهم
الحياة، فأضربوا عن الطعام وامتنعوا عن الشراب،
فزاد الباغي في سلفه وعتوه، وأمعن في غيه
وبغيه، وغابت عنه إنسانيته وبرزت منه حيوانيته،
واستهان بكل ذلك، مما دفع أهالي الأسرى وذويهم
إلى مشاركة أبنائهم هذا العذاب، ومقاسمتهم هذه
الحنة، فصاموا عن الزاد كما صاموا، وهانت
عليهم الحياة كما هانت على أبنائهم، وصار هناك
شعب بأكمله يتعرض للخطر ويقاسي العذاب،
وتتعلق به أرواح الأمة بأسرها، وهل يهنا شريف أو
يقر له قرار أو تسكن له نفس أو يرتاح له ضمير
وهو يرى هذه المأساة، وينظر إلى الأمة فيجدها
كلها مغلوبة على أمرها مسلوية إرادتها لا تستطيع
حتى دفع الذباب عن نفسها: ﴿وَأَنْ يَسْلِمَهُمُ الذَّبَابُ
شَيْئاً لَا يَسْتَفِذُّهُ مِنْهُ ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالطَّلُوبُ﴾ (الحج).
اليس هذا شيئاً تنقطع له نياط القلوب
وتضحك منه التلكى؟

وبينما نحن في وسط هذه الكوابيس
الهائلة، إذ يذكرى حريق المسجد الأقصى
تهل علينا وتذكرنا بهوان مقدساتنا علينا
وعجزنا - رغم كثرتنا - عن حمايتها
والذود عنها، فضلاً عن إعزازها وتقديسها،

كم يتمنى الإنسان اليوم أن يرتاح ولو
لساعات من سماع الأخبار المزعجة أو رؤية
الحوادث والنكبات المؤلمة التي تحيط
بأمته وتنزل ببني جلدته وإخوانه، حتى
كادت القلوب تنفطر، والأكباد تنقطع
وكان به يتمثل بقول الشاعر:

ولي كبد مقروحة من يبيعي

بها كبداً ليست بذات قروح

أباها علي الناس لا يشترونها

ومن يشتري ذا علة بصحيح
واليوم يطل علينا من الحوادث ما يبعث على
الأسى والحسرة، حملة وحشية يشترك فيها ما
يقال لها حكومة في العراق مع قوات الاحتلال على
أماكن العبادة وعلى مرقد الإمام علي في النجف،
تشترك فيها كل أنواع الأسلحة من طائرات
ودبابات ورواجم لتدك البيوت على أصحابها،
وتدمر وتزرع الخراب والقتل، فلا تبقي بشراً، أو
حجراً أو أثراً، بغير ذنب أو جريرة تستدعي ذلك
بعد أن تطايرت كل الدعاوى والادعاءات التي
تأسست على غزو العراق، فلا أسلحة دمار شامل،
ولا علاقة بالقاعدة، ولا ديمقراطية موعودة
أقيمت.

فأي علاقة بين النجف وبين القاعدة
والإرهاب، وليس هناك أسلحة دمار شامل
في مرقد الإمام علي رضي الله عنه؟

وقد يزيد الأمر غرابية، أن من ينسب إليهم
إعطاء الأوامر بهذا العمل الشنيع، هم أحرار الأوس
ومن كانوا يستكرون جرائم صدام ومذابحه، وهم
من جاؤوا ليرحموا الناس ويكفكفوا دمعتهم، فكيف
انقلبوا في يوم وليلة قتلة، وسفاكي دماء ولعبة في يد
المستعمر، وكيف هانت عليهم دماء أمته وديار
ذويهم، أحقاً ما يجري الآن وما يراه الناس
ويشاهدونه: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَغَفُورٌ ذَلِيلٌ﴾ (الذاريات).

ويغفر الإنسان فاه من الدهشة حين يرى
الطائرات تقصف النجف أياماً متتالية كأنها في
ساحة حرب عالمية، فإذا هدأت ساحة النجف
لساعات توجهت إلى الفلوجة لتروي أرضها بالدماء
الزكية للبراء، من الأطفال والنساء والشيوخ، وتشعل
الحرائق في الأخضر واليابس، وكان صدام يسكن
النجف أو الفلوجة بعد.

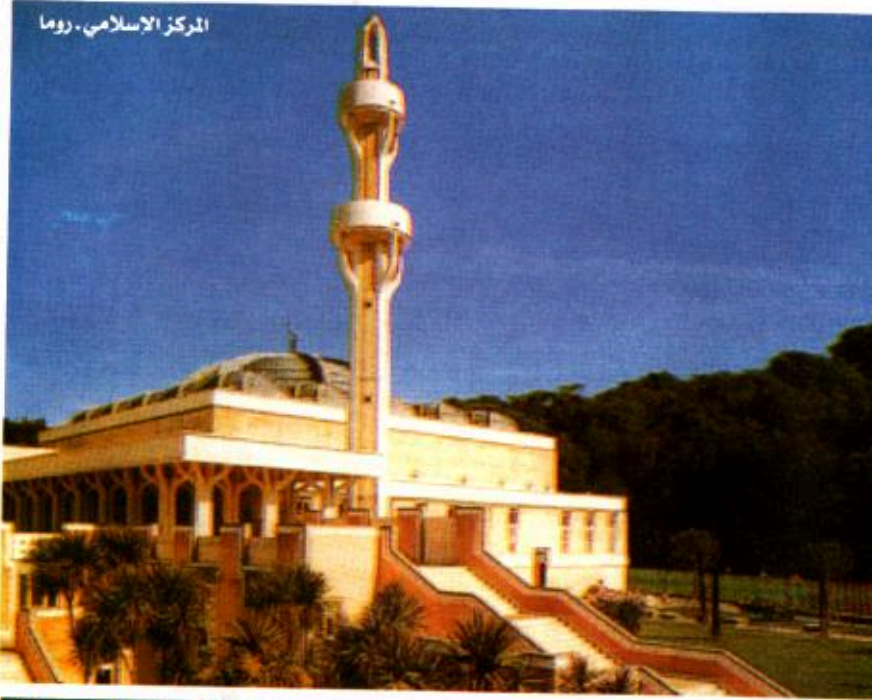
والغريب وما أكثر الغرائب في زماننا، هذا أنك

عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

العنصرية والقوانين عائق أمامهم

مسلمو إيطاليا ينجحون اقتصادياً



المركز الإسلامي. روما

٤٢ ألفاً من الأفارقة والآسيويين يديرون مؤسسات خاصة

للتونسيين، ويفضل بعض المسلمين فتح محلات جزارة، فيما يبيع الآسيويون في محلاتهم الأسورة الحديدية، والقلائد، والملابس الكشميرية المزركشة وغيرها.

ويعتمد بقية الصناعيين في المجالات الأخرى على الخبرات التي اكتسبوها في بلادهم كالتجارة، والترجمة، وعلوم الحاسب الآلي، كما أنهم في حاجة لإجادة اللغة الإيطالية، ومعرفة النظام الضريبي الإيطالي، وكيفية التعامل مع المصارف.

ويعلق النظام المصرفي والنظام الضريبي في إيطاليا أهمية كبيرة على كل «سنتيم» بتعبير أحد المسؤولين الإيطاليين حيث قال: «عليك أن تقدم ضمانات كبيرة للتحرك في هذا العالم المليء بالعوائق». ويشتكى بعض المقيمين في إيطاليا من البيروقراطية فيما يخص الجنسية، والتي يحاول الكثيرون من العرب والأفارقة والآسيويين الحصول عليها لتسهيل كثير من المعاملات المالية. وقال أحد الأجانب «دخلت إلى إيطاليا كلاجئ سياسي، هرباً من النظام الديكتاتوري القاسي» وكان لا يمتلك شيئاً، وأصبح الآن صاحب أكبر وكالة للترجمة التقنية في أوروبا، فالشركة التي

من جنوة إلى الشمال الإيطالي حركة مستمرة للمهاجرين العرب والمسلمين وغيرهم من الأفارقة والآسيويين. يفضل بعضهم العمل في المزارع وكباعة متجولين وخاصة بالجنوب الإيطالي.

ويمارس غالبيتهم أعمالاً محترمة فيما ينزلق قلة منهم إلى سوق المخدرات والأعمال غير المشروعة.

ألفاً، ومن بين المهن التي يجيدها العرب في إيطاليا صناعة «البيتزا» الإيطالية حيث عمد كثير منهم إلى فتح محلات خاصة بعد أن تمكنوا من معرفة «أسرار الصنعة» على حد قول أحدهم.

بينما قام بعضهم الآخر وخاصة المغاربة والتونسيين والجزائريين بفتح مطاعم «الكسكي» و«الكفناجي» و«الزلابية» بالنسبة

وقد بدأت بعض المصارف الإيطالية محاولة لدمجهم في الدورة الاقتصادية من خلال منحهم قروضاً لمزاولة أعمال تجارية أو غيرها، حيث يحصل أجنبي مقابل ٤ إيطاليين على قرض في هذا الميدان. وقد بلغ عدد العرب الأفارقة والآسيويين وغيرهم من شرق أوروبا وأمريكا اللاتينية الذين يديرون محلات وشركات ومؤسسات اقتصادية خاصة ٤٢

٦٠ مليار دولار... الميزانية المتوقعة للحكومة الصهيونية لعام ٢٠٠٥

دولار لخطه الانفصال الأحادي الجانب عن الفلسطينيين، فيما أن تنفيذ الاتفاق سيكون وفقاً للصيغة التي ستقر في الحكومة. وسيلعب التقليل في ميزانية العام القادم نحو ١,٤ مليار دولار ■

من المتوقع أن تبدأ الحكومة الصهيونية في بحث الميزانية الجديدة للعام القادم (٢٠٠٥)، استعداداً للتصويت عليها. وستبلغ الميزانية نحو ٦٠ مليار دولار أمريكي. وتخصص الميزانية نحو ٢٢٣ مليون

تركياء والخيار النووي

عدم امتلاك تركيا للنفط والغاز بوفرة يحتم عليها دراسة الموضوع بجدية



ويجب ألا ننسى أن كثيراً من الدول المحيطة أو القريبة من تركيا تمتلك مفاعلات نووية. و ١٧٪ من كهرباء روسيا من الطاقة النووية. وهناك مفاعل نووي في كل من أرمينيا ورومانيا وأثان في بلغاريا وثلاثة مفاعلات في أوكرانيا. أما في إيران فهناك مفاعل نووي قيد الإنشاء إلى جانب التخطيط لبناء ثلاثة مفاعلات أخرى. بعبارة أخرى، فحتى لو لم تبني تركيا مفاعلاً داخل أراضيها فإنها ستتأثر من الكوارث التي تقع - لا قدر الله - في الدول القريبة المذكورة، كما حدث في كارثة تشيرنوبيل. وتجدر الإشارة إلى أن تركيا لا تملك الغاز الطبيعي والنفط بكميات وافرة وتقوم - أيضاً - باستيراد الفحم من الدول الأخرى. أما المحطات الهيدروإليكية فإن عملها بشكل مستمر يتوقف على الظروف الجوية.

إن تشييد المفاعلات النووية أمر مكلف للغاية ولكن مصاريف إدارته وتشغيله منخفضة نسبياً، كما أن الحصول على الوقود النووي مثل اليورانيوم لم يعد صعباً كما أن هذه المفاعلات لا تنتج الكربون أي أنها بيئية من هذه الناحية. إضافة إلى ذلك فإن تركيا تخلفت كثيراً في مجال العلوم والتكنولوجيا النووية عن الدول الأخرى. وفي وقت تقوم فيه الدول الأخرى بتطوير تكنولوجياتها العسكرية النووية فإن من الواجب أن تمتلك تركيا التكنولوجيا النووية السلمية على الأقل. كما يجب أن لا يغرب عن البال أن للتكنولوجيا النووية فوائد ثانوية بجانب إنتاج الطاقة الكهربائية. ويتحتم على الخبراء مناقشة خيار الطاقة النووية وينقل هذا النقاش إلى الرأي العام بشكل منطقي وغير منحاز ■

أنقرة: وكالة جهان للأنباء

عندما طُرحت مسألة إقامة مفاعلات نووية في تركيا على بساط البحث مجدداً انتعش النقاش ثانية بين مؤيدي الطاقة النووية ومعارضيه. وكما اعتدنا سابقاً فهذه المرة أيضاً نصطدم بمواقف وطروحات مبالغ فيها، لا تنفع إلا في تعقيد التداول حول الموضوع بعقلانية وموضوعية في حين أن للمسألة أبعاداً واسعة تتجاوز تركيا وتطال العالم كله.

وفي السنين القادمة سيصبح الوقود الطبيعي كالنفط والغاز عاجزاً عن تلبية الطاقة المستهلكة في الدول النامية التي تشهد نمواً كبيراً في عدد سكانها وانتعاشاً واسعاً في حياتها الاقتصادية. كذلك فهناك اعتقاد شائع بأن مصادر الطاقة الأخرى كالطاقة الشمسية والحرارية والرياح وغيرها ستبقى بعيدة كل البعد عن إنتاج مقادير كافية من الطاقة اللازمة. وبطبيعة الحال فإن الجانب البيئي يحوز بدوره على قسط وافر من الأهمية. ومعلوم أن غاز الكربون الصادر عن المحروقات الطبيعية هو السبب الرئيسي لارتفاع الحرارة في العالم كله.

وفي الوقت الحاضر فإن المفاعلات النووية تنتج ١٦٪ من الطاقة الكهربائية على نطاق العالم. هذه النسبة ثابتة لا تتغير منذ سنين طويلة، فمع أن الدول المتقدمة لانتج مفاعلات جديدة منذ مدة طويلة إلا أن حجمها الإنتاجي في تصاعد مستمر.

على سبيل المثال تنتج فرنسا ٧٨٪ من طاقتها الكهربائية من المفاعلات النووية، وهذه النسبة ٥٥٪ في بلجيكا و ٢٨٪ في ألمانيا، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فهذه النسبة ٢٠٪.

وحالياً هناك ٢٧ مفاعلاً نووياً قيد الإنشاء في الدول النامية في وقت اتخذت فيه بلجيكا وهولندا وألمانيا والسويد قراراً بالتخلي تدريجياً عن مفاعلاتها النووية.

وكلنا نذكر كارثة تشيرنوبيل التي وقعت في عام ١٩٨٦ وشكلت نقطة تحول عن المحطات العاملة بالطاقة النووية. ومنذ ذلك الحين ارتفع مستوى التدابير الأمنية الواردة في العقود الدولية والواجب اتخاذها قانونياً كما بدأ تطور مستمر ملحوظ في التدابير التقنية المتعلقة بإزالة مخاطر النفايات النووية.

أنشأها تضم حوالي ٣٠٠٠ موظف يعملون في مختلف أرجاء العالم، وهي تعني بترجمة الكتيبات التقنية التي تهتم بشكل خاص بالأدوات المنزلية وبالأجهزة الإلكترونية التي تنتجها الشركات المتعددة الجنسيات. وقد جعل الشاب من إتقانه اللغات ثروة حقيقية، وقال «لقد عملت في بادئ الأمر في مزرعة... ولكنني أكملت بعد سنوات دراستي في مجال الهندسة الزراعية وكنت أتقن عدة لغات، ووجدت عملاً في مؤسسة صغيرة وساعدتني في ذلك معرفتي باللغة الإسبانية» وقد وضع قاموساً مجانياً على الإنترنت بأكثر من ٢٠٠ لغة، بعد بلوغه قمة النجاح. وقال «أنا سعيد بهذه الخطوة لأنها تمنع بعض اللغات من الزوال وتحافظ على عدد آخر منها».

من ناحية أخرى، أدبت الصحافة الإيطالية على شن حملات ضد إشراف الأجانب في هذه المشاريع بحجة أن «هذه الشركات هشة تتشأ وتزول بسرعة وبعضها الآخر ينمو في ظل العصابات والبؤر العرقية».

ويتركز الهجوم على العرب والمسلمين ولا سيما المغاربة والألبان منهم على وجه الخصوص حيث تدعي الصحافة أنه «يتم تسجيل المغاربة والألبان في غرف التجارة كأصحاب شركات لكنهم يعملون في البناء» ويعتقد المهاجرون الذين يشكون من العنصرية بأن العمل الحر هو الوسيلة الوحيدة المتاحة لتنمية الدخل الخاص، حيث أن إمكانية توظيفهم معدومة لعدة أسباب منها:

١. تفشي العنصرية ضد العرب والمسلمين.
٢. كثرة البطالة في صفوف الإيطاليين.
٣. تعذر معادلة شهادات المهاجرين في إيطاليا.

وكان صندوق التوفير الإيطالي قد فتح له فرعاً مخصصاً للمهاجرين. حيث وجد القائمون عليه فائدة كبيرة تعود بالنفع عليهم لأنه «سوق كبير ينمو ويتوسع حجمه وبدأت الجاليات تتوسع بدورها ومن واجبه خدمة هذه الشريحة الجديدة» وتغطي الاتحادات المهنية والتجارية الحد الأدنى من ضمانات القروض وهي ٥٠٪. وقد ساعدت احتياجات الجاليات التي تختلف عن احتياجات الإيطاليين في تنمية بعض المشاريع التي لم تخطر على بال المحليين.

ومن ذلك فتح أحد المسلمين السنغاليين محل جزارة يتم فيها بيع اللحوم الحلال. وقال الشاب السنغالي الذي يلقب بالشيخ «لاقيت صعوبات، فقد كنت أدفع سندات مستحقة الدفع شهرياً بمبالغ كبيرة» ■

في رابطة الأدب الإسلامي

«الجدور» و«الوجه الآخر» تجسدان حالة العالم الإسلامي

تميز نشاط رابطة الأدب الإسلامي في الأردن في الأسبوع الثاني من شهر أبريل لهذا العام بقراءة مسرحيتين شعريتين إسلاميتين.. الأولى بعنوان «الوجه الآخر» لمؤلفها الأستاذ الشاعر أحمد أبو شاور، والثانية بعنوان «الجدور» لمؤلفها المهندس الشاعر غازي الجمل.

مسرحية الوجه الآخر: استمد الشاعر أحمد أبو شاور أحداث مسرحيته الشعرية «الوجه الآخر» من التاريخ الإسلامي، واستمد عناصر بناء نصه المسرحي من رؤيته الواعية لعناصر المسرح، كما وظف حواراً شعرياً ليوائم تلك الفترة من تاريخ الأمة الإسلامية، وأضفى على شخصوه المسرحية أبعاداً أخرى لم يذكرها التاريخ نفسه، بحيث استطاع التغلغل إلى أعماق تلك الشخصيات لإبراز الأبعاد الأكثر إشراقاً والأندى ملامح وصلاًحاً. المدهش في الأمر، أن الشاعر أبو شاور «أضفى عناصر الحركة والفعل والرمز في شخصية «جبير» التي لا وجود لها - على الأغلب - في الأصل، ولكن خيال الشاعر قد استطاع أن يستوعب تلك الشخصية، بعد أن ابتدعها ونماها، وطورها لخدمة نصه ليجعلها بالمستقبل لا عبر الغيبيات، بل عبر الأحاسيس الإنسانية المتدفقة لشخص مؤمن، فجعل تلك الشخصية «شخصية جبير» تحيا بكيانها في تلك الأزمنة، فيما تعيش في أيامنا هذه من خلال وعيها، ولهذا وصف «جبير» بالمعتوه، فجبير إذن هو الرمز الذي يسقط أحداث الماضي على المستقبل، وهو ذاته الذي يسقط أحداث المستقبل

على الماضي، وكأنه يعيش معنا تماماً ليس بجسده، ولكن بفكره الواعي وتطلعاته الروحانية، فهو كإنسان هذه الأيام - المسلم تحديداً - الذي لا يستطيع أن ينسلخ عن حاضره ليحيا في ماضيه، ولا أن ينسلخ عن ماضيه ليؤمن بأن الحياة التي يعيشها في هذه الأيام تحمل شيئاً من فطرته النقية، وإذا قدر الله أن يجدها، فعليه أن يفعل الكثير من أجل أن يخلصها من الشوائب التي علقت بها بتأثير العديد من المتغيرات، فإذا «جبير» يرى وكأنه معتوه، وإذا بمعته تلك الأزمنة يعرف ما لا نعرفه في أيامنا هذه، وهل أعلى من معرفة قدر الله معرفة؟ وما هو يقول في أحد المشاهد:

عرفتُ الله في نفسي وما فيها

من الإعجاز ما قُضى لباريها

فأضحى القلب ذا عين تبصره

ولللخجالات إحساس يُنفّسها

وحين تسأله جدته «أم أسلم بن عبد البكري»

لتتحقق من درجة وعيه، بقولها:

فما رؤياك عن قتل سستاتي

وهل للناس من درع يوقّيهما؟

يجيبها جبير بقوله:

سليبي ما استطعتُ له جواباً
فما القيتُ عن غيب حجاباً
ولست بتابع المختار حتى (١)
أما لى دعوة أضحت كذاباً
وحين تستجير جدته بالله الذي يمهّل ولا يمهّل
حيث تقول:

تعالى الله لم يمهّل أموراً

يراه العبد من جهل صغاراً
نسمع جبير يوافقها القول بفطنة وبديهة لا
تشير إلى الجنون الذي ألحق به جزافاً وظلماً.
حيث يقول بعد أن يصيغ الحديث النبوي شعراً:

وقد ألقى العجوزُ بني خلد

إذ احتيمست هريرتها ضراراً

على هذا النحو جاءت حوارات الكثير من

الحوادث على لسان جبير، مما يؤكد غاية الشاعر

المهرة لابتداع شخصية جبير، كما تؤكد استيعابه -

أي المؤلف - لما ينبغي أن تكون عليه المسرحية

الإسلامية التي تمتع القراء، وتشدهم، وتقنعهم

بالفكرة التي أرادت طرحها دونما حاجة إلى

التقرير أو المباشرة، حتى ولو لم تمثل تلك

المسرحية على خشبة المسرح لعدة اعتبارات تدخل

في صميم العقيدة الإسلامية، أو لنقل من باب

إشكالية المرأة في المسرحية الإسلامية.

المسرحية الثانية بعنوان «الجدور» لمؤلفها

المهندس غازي الجمل، وقد تناولت هذه المسرحية

خطابها، بكل ما يتطلبه من التعبئة النفسية، وشحن الهمم، وأن الخطاب في حالة الدعوة والحوار مختلف تماماً، وله أدوات ومواصفاته، كما أن خطاب العقيدة له مواصفاته، وخطاب العهد له مواصفاته، والخطاب الدعوي التربوي له مواصفاته... وهكذا.

وعملت الرسالة على تأطير العلاقة بين عطاء الوحي واجتهاد العقل، مشيرة إلى أن معرفة الوحي تمنحنا الدين، ومعرفة العقل تقدم لنا الاجتهاد لكيفية التطبيق والتنزيل.

وتؤكد الرسالة أن الدعوة والتربية، بكل أبعادها ومجالاتها، هي أشبه بالوسيط الكيميائي، الذي يحدث التفاعل المطلوب، ويعيد صياغة الأمة، ويؤهلها لكيفية التعامل مع قيمها وتوظيف إمكاناتها الحضارية. ■

نظرات في فقه الخطاب

صدر حديثاً

وتخلص إلى القول: بأننا هُزَمنا بذهنية بعض الخطباء، وانتصر أعداؤنا بالخبراء، ذلك أن بروز الخطباء، الذين لا خبرة لهم إلا بالأصوات، وغياب الفقهاء والخبراء وأهل الاختصاص هو الذي يمثل إشكالية التهوض.

وتؤكد أن القيم الإسلامية تبدأ مع الناس من الحالة التي هم عليها، وترتقي بهم من خلال تطوير استطلاعاتهم، وأنه إذا فقدت الاستطاعة لا يرد التكليف أصلاً.

واهتمت الرسالة كثيراً بتأكيد التنوع في الخطاب حسب الحالات والظروف، فللحرب

صدرت حديثاً رسالة بعنوان: «نظرات في فقه الخطاب» لعمر عبيد حسنة، مدير مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف القطرية. هذه الرسالة تأتي في وقت تشهد فيه الساحة الثقافية والدعوية اضطراباً في لغة الخطاب، سواء الموجه إلى «الذات» أو المرسل إلى «الآخر»، وخطأ في مواصفاته وحالات تنزله. وترى الرسالة، أن الأزمة التي تعانيها الأمة اليوم هي في حقيقتها أزمة نخبة وليست أزمة أمة، وأن الخلل إنما يكمن أساساً في تربية وبناء النخبة.

سلمت يمينك

المرتجى للنصـر والأمل
ويداك فعل الغيث تنهمل
وكلاهما في فعلها جلل
الأفق مبتسم ومكتحل
النصـر لا يرتاده وجل
ودلاؤه للمساء لا تصل
حماً وفيها طينة وشل
والشوق يحملني ويرتحل
إني إلى لقيائه أشتعل
وسواك . منا . الشوك ينتعل
كست الرؤوس الذلة الخجل
في البأس أنت لوحـدك البطل
تفديك منا الأنفس المقل
أرواحهم في النار تشتعل
يجتاحها الترويع والوجل
فيـذاك تسلم أيها الرجل
قولاً ومن بالسلم ينشغل
بعطاء من في بخله مثل
أبقى، ويضئ اللوم والعذل
وأثارها التأميل والجدل
لو لم تكن بالسيف تشتمل
من قوّة أو ضاقت السبل
تحشوا فقد خابوا وقد أفلوا
فنزوسهم بالخوف تعتل
طعم يلدّ ودونه العسل
والفلك في أبراجها شغل
والدر في الأصداف يكتمل

سلمت يمينك أيها البطل
سلمت يمينك أنت موسـمنا
ويداك ذي من وذي عـسل
والنور فـعلك من إضاءته
سلمت يمينك إنها كتبت:
والنصـر لا يمتاحه أحد
إن أمسكت قيعانه فيها
سلمت يمينك إن بي ظمأ
للمجد إن المجد أغنيـتي
فالمجد وعـر أنت تسلكه
يا مرتدي ثوب الفخار إذا
أنت المقدم في الندى كرمأ
يا بانعاً لنفيس مهجته
خطبت قنابلك العدى فإذا
واذا الذين نجت نفوسهم
فأقام فـعلك ميل أصـعرهم
تعلو بفـعلك كل مرتجل
ولذيذ أحلام تخـدرهم
فمزاعم الدجال عندهم
قد أشعل التسويـف فرقتهم
لم يـنتزع حق بدون يد
لا تحسبوا أن اليمين خلت
إن جرّوه من السلاح فلا
لم يعتقل حتى وإن قبضوا
لا تسألوا عن سجنه فله
للأسد في أقفاصها خطر
فالنبع في الأعماق مختزن

كل المفارقات التي قد تخطر ببال المواطن المسلم، وتدخل في صلب قائمة معاناته اليومية، وهي أيضاً مفارقات سياسية وفكرية استثمارية يؤمن بها صناع القرار في الدول التي تحارب الإسلام والمسلمين بغير هوادة، وهي ذات الدول التي تضع المخططات للنيل من المسلمين وتجويعهم، وفرض إرادتها عليهم.. وقد استطاع الشاعر الجمل أن يجمع كل هؤلاء في كادر مسرحيته، ويضمهم في مجلس واحد أو مؤتمر واحد، غايته اتخاذ كل الإجراءات التعسفية بحق المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

استطاع الشاعر الجمل من خلال حوار المشيع بالفاظ الفكاهة والسخرية أن يصل إلى قلوب المستمعين ويحرك مشاعرهم، وقد عمد إلى تهيير تلك الجمل الشعرية الحوارية بالعديد من الأنفاذ الإنجليزية، فجعل لها أمكنتها المناسبة في مغاليق القوافي، مما جعل للفكاهة طعماً أكثر طيبة.. ومذاقاً. لم يابه الشاعر الجمل بالسيناريو نظراً لطبيعة المسرحية وكادراً المحصور بطاولة محادثات أو جلسة لاتخاذ قرارات، فجاءت المسرحية أقرب إلى الحوارية منها إلى المسرحية، لكن هذا لم ينقص من قيمة المسرحية كعمل أدبي مميز.

حوارات هادفة

عقبت الشاعرة نبيلة الخطيب، وخضت مسرحية «الوجه الآخر» بكثير من الإيجابيات، فأشادت بقوة لغة حوار المسرحية، وبقوة سبكها، واشتمالها على كافة عناصر المسرحية الجيدة، وذكرت أن الشاعر أبوشاور قد وفق تماماً في كتابته لهذه المسرحية بالشعر المرسل الذي يلائم تماماً تلك الحقبة من الزمن، التي وقعت فيها أحداث المسرحية.

وعقب الأستاذ محمد الحسنائي فأشاد بجهد المؤلفين وبين أن شعر التفعيلة أقدر وأطوع من الشعر المرسل للتعبير عن أفكار الشاعر.

كما عقب المسرحي المعروف الأستاذ هاشم كفاوين على المسرحيتين بشكل عام ومسرحية الوجه الآخر بشكل خاص، وذكر أن ما سمعه من نص إنما يدل على وعي المؤلف وقدرته العالية على رسم شخص مسرحيته، وقد جاء الحوار متناسقاً مع السيناريو.

وقد حضر المسرحيتين جمهور غفير من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي، وضيوفها، ومشجعي الأدب الإسلامي في الأردن، واختتم الدكتور مأمون جرار الأمسية بإثارة إشكالية ظهور المرأة على المسرح الإسلامي ومحظوراتها ■

الهامش

(١) المختار بن عبيد الله الدعي الذي ادعى أن الوحي يهبط عليه.

لا أسف على صاحبي «البيت الكبير»

و«محمد» خذ حقيقتك

قرأت مؤخراً في صحيفة عربية مشهورة، أسفاً لكاتب من مصر على غياب أعمال لديه للكاتب الفرنسي الجزائري الروائي محمد ديب صاحب رواية «البيت الكبير»، التي كانت باكورة أعماله، في مطلع الخمسينيات، هذا الأسف بمناسبة وفاة محمد ديب في فرنسا، يوعز بما يكرس الاهتمام المبالغ فيه، في الشرق العربي بالأدب الفرنسي في الجزائر، وهو اهتمام مستمد من دون شك من الرصيد التاريخي للثورة الجزائرية (١٩٥٤، ١٩٦٢م) التي احتضنها العرب جميعاً والمسلمون قاطبة، بالتشجيع المادي والمعنوي للمواقف وللرجال، وهو السياق التي حظي فيه كتاب الأدب الفرنسي في الجزائر باهتمام خاص، فانطلق الاهتمام العربي بترجمة أعمالهم إلى العربية والتعريف بهم، ونشر الدراسات النقدية، والمقالات، الإشهارية، عن تلك الأعمال المترجمة، وغير المترجمة أيضاً، فضلاً عن تلك الحفاوة التي كان يلقاها كتاب هذا الأدب الفرنسي في الجزائر في الوطن العربي، تبعاً للاهتمام الفرنسي به، خدمة للشفافة الفرنسية.

ربما كان الأمر طبيعياً، ومنطقياً بحكم المرحلة التاريخية وواقعها النضالي، لكن من غير المنطقي أن يستحوذ كتاب الفرنسية على الاهتمام العربي أولاً، وأن يطرد ذلك حتى بعد عملية الفرز الفكري، في مرحلة الجهاد الأكبر بعد الاستقلال، ثانياً؛ بينما يلقي كتاب «العربية» في الجزائر عنتاً في الوصول إلى القارئ العربي، خارج «المغرب الإسلامي العربي» ويطرد بعض هذا العنت بعد الاستقلال، مقارنة بين وزن أولئك وهؤلاء فكرياً وعددياً، فإن وصل «محمد ديب» و«كاتب ياسين» على بساط من حرير رغم لغتهما الفرنسية وفكرهما الفرنسي وأدبهما الفرنسي ومواقفهما غير العربية، فقد أدمت الحجارة والأشواك كتاب العربية في وصولهم إلى فضاءهم الفكري والروحي، بلغتهم العربية وفكرهم العربي ومواقفهم العربية، وشمل هذا في نهاية المطاف «بعد» التحرير» من أضرب

(*) قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة

الولع بالأجنبي الغالب: كثيراً ما

تساءلت أمام ولع الإعلاميين والكتاب والمفكرين العرب بالأدب الفرنسي في «الجزائر» من دون الأدب العربي فيها، الذي يمثل حجماً ومواقف واكتسازاً خلال قرن كامل ٩٠٪ من المادة الأدبية كماً وكيفاً. وفي كل مرة كنت ألتقى من داخلي مزيداً من الإجابات، لم تستبعد واحدة من هذه الإجابات نقطة جوهرية: «الولع بالأجنبي»، بالآخر، بالغالب، بالقوي، بلغته مثل بضاعته... وأشياءه الأخرى، تميناً لنظرية «ابن خلدون» الخالدة «المغلوب مولع بالغالب»، هذا الولع هو السياط التي تجلدنا من الداخل وتهزنا، بل تمسخنا، فيصير كل ما هو أجنبي أصلاً أو جزءاً من الأصل مرغوباً فيه، وكل ما هو مني مرغوب عنه، بصرف النظر عن قيمتهما معاً، غير الولع بالأشياء الغربية التي لا تعني «دهشة» بجميل جديد غريب مفيد، بل انسلاخاً، في موقفي من إنتاج أمتي، ولهوان لحق بنفسي، فتصدع وجداني، فتكسرت مراباي الداخلية، في أعماقي.

المقالة البسيطة، مثل ذلك الأسف المشار إليه في مطلع هذه الكلمة تكتب عن منديل لزوج «محمد ديب» الفرنسية بدورها: يفسح لها، مثل غيرها - مكان الصدارة، وربما لو «سولت» لو سولت لك نفسك إرسال مقالة عن كاتب عربي لم يحظ بإشهار، غير «محمد ديب»، لكن مآلها في سلة من سلال «المهملات» التي تمتلئ بها مكاتب «التحرير».

لا ألوم صحيفة ولا قضاء نفسياً يهيمن في وقت ما على أذهان محررين وكتاب مختلفين، بقدر ما أضيّق بهذا الولع الأعمى لا بما كتب بغير لغتنا: تلميحاً وإشهاراً وانهاراً مبالغاً فيه فحسب، بل بالجهل المطبق من عرب بحقائق الأشياء وخلفيات المواقف وأبعاد الرؤى الفكرية والفنية لدى كتاب الفرنسية في الجزائر.

وظيفة وليست أداة

اللغة في الأدب ليست وظيفة، ليست أداة تبليغ بريئة كحالها في مدرجات الجامعات خصوصاً على ألسنة من تشبّعوا بلغتهم، فتكونت لديهم مناعة، هي في الأدب غير ذلك، هي في الأدب روح الأمة الناطق بها الوجدان الحضاري للمبدع. هي تناج ذلك الفضاء الروحي مهما اختلفت الألوان، وتعددت الأشكال، الأدب ابن لغته. روح الأمة الناطقة بهذه اللغة: قيماً، وعادات وتقاليده وأحلاماً، هي التي تقتصر علينا أثاث البيت ورفيق الحياة، وطريقة أكل، وأسلوب فرح أو

عن الكتابة بالفرنسية من كتابها الذي رأى فيها منفى له، ينأى به عن وجدان أمته الصغرى «الجزائر»، والكبرى العربية، وهي حال «مالك حداد» رحمه الله، التي يقاسمه فيها جزئياً ومرحلياً الفكر الإسلامي «مالك بن نبي» رحمه الله.

وصل كتاب «الفرنسية» إلى «القارئ العربي» يفهم طبل ومزمار، ولا في الأمرين كتاب «العربية» فأمير شعراء «الجزائر» الشيخ «محمد العيد آل خليفة» رحمه الله بقي نكرة في معظم أقطار الوطن العربي أو كلها، ولم يقتحم الشاعر «مقدي زكريا» رحمه الله المتاريس، والأبواب الموصدة إلا عناداً، وجد سنده القوي في رجال ذوي مواقف بمن فيهم الإعلاميون الجادون النابهون في صحف ومجلات وإذاعات عربية، فذاع صيته بفضل الله ثم جهده ومؤازرة المخلصين من إعلاميين وغيرهم، خصوصاً بعدما صارت قصيدته «قسماً» نشيداً وطنياً رسمياً للثورة الجزائرية، ولا تزال حتى اليوم النشيد الوطني.

التعبير عن حزن.

أبواق استعمارية: أقول هذا رداً جزئياً «كمقدمة لموضوع مؤجل حتى يشاء الله» عن أولئك الذين يقولون: إن «الأدب الفرنسي» بأفلام «جزائرية» عالج قضايا الأمة، فرواية «البيت الكبير» لمحمد ديب عالجت موضوع البؤس تحت الاحتلال الفرنسي، مثلها مثل «الحريق» للمؤلف نفسه، أو لغيره، مثل رواية كاتب ياسين: «نجمة» الذي ختم «جهوده الجبارة» بمسرحيته الهزيلة المتهاففة: لغة وأداء ورؤى: «محمد... خذ حقيبتك» التي كانت دعوة وقحة لاجتثاث الوجود العربي الإسلامي في الجزائر: لغة وعادات وديناً وتقاليد وقيماً، هذا الكاتب الفرنسي واحد من وجوه المسخ والتشويه في الجزائر، الذي حظي بكتابات «إشهارية» عربية وهو يطمع كل عربي وكل مسلم في وجدانه.

«كاتب ياسين» أحد الكتاب الفرنسيين في الجزائر، وهو بوق استعماري حظي بإشهار في الإعلام العربي، رغم حقده العارم على كل ما هو عربي وإسلامي، ليس هو القائل: «أما أن لهذه المآذن أن تطير؟» واصفاً المؤذنين لصلاة الفجر بـ«كلاب الدوار»، في سخرية قبيحة استفزازية من مآذن لمساجد بنيت ليذكر فيها اسم الله، بينما يفضل الرجل صواريخ ومدافع مادية ذات شأن، وهو لا يؤمن طبعاً بالمدافع الربانية في أمة قوية بإيمانها غير المدخول، وقد كان عليها أن تتخلص من عدو الداخل الحاقد البغيض، قبل العدو الخارجي.

لا أسف إذن يا كاتبنا العربي المحترم من أرض «الكنانة» على صاحبي «البيت الكبير» و«محمد... خذ حقيبتك» فلم يقدم الرجلان شيئاً يخدم أمتهما، وإن أضافا شيئاً للأدب الفرنسي، والرؤية الفرنسية بكل أبعادها، وأبتعد هنا عامداً عن خنادق تدق فيها أعناق البسطاء مثلي، الذين لا حامي لهم إلا الله، فليس هنا مكانها ولا أوانها.

أما عن القضايا العامة في الأمة وأجوائها الاجتماعية والسياسية ونحوها فهي دون الزخم الذي نراه في روايات كتاب فرنسيين آخرين خالصين، فرنسيين: لغة وجنسية تامة ومولداً جداً وأباً وجنسية «رسمية» في كل المراحل، لعل أهم من يمثلهم الفرنسي الحاصل على جائزة نوبل للأدب «ألبير كامي» صاحب الكتب العديدة المستمدة من الحياة الجزائرية، من العمق، حيث عاش الرجل، وهي مقدمتها روايتنا «الغريب» L'etranger و«الطاعون» La peste وقد صور الرجل في معظم أعماله جوانب من الحياة الجزائرية، من المستويات العليا، حتى المستويات الدنيا ذات الطابع

عرب يكتبون باللغة الفرنسية حملوا جنسية الأمة ولم يحملوا هويتها

البوهيمي نفسه إبان الاحتلال الفرنسي، وهو هنا متقدم جداً عن «ديب» و«ياسين» في تصوير الحياة الجزائرية حيث ولد وعاش إبان الاحتلال الفرنسي في الجزائر. فهو جزائري المولد مثل معظم الكتاب الفرنسيين في الجزائر.

آخرون أقلعوا عن الكتابة بالفرنسية

هذه واحدة من كثير أضيف إليه تساؤلاً آخر: ما سر «الاهتمام» بأمثال «ديب» و«ياسين» دون سواهما من جزائريين كتبوا بالفرنسية، ثم أقلعوا عن ذلك؟ تعبیر «أقلعوا» وراء وصفي لهم بالجزائريين الذين كتبوا بالفرنسية، وفي مقدمتهم «مالك حداد» الذي رأى أنه من العار أن يواصل الكتابة بعد الاستقلال بغير لغة أمته «العربية» فكان مآله التهميش، حتى مات في صمت، لأن الإعلام الفرنسي في «باريس» و«الجزائر» وغيرهما أراد ذلك، بينما يعصي هذا الإعلام في تلميع «المرتدين» الذين يخدمون لغة الاستعمار وأيديولوجيته.

وبما أن الكتابة بالفرنسية باتت طريقاً إلى التلميع الاصطناعي لا اللمعان الذاتي، فقد ارتد أيضاً انتهازيون آخرون عن الكتابة بالعربية إلى الفرنسية حين اكتشفوا اللعبة الرخيصة، لكنهم سرعان ما أدركوا أن تصنيفهم غير القابل للتقويض قد تم مسبقاً عندما عانقوا الحرف العربي إبداعاً، فعادوا إلى مواقعهم خائبين مذمومين مدحورين.

نتاج سلبي.. وآخر إيجابي

لقد وصف الناقد الفرنسي «جان ديجو» Jean Déjux أدب هؤلاء الكتاب الفرنسيين وعلى رأسهم «ديب» بالجزائريين ذوي التعبير الفرنسي» فحاول بذلك - ربما - أن يقف موقف الوسط، وهو يرى هؤلاء من دون هوية حضارية أصيلة تمكن لهم في وجدان أمة حملوا «جنسيتها» الورقية دون هويتها. و«ديجو» ربما أول من يعلم أن من الإنصاف أن نصف «ألبير كامي» بالكتاب

«الجزائري» ما دمنا قد «تبرعنا» بالوصف ذاته على أمثال «محمد ديب» و«كاتب ياسين» و«مولود معمري» وغيرهم من النتاج السلبي - لا الإيجابي - للثقافة الفرنسية، ولا أقول اللغة الفرنسية.

هم النتاج السلبي للثقافة الفرنسية، بينما كان أمثال «مالك حداد» و«مالك بن نبي» رحمهما الله النتاج الإيجابي، فاختارا موقعهما وموقفهما، فكان جزاؤهما في نهاية حياتهما: التعتيم، والتهميش، بل القدح والتعريض، فلقيا ربهما في صمت وتجاهل، بفعل الإعلام الفرنسي، ورجال فرنسا المبتوثين في كل المواقع السياسية والإعلامية ونحوها، ومهما يكن من شيء فإن تعبیر الكتاب الفرنسيين في الجزائر لا يختلف لغة ورؤية وأسلوباً عن تعبیر الكتاب الفرنسيين في فرنسا وخارجها، ومن هذا الخارج (الجزائر) التي قد يرتقي وصف الحياة لدى «كامي» عن «ديب» وكلاهما يصف هؤلاء «الأهالي» بلغة غير لغتهم، وإن اعتبر «كاتب ياسين» هؤلاء «الأهالي» عرباً، غزاة، فقد اعتبرهم «كامي» أبناء وطنهم الجزائر، كما عبر عن ذلك في قصصه ورواياته، ومن أهمها «الغريب» التي يصف فيها العرب، وهو يعيش بينهم: «كانت العربة مليئة بعرب يتظاهرون بالنوم، وهو غارقون في برانسهم، وكان بعضهم قد ردوا أقدامهم على المقاعد فاهتزوا أكثر من الآخرين تبعاً لحركة العربة، فصار صمتهم وجمودهم ثقیلاً...».

انعكاس الحياة الجزائرية بمختلف جوانبها في إنتاج أمثال «كامي» لا يختلف عن انعكاسها في إنتاج أمثال «ديب» و«ياسين» و«معمري»، مع شيء من حيادية لدى كتاب فرنسيين أصلاء: جنسية وثقة وموطناً، وحقداً دفيناً على الأمة وفضائلتها لدى أمثال «كاتب ياسين».

لذا كان موقف «اتحاد الكتاب الجزائريين» منذ سنوات منطقياً حين رفض أن «يزكي» ترشيح «محمد ديب» لجائزة «نوبل للأدب» كما أوزعت بذلك أطراف، وأوحت أخرى، ليقترح بعض هذا الترشيح الذي قبول بالرفض، لاعتبار أن الإنتاج يمثل الأدب الفرنسي، وإن كتبه جزائري بالمولد عاش في أوروبا، ومات في إحدى ضواحي «باريس».

ومعذرة إن جمع القلم الذي مارست عليه قمعاً استثنائياً في أكثر من منعرج، تجنباً لأكثر من أمر لأكثر من سبب، رغم حرص رأيته واجباً أخلاقياً وفكرياً للإسهام الجزئي المتواضع في تصحيح خطأ ترتكبه في حياتنا الفكرية، بل ندمته، وقد آن الأوان للإفلاخ عنه، وهو نداء موجه لكل نقاد الأدب في شرقنا العربي. ■

رجل الدعوة..

سمات خاصة وملامح مميزة

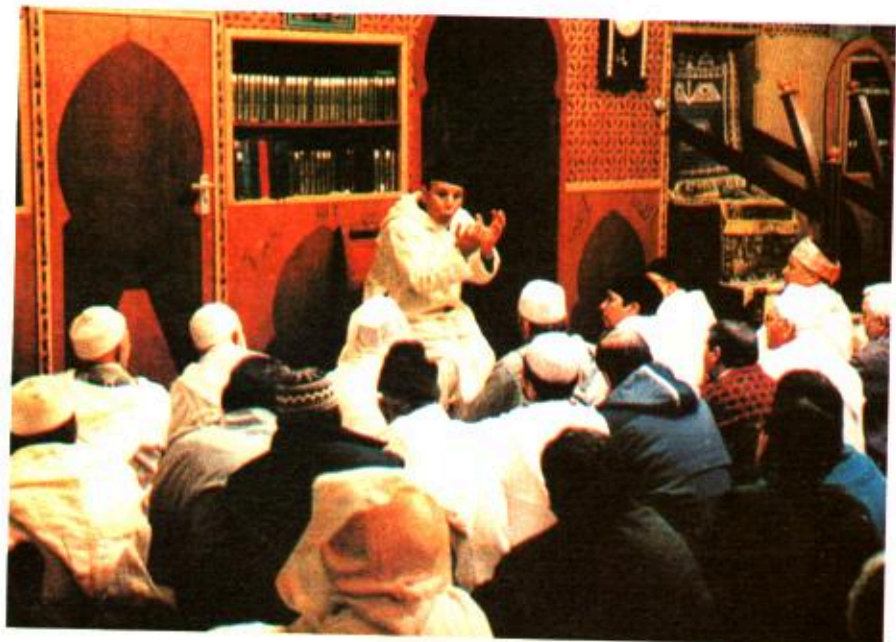
في زحمة المسؤوليات، وكثرة الأعمال، قد ينسى صاحب الدعوة نفسه، فيظلمها ويهمل حقوقها عليه، فلا يزيكها ولا يحاسبها أو يقومها، وقد يضيع حقوق إخوانه ودعوته عليه، فيتأخر عن اللقاءات والالتزامات الدعوية، ويكون التنفيذ لها حسب الظروف والمزاج. إن صاحب الدعوة هو صافرة الإنذار التي تنذر بالخطر حال حدوثه.. فهو النائم المستيقظ، المستقر في جميع أحواله. ولهذا فإن لصاحب الدعوة الحق علامات وسمات، لا تنفك عنه، فهي تعبر عما يحمله من الحق، وتبرز الهداية والنور فيما يحمل من دعوة ومنها:

١. **الإيجابية:** فصاحب الدعوة رجل إيجابي: إن الداعية روح مفعم بالحق والنشاط والأمل واليقظة، فمهمته العظمى أن يرمق الحياة بعين نافذة وبصر حديد، حتى إذا رأى فتوراً نفخ فيه من روحه ليقي، وإذا رأى انحرافاً صاح به ليستقيم (١).

٢. **قوة الإرادة:** وصاحب الدعوة قوي الإرادة: على حين أنه إيمان ملتهب مشتعل قوي يقظ

في نفوس الإخوان المسلمين ظاهرة نفسية عجيبة تلمسها ويلمسها غيرنا في نفوسنا نحن الشرقيين، أن تؤمن بالفكرة إيماناً يغيل للناس حين نتحدث إليهم عنها أنها ستحملنا على نفس الجبال وبذل النفس والمال واحتمال المصاعب ومقارعة الخطوب حتى نلتصق بها وتنتصر بنا... (٢).

٣. **العطاء:** وصاحب الدعوة رجل معطاء: وكما أتمنى أن يطلع هؤلاء الإخوان المتسائلون:



على شباب الإخوان المسلمين وقد سهرت عيونهم والناس نيام، وشغلت نفوسهم والخليون هجع، وأكب أحدهم على مكتبه من العصر إلى منتصف الليل عاملاً مجتهداً ومفكراً مجداً، ولا يزال كذلك طول شهره حتى إذا ما انتهى الشهر جعل موره مورياً لجماعته، ونفقت نفقة لدعوته، وماله خادماً لغايته، ولسان حاله يقول لبني قومه الغافلين عن تضحيتهم: لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلا على الله (٣).

٤. **التضحية:** وصاحب الدعوة رجل مضح: «قليل من الناس من يعرف أن الداعية من دعاة الإخوان، قد يخرج من عمله في القاهرة في عصر الخميس، فإذا هو في العشاء بالمنيا يحاضر الناس، وإذا هو في صلاة الجمعة يخطب في منفوط، وإذا هو العصر يحاضر في أسبوط، وبعد العشاء يحاضر بسوهاج، ثم يعود أدراجه فإذا هو في الصباح الباكر في عمله بالقاهرة قبل إخوانه الموظفين» (٤).

٥. **علو الهمة:** وصاحب الدعوة رجل ذو همة عالية، وإن الأمة التي تحيط بها ظروف كظروفنا، وتتهضر في مهمة كمهمتنا، وتواجه واجبات كتلك التي تواجهها، لا ينفعها أن تتسلى بالمسكنات أو تغل بالآمال والأمان، وإنما عليها أن تعد نفسها لكفاح طويل عنيف وصراع قوي شديد: بين الحق والباطل وبين النافع والضار وبين صاحب الحق وغاصبيه، وسالك الطريق وناكبه وبين المخلصين الغيورين والأدعياء المزيفين، وإن عليها أن تعلم أن الجهاد من الجهد والجهد هو الغناء وليس مع الجهاد راحة حتى يضع النضال أوزاره وعند الصباح يحمد القوم السرى (٥).

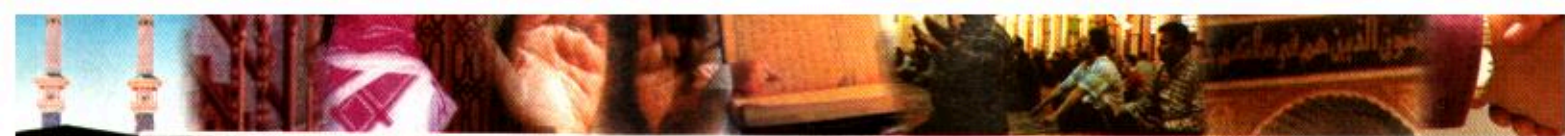
٦. **الحكمة:** وصاحب الدعوة رجل حكيم في تصرفاته، وترتيب أولوياته، فهو يقدم الأهم على المهم، ويركز في دعوته على العقائد قبل العبادات، والأخلاق والفرائض قبل المندوبيات والتوافل، ودرء المفسد على جلب المصالح.

فالحكمة من الأمور التي أمر الله بالدعوة بها: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» (النحل: ١٢٥)، وهي كذلك أفضل ما يعطاه المرء: «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» (البقرة: ٢٦٩).

والدعوة إلى الله تحتاج إلى حكمة الداعي عند قيامه بها، فهو يتعامل مع نفس بشرية لها طبائعها.. ولها سلوكياتها، وسياجها فكرياً.. واجتماعياً.. وسيتعامل معها من كل الجوانب ولن لم يحسن الداعي التعامل مع هذه النفس «المدعو» فسوف ييؤ بالفشل.

وتجلى أهمية هذا الأسلوب عندما تدعو وسط جماعة تريض بها الأعداء يريدون النيل منها وقدبها قالوا: «أرسل حكيماً ولا توصه».

٧. **قدوة حسنة:** وصاحب الدعوة قدوة



قمن الأشياء الخاطئة عند توزيع الأعمال والتكاليف على أبناء الفكرة الاكتفاء بالأفراد المعروف عنهم النشاط والحركة والإيجابية.. لأنهم بالتأكيد أكثر الناس استعداداً لقضاء وتنفيذ ما يوكل إليهم من أعمال وترك الأفراد المعروف عنهم الانطواء.. أو المتصفون بالسلبية الاجتماعية مما يجعل الأمر يتفاقم عندهم.. وتزداد سلبياتهم وتضعف ثقتهم بأنفسهم والخوف من المسؤولية.. ويزداد تشاغلهم إلى الأرض.. وتقل حركتهم.. وينقص عطاؤهم.. ويصبحون عبئاً على الدعوة بدلاً من أن يكونوا حاملها.

فالعضو الذي يعمل ينمو ويتطور، والعضو الذي لا يعمل يضمحل ويموت، فكثيراً ما شاهدنا وتابعا عندما تغيب الأفراد والعاملون الإيجابيون عن أعمالهم لأسباب السفر أو الزيارات أو الاعتقالات أو لأي أسباب أخرى.. ظهر أفراد جدد كانوا بين أيدينا.. وأمام أعيننا.. ولكننا لم نستعن بهم ولم نشاركهم في أنشطتنا.. لظننا عدم كفاءتهم أو لأنهم سلبيون اجتماعياً.. وعندما أوجدتهم الضرورة وجدناهم شعلة من النشاط.. وأصحاب حركة دؤوب.. وعمل مستمر.. وظهرت مواهبهم... ووضحت معالمهم الإيجابية ■

الهوامش

- (١) الشيخ محمد الغزالي.
- (٢) من رسالة دعوتنا، رسائل الإمام حسن البنا، ص ١٦.
- (٣) من رسالة «إلى أي شيء ندعو الناس» الرسائل ص ٣٦.
- (٤) من رسالة المؤتمر الخامس الرسائل ص ١٢٩.
- (٥) من رسالة هل نحن قوم عمليون الرسائل ص ٦٩.

الداعية «صافرة الإنذار» التي تحذر من الخطر قبل وقوعه..

ويتمتع بصفات أهمها الإيجابية والحكمة والفتنة وحسن الخلق

وفي هذه الحالة يصبح ذلك الشخص إنساناً سلبياً اجتماعياً، هذا الشخص لا ينبغي أن يكون واحداً من أبناء الدعوة.. التي قامت على التعارف.. وارتكزت على الانتشار داخل المجتمع.. وانفتحت على كل البشر تعرض عليهم رسالة الإسلام الذي غاب عن كثير من الناس.. تظهر لهم محاسنه، وتبين لهم شرائعه، وتقف بكل قوة في وجه أعدائه تقاومهم بالقوة الحسنة والكلمة الطيبة.

ولن يتأتى ذلك من هذا الشخص المعزول اجتماعياً القابع في بيته ينتظر من يحركه ويدفعه إلى الإمام.

٩. الذكاء والفتنة: وصاحب الدعوة يوظف الإمكانات المتوافرة لديه، فهو رجل فطن.. ولا يقبل بالسلبية ولا يقبل بالبطالة وسط أبناء فكرته فهو يوظف كل الطاقات.. ويستفيد من كل الإمكانات المتاحة صغيرة كانت أم كبيرة.

لغيره: ويعلم جيداً أن الناس في زماننا هذا يفتقرون إلى القدوة الحسنة التي تجعلهم يقتنعون بسمو الفكرة الإسلامية.. التي قامت على الأعمال لا الأقوال وبالأفعال لا بمعسول الكلام.. فالناس في حاجة إلى قدوة تدفعهم إلى الأمام.. لا تقهرهم إلى الخلف.. في حاجة إلى قدوة تجعلهم يؤمنون بمصادقية هذا الدين الذي يحمل أصحابه على الالتزام بتعاليمه وشرائعه قبل أن يأمرؤا به الآخرون: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (٢٧) ﴿الصف﴾.

لأن من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة، أكثر مما يتأثرون بالقراءة أو السماع خاصة في الأمور العملية. ولأن القدوة أيضاً ذات تأثير أعمق في النفس البشرية. ولأن الخطأ الصادر عن الداعية ليس كخطأ الرجل العادي، فإن خطأ الرجل العادي قد يختص به ولا يتجاوز.. أما خطأ الداعية فيتعدى أثره إلى الآخرين.. وقد تضرر نتائجه بالدعوة كلها، شعر بذلك أم لم يشعر.

فمما شوه كمال الدعوة وجمالها وأفقدتها مصداقيتها عند الكثير من المدعوين شيوع انفصال العلم عن العمل والفكرة عن التطبيق عند البعض من الدعاة.

٨. اجتماعي: الإنسان اجتماعي بطبعه يتعامل مع من حوله.. ويتكيف معهم ويخالطهم... ويتأثر بهم ويؤثر فيهم.. ويأخذ منهم ويعطيهم.. ومهما حاول الإنسان أن ينطوي على نفسه وينزوي بعيداً عن الناس... فسوف يأتون إليه وتفرض عليه معاملاتهم ومخالطتهم.

«وهب بن محسن»

رضي الله عنه

أبو سنان



إنه الصحابي الجليل المقدم المسارع إلى الفداء والشهادة أبو سنان «وهب بن محسن الأسدي». امتاز أبو سنان بأولية خالدة تكفيه شرفاً وتكريماً، فقد كان أول من بايع رسول الله ﷺ في بيعة الرضوان حيث أقبل على الرسول الكريم وقال له في صدق وإخلاص: يا رسول الله ابسط يدك أبايعك، فقال له النبي: وما في نفسي؟ فأجابه أبو سنان: على ما في نفسك يا رسول الله، فقال النبي: وما في نفسي؟ فأجابه أبو سنان الفتح أو الشهادة، فسر النبي الكريم من ذلك وبسط يده فبايعه أبو سنان وأقبل الصحابة من ورائه يبايعون الرسول المعلم قائلين: نبايعك يا رسول على

ما بايعك عليه أبو سنان، ويا له من شرف مجيد ووسام عظيم أن يكون أبو سنان في طليعة المبايعين، في تلك البيعة التي يقول عنها الحق تبارك وتعالى في سورة الفتح: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا (١٠) ﴿الفتح﴾.

وعاش أبو سنان مجاهداً، فشهد مع رسول الله غزوات بدر وأحد والخندق حتى لحق بربه عند حصار المسلمين بني قريظة.

رضي الله عنه وأرضاه ■

محمد مصطفى ناصيف

لئن شكرتم لأزيدنكم

صور من فضل الله على المؤمنين الشاكرين

الكافر فيقطع بحسناته في الدنيا إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يعطى بها خيراً» انقرد بإخراجه مسلم.

ثالثاً: التائبون البارون بأبائهم:

«ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تب إليك وإني من المسلمين» (١٥) أولئك الذين تنقب عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون (الأحقاف: ١٥).

والوصية بالوالدين مقرونة في غير ما آية من القرآن كقوله عز وجل «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً» (الإسراء: ٢٣). وقوله جل جلاله «أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير» (١٣) (لقمان) إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة. وقال عز وجل ههنا: «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً». أي: أمرناه بالإحسان إليهما والحنو عليهما.

وصدق رسول الله ﷺ حينما جاءه رجل كان في الطواف حاملاً أمه يطوف بها فسأل رسول الله ﷺ: هل أدبت حقها؟ فأجابته: «لا، ولا بزفرة واحدة» (رواه البزار).

«قال رب أوزعني» أي: ألهمني» أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه» أي في المستقبل «وأصلح لي في ذريتي» أي نسلي وعقبني «إني تب إليك وإني من المسلمين» (١٥). وهذا فيه إرشاد لمن بلغ الأربعين أن يجدد التوبة والإنابة إلى الله عز وجل ويعزم عليها.

وهؤلاء المتصفون بما ذكرنا التائبون إلى الله المنيبون إليه المستدركون ما فات بالتوبة والاستغفار هم الذين تنقب عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فيغفر لهم الكثير من الزلل وتنقب عنهم اليسير من العمل «في أصحاب الجنة» أي هم في جملة أصحاب

ذكر سبحانه وتعالى في كتابه الكريم صنفاً من عباده يجزل لهم العطاء، فيجزئهم بأحسن ما كانوا يعملون ويتجاوز عن أسوأ ما كانوا يعملون، مع غناه عن الخلائق جميعهم، ومن هؤلاء:

أولاً: المجاهدون في سبيل الله:

قال تعالى: «ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطناً يغيب الكفار ولا يتالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين» (٢٢) ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون (التوبة: ٢٢).

يقول صاحب الظلال رحمه الله: «إنه على الظمأ جزاء، وعلى النصب جزاء، وعلى الجوع جزاء، وعلى كل موطن قدم يغيب الكفار جزاء، وعلى كل نيل من العدو جزاء، يكتب به للمجاهد عمل صالح، ويحسب به من المحسنين الذين لا يضيع لهم الله أجراً. وإنه على النفقة الصغيرة والكبيرة أجر، وعلى الخطوات لقطع الوادي أجر.. أجر كأحسن ما يعمل المجاهد في الحياة. ألا والله، إن الله ليجزل لنا العطاء، وإنها والله للسماحة في الأجرة والسخاء وإنه لما يخلج أن يكون ذلك كله على أقل مما احتمله رسول الله ﷺ من الشدة والأواء. في سبيل هذه الدعوة التي نحن فيها خلفاء، وعليها بعده أماناء» (١).

ثانياً: الذين آمنوا وعملوا الصالحات:

«والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزئهم أحسن الذي كانوا يعملون» (العنكبوت: ٢٧).

يخبر سبحانه وتعالى: «أنه مع غناه عن الخلائق جميعهم ومع بره وإحسانه بهم يجازي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أحسن الجزاء وهو أنه يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون، فيقبل القليل من الحسنات ويثيب عليها الواحدة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف ويجزي على السية بمثلها أو يعفو ويصفح»

ويقول سبحانه وتعالى: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حبة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ١٧).

«العمل الصالح لا يد له من القاعدة الأصلية التي يرتكز عليها. قاعدة الإيمان بالله» «وهو مؤمن»، فبغير هذه القاعدة لا يقوم بناء وبغير هذه الرابطة لا يتجمع شتاته، إنما هو هباء كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، والعقيدة هي المحور الذي تشد إليه الخيوط جميعاً، وإلا فهي أنكاث. فالعقيدة هي التي تجعل العمل الصالح باعثاً وغاية، فتجعل الخير أصيلاً ثابتاً يستند إلى أصل كبير، لا عارضاً مزعزاعاً يميل مع الشهوات والأهواء حيث تميل».

«والعمل الصالح مع الإيمان جزاؤه حياة طيبة في هذه الأرض، فقد تكون بالمال أو لا يكون معها، وفي الحياة أشياء كثيرة غير المال تطيب بها الحياة في حدود الكفاية: فيها الاتصال بالله والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه. وفيها الصحة والهدوء والرضا والبركة وسكن البيوت ومودات القلوب، وفيها الفرح بالعمل الصالح وآثاره في الضمير وآثاره في الحياة..»

وقد روي عن ابن عباس وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب. وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه فسرها بالقناعة.

وقال الحسن ومجاهد وقتادة: «لا يطيب لأحد حياة إلا في الجنة». وقال سهل بن عبد الله التستري: «هي أن ينزع عن العبد تدبيره ويرد تدبيره إلى الحق». وقيل: الاستعناء عن الخلق والافتقار إلى الحق.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يظلم المؤمن حسنة. يعطى بها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة، وأما

الجنة وهذا حكمهم عند الله كما وعد الله عز وجل من تاب إليه وأتاب.

رابعاً: الصابرون:

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل).

يقول الإمام ابن كثير: «قسم من الرب تعالى يؤكد باللام أنه يجازي الصابرين بأحسن أعمالهم أي ويتجاوز عن سيئها». والصبر صبران: فصبر على ترك المحارم والمآثم وصبر على فعل الطاعات والقربات والثاني أكثر ثواباً لأنه المقصود وأما الصبر الثالث وهو الصبر على المصائب والنوائب فذاك أيضاً واجب كالاستغفار من المعاييب كما قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الصبر في بابين: الصبر لله بما أحب وإن ثقل على الأنفس والأبدان. والصبر لله عما كره وإن نازعت إليه الأهواء، فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم إن شاء الله.

نماذج قرآنية للصبر:

النموذج الأول: يوسف عليه السلام
(صبر عن معصية الله) أي الصبر الاختياري:

كانت حياته سلسلة متلاحقة من البلاء، دامية الحلقات، فلا يفرغ من محنة إلا يدخل في محنة مثلاً أو أشد منها. فرغ من محنة إخوته وكيدهم له، ليدخل في محنة امرأة العزيز، ويفرغ من كيد امرأة العزيز، ليواجه السجن، ويلبث فيه بضع سنين، بلا جرم جناه، أو سبب قدمته يداه، ويفرغ من هذا ليلقى محنة السراء والعافية، فيبتلى بالمنصب والوزارة، ويتولى مسؤولية الزراعة والمالية والتموين في زمن أزمة طاحنة، كادت تؤدي بمصر ومن حولها من البلدان. وهو إلى جوار هذه المحن كلها يعاني محنة الغربة والبعد عن الأهل والوطن والعشيرة كراهية وخاصة مع الوحدة وطول الزمن وانقطاع الأخبار.

لقد كان صبر يوسف أرقى من صبر أبيه يعقوب على ما يلي به من فراقه، وأرقى من صبر أيوب على ما يلي به من ضر جسده وفراق أهله، لأن هذا صبر اضطراري لا حيلة فيه، على حين صبر يوسف اختياري.

ونقل الإمام ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - قوله:

«كان صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها، أكمل من صبره على إلقاء إخوته له في الحب، وبيعهم، وتفريقهم بينه وبين

أبيه، فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره، وأما صبره عن المعصية، فصبر اختيار ورضا، ومحاربة للنفس، ولا سيما مع الأسباب التي تقوى معها دواعي الموافقة:

١. فإنه كان شاباً، وداعية الشباب إليها قوية.
 ٢. وعزياً، ليس معه ما يعوضه ويبرد شهوته.
 ٣. وغريباً، والغريب لا يستحي في بلد غربته مما يستحي منه من بين أصحابه ومعارفه وأهله.
 ٤. ومملوكاً.. والمملوك أيضاً ليس وازعه كوازع الحر.
 ٥. والمرأة جميلة وذات منصب، وهي سيدته، وقد غاب الرقيب، وهي الداعية إلى نفسها، والحريصة على ذلك أشد الحرص.
 ٦. ومع ذلك توعدته، إن لم يفعل - بالسجن والصغار.
- ومع هذه الدواعي كلها صبر اختياراً وإيثاراً لما عند الله. وأين هذا من صبره في الحب على ما ليس من كسبه؟ (٢)

الله الغني يتفضل على أهل الإيمان بالمال والعطاء... ويقل عثراتهم ويغفر زلاتهم ويرفع درجاتهم

النموذج الثاني: أيوب عليه السلام «صبر على ابتلاء الله»:

وقفات مع القصة كما ذكرت في القرآن الكريم:

١. إن أيوب عليه السلام لم يسأل الله شيئاً معيناً، كالشفاء أو العافية أو إعادة الأهل إليه، ولكن اكتفى بأن ذكر نفسه بالحاجة والضعف وذكر ربه بما هو أهله ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ (الأنبياء)، ثم لا يدعو بتغيير حاله، صبراً على بلائه، ولا يقترح على ربه تاديباً معه وتوفيراً.
٢. أنه نموذج للعبد الصابر لا يضيق صدره بالبلاء، ولا يتحمل من الضر الذي أصابه، تضرب به الأمثال في جميع الأعصر «صبر أيوب».

٣. في اللحظة التي توجه فيها أيوب إلى ربه بهذه الثقة وبذلك الأدب كانت الاستجابة وكانت الرحمة وكانت نهاية الابتلاء: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكُشِفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِنْهُمْ مَعَهُ﴾ (الأنبياء: ٨٤)، رفع عنه الضر في

بدنه فإذا هو معافى صحيح، ورفع عنه الضر في أهله فعوضه عمن فقد منهم، ورزقه مثله. وقيل هم أبناؤه. شوهب الله له مثليهم: أو أنه وهب له أبناء وأحفاد.

٤. «رحمة من عندنا»: فكل نعمة هي رحمة من الله ومنه.
٥. «وذكرى للعابدين (٨٥)» (الأنبياء) فهي إشارة لها مغزاها، «فالعابدون معرضون للابتلاء والبلاء وتلك تكاليف العبادة وتكاليف العقيدة وتكاليف الإيمان. والأمر جد لا لعب. والعقيدة أمانة لا تسلم إلا للأمناء القادرين عليها المستعدين لتكاليفها. وليست كلمة تقولها الشفاء ولا دعوى يدعيها من يشاء. ولا بد من الصبر ليجتاز العابدون البلاء» (٣).

خامساً: المتقون المحسنون:

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣٢) لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين (٣٤) ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون (٣٥) (الزمر).

يقول صاحب الظلال: «والذي جاء بالصدق» من عند الله، «وصدق به» فبلغه عن عقيدة واقتناع. ويشترك مع الرسول ﷺ في هذه الصفة كل الرسل قبله. كما يشترك فيها كل من دعا إلى هذا الصدق وهو مقتنع به مؤمن بأنه الحق، يشارك قلبه لسانه فيما يدعو إليه.. وقوله تعالى: ﴿لهم ما يشاءون عند ربهم﴾ ذلك جزاء المحسنين (٣٤). «هو تعبير جامع يشمل كل ما يخطر للنفس المؤمنة من رغائب، ويقرر أن هذا ﴿لهم﴾ عند ربهم: فهو جحيم الذي لا يخيب ولا يضع.. «ذلك جزاء المحسنين (٣٤)». ذلك ليحقق الله ما أراد لهم من خير ومن كرامة ومن فضل يزيد علي العدل يعاملهم به متفضلاً مجسناً: «ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون (٣٥)». فالعدل أن تحسب الحسنات وتحسب السيئات ثم يكون الجزاء. والفضل هو الذي يتجلى به الله على عباده المتقين هؤلاء أن يكفر عنهم أسوأ أعمالهم فلا يبقى لها حساب في ميزانهم، وأن يجزيهم بحساب الأحسن فيما كانوا يعملون، فتزيد حسناتهم وتعلو وترجع في الميزان، إنه فضل الله يؤتيه من يشاء، كتبه الله على نفسه بوعده، فهو واقع يطمئن إليه المتقون المحسنون (٤) ■.

الهوامش

- (١) الظلال، سيد قطب (١٧٢٤/٣).
- (٢) مدارج السالكين، ابن القيم، ص ٣١٧.
- (٣) الظلال، سيد قطب، (٢٣٩٢/٤).
- (٤) المرجع السابق (٤/٣٠٥٠، ٣٠٥١).

www.mawlawi.net : الإجابة للشيخ فيصل مولوي

هبة الوالد لأبنائه قبل موته



- إذا تصرف الإنسان بماله أثناء حياته، فتصرفه صحيح وتنتقل ملكية الأرض إليهم. وإذا لم يعدل بين أولاده في العطاء فهو يحاسب على ذلك في الآخرة. مع العلم بأن التسوية في العطاء بين الأولاد مستحبة وليست واجبة عند جمهور العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية. بينما يرى الحنابلة وأبو يوسف من الحنفية، وهو رواية عن المالكية: أن التسوية بين الأولاد في العطية واجبة. لكن إذا كان تفضيل أحد الأولاد على إخوته مبنياً على سبب مشروع فهذا جائز حتى عند الإمام أحمد إذ يروي عنه محمد بن الحكم أن التفضيل (إن كان عن طريق الأثرة فتكرهه، وإن كان على أن بعضهم له عيال وبه حاجة فلا بأس به)، وقد ورد في المغني، قياساً على ذلك أنه (لو خص المشتغلين بالعلم، أو ذا الدين دون الفساق، أو المريض، أو من له فضل من أجل فضيلته، فلا بأس) المغني ٥/ ٦١٩ ط الرياض. وبناء على ذلك، وإذا كانت الأسباب المذكورة في السؤال صحيحة، فإن الوالد غير آثم إن شاء الله في رأي جمهور الفقهاء، لأن تمييزه بين أولاده مبني على أسباب مشروعة. وإذا كانت الأسباب غير صحيحة أو غير دقيقة، فقد يآثم عند من يعتبر التسوية في العطاء بين الأولاد واجبة. وفي جميع الأحوال أرى أن انتقال ملكية هذه الأرض إليكم صحيحة. لأن العدل الحقيقي لا يعلمه إلا الله، ولأن التسوية بين الأولاد مستحبة عند الجمهور ■

نحن ستة أخوة ذكور وسبعة بنات، من ثلاث زوجات لوالدي... أخي الأكبر عمره حوالي ٧٥ عاماً وليس لديه إخوة أو أخوات شقيقات الآن على قيد الحياة. وأخي الثاني يبلغ من العمر نحو ٥٨ عاماً، ولديه خمس أخوات شقيقات. ونحن يا فضيلة الشيخ أربعة أشقاء ذكور منهم أنا كاتب الرسالة وأخواتي الشقيقات اثنتان. وسؤالي هو: والدنا توفي منذ سنة ونصف وقبل وفاته بسنتين تقريباً كتب لنا أرضاً نحن الإخوة الأربعة الذكور الأشقاء فقط، أما الأسباب فهي أننا الوحيدون الذين نسكن شققاً بإيجار وحالتنا المادية متوسطة أو أقل، وقصده من هذه الأرض أن نبيعها ونشتري بقيمته بيوتاً تكون «ملكاً» لنا أما إخواني الذكور الآخرون فهم، ولله الحمد ميسورو الحال ولديهم أكثر من بيت «ملك»، وأغلب البنات كذلك وكلهن متزوجات وكلهن جدات إلا واحدة، فهل ما فعله أبونا يجيز لنا هذه الأرض؟ مع العلم بأن الأب هو أعلم بأبنائه من أي شخص آخر لأنه يعرف المحتاج منهم وغير المحتاج، وكان أبي رحمة الله عليه قد أعطى إخواني غير الأشقاء لنا عندما كانوا في سننا أو أصغر منا، ومنهم من أخذ أكثر منا بكثير والله يشهد علي ذلك، مع العلم بأن أبي قد ترك إرثاً كثيراً ولله الحمد.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

طهارة الفأرة

• ما حكم الثياب التي يثبت لدينا أن فأراً مر عليها في محاولة منا لصيده.. هل هذه الثياب والفرش والأثاث والسجاد تتنجس؟

- جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة على طهارة الفأرة والمالكية يتوسعون في باب طهارة الحيوان، فيرون أن الكلب والخنزير طاهران وعلى ذلك فلا تنجس الثياب أو الأثاث والسجاد ونحوه ■

الصيام عن الميت

• توفي والدنا في رمضان وكان مريضاً قبل رمضان واستمر مرضه بعد رمضان، ثم توفي، فهل علينا أن نصوم عنه رمضان؟

- اتفق الفقهاء على أن من مات وعليه صوم لمريض أو سفر أو نحوهما من الأعذار، ولم يتمكن من قضاء ما عليه حتى مات، فلا شيء عليه، ولا يصوم عنه غيره، ولا يطعمون عنه لقول النبي ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» (البخاري ٥/١١٣ ومسلم ٩٧٥/٢)، وأما من مات بعد أن مرت عليه أيام كان بإمكانه أن يصومها فيطعم عنه لكل يوم مسكين، وهذا عند جمهور الفقهاء، لكن عند الشافعية أن يصام عنه، سواء في هذا من فاته الصيام بعذر كالمرض أو بغير عذر ■

www.al-eman.com : الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع نداء الإيمان

معنى حديث (أنت ومالك لأبيك)

الشرط الثاني: ألا تتعلق به حاجة للابن، فلو كان عند الابن سيارة يحتاجها في ذهابه وإيابه وليس لديه من الدراهم ما يمكنه أن يشتري بدلها، فليس له أن يأخذها بأي حال.

الشرط الثالث: ألا يأخذ المال من أحد أبنائه ليعطيه لابن آخر؛ لأن في ذلك إلقاء للعداوة بين الأبناء ولأن فيه تفضيلاً لبعض الأبناء على بعض، إذا لم يكن الثاني محتاجاً، فإن كان محتاجاً فإن إعطاء الأب أحد الأبناء لحاجة دون إخوته الذين لا يحتاجون ليس فيه تفضيل بل هو واجب عليه.

على كل حال هذا الحديث حجة أخذ به العلماء واحتجوا به ولكنه مشروط بما ذكرنا، والله أعلم. ■

- هذا الحديث ليس بضعيف لشواهده، ومعنى ذلك أن الإنسان إذا كان له مال فإن لأبيه أن يتبسط بهذا المال وأن يأخذ من هذا المال ما يشاء لكن بشروط:

الشرط الأول: ألا يكون في أخذه ضرر على الابن، فإن كان في أخذه ضرر كما لو أخذ غطاء الذي يغطي به من البرد أو أخذ طعامه الذي يدفع به جوعه، فإن ذلك لا يجوز للأب.

• سمعت حديثاً عن المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول: «أنت ومالك لأبيك»، رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٠٤/٢)، ورواه أبو داود في «سننه» (٢٨٧/٣)، ورواه ابن ماجه في «سننه» (٧٦٩/٢)، كلهم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم. وقد سمعت أن في هذا الحديث ضعفاً، فما صحة هذا؟

الوزر على الزوج

• أنا متزوجة منذ بضعة أشهر، وشاء الله أن أكون زوجة ثانية وزوجي متزوج منذ عشرين سنة، ولديه من الأطفال خمسة، وله أسبابه المقتنعة في الزواج بأخرى، فلا يوجد توافق بينه وبين زوجته الأولى أبداً، وهو لا يحبها وتزوجها رغماً عنه عندما كان في الرابعة عشرة من عمره تحت تهديد والده بأن يطلق أمه إذا لم يتم الزواج، بحجة أنه أعطى كلمة لأهل العروس، وكان أبوه يمنع من الزواج بأخرى حتى توفي منذ فترة، وسؤالي هنا أنني أعيش معه في الكويت وزوجته وأولاده في بلد آخر. وهو من قبل أن يتزوجني لا يذهب إليهم إلا في العيدين، ولمدة شهر، فهل هو مطالب بالعدل بيننا؟ وما الأمور التي يجب عليه أن يعدل فيها بيننا؟ وأنا في بلد وهي في آخر، مع العلم أنه غير مقصر معهم في شيء أبداً من الناحية المادية؟

- إذا كانت زوجته الأولى راضية بالحال التي هو عليها فلا إشكال، ولا مسؤولية عليه ولا عليك.

- أما إن لم تكن راضية وكانت تطالبه بحقوقها فالوزر عليه في ذلك، ولست أنت المسؤولة عن ظلمه. ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: www.bouti.net

زكاة الزروع



نصف العشر سوى المؤن التي صرفت للسقيا كالنضج وغيره.

لم تكن مصاريف الأسمدة ونحوها معروفة من قبل، ولذلك لم يكن الفقهاء السابقون يمثلون إلا بتكاليف السقيا... ونظراً لأن هذه الوسائل الجديدة تفوق في تكاليفها السقيا في كثير من الأحيان فإنني أرى أن تقاس هذه المصاريف الجديدة على مصاريف السقيا. ■

• قرأت فتوى لكم في زكاة النبات ما لفضله (هو العشر إن لم يتكلف صاحب الزرع ونصف العشر إن تكلف عليه السقيا والأسمدة والتقليم ونحوها)، ولما بحثت في الكتب المعتمدة لدينا (في داغستان وحسب مذهبنا مذهب الإمام الشافعي) من شروح المنهاج وغيرها، لم أجد لإخراج

حكم الجاسوس

• ما حكم الجاسوس في الإسلام؟ هل هو كافر أو منافق أم مرتد عن الإسلام والعياذ بالله، مثل تعاون الجاسوس مع المحتلين مثلاً ضد المجاهدين؟

- التجسس لمصلحة العدو خيانة كبرى، يعاقب المتورط فيه عقاباً تعزيبياً، يتخيره الحاكم، ويمكن أن يصل إلى القتل عند جمهور من الفقهاء. أما الحكم بكفره فليس التجسس وحده مبرراً له. ■

عدة الخلع

• لقد قرأت أن الخلع لا يعتبر طلاقاً، ولا يحسب من عدد الطلقات، وإنما هو فسخ للعقد، وبالتالي ليس له عدة وإنما تنتظر حيضة واحدة لبراءة الرحم، فأرجو أن تفيّدونا؟

- بل الخلع نوع من الطلاق، ولا بد أن تعتد منه المرأة المخالعة عدة طلاق تماماً. ■

هل أصل رحم من يسيء إلي؟

• من هم الأرحام الذين أمرنا الله بصلتهم؟ ويترب علينا الإثم بقطيعتهم، وهل ابن الخال من الأرحام؟ مع أنه يسيء المعاملة مع أحد أقربائه، ويتكلم عليه أمام الناس حتى يصل الأمر للتشهير به، وكذلك يؤذي كثيرًا فماذا أفعل معه؟

الأرحام: كل القرابة من جهة الأب أو الأم حتى الدرجة الرابعة أي أولاد الأعمام وأولاد الخال والخالة، وصلة الرحم مطلوبة ولو أسماء أحد الأقارب إلى الآخر. فلا تحل القطيعة ولا يجوز ترك السلام عليه إلا إذا كان متلبساً بمنكر أو مجاهراً بمعضية فيجوز تجنبه خشية التأثير به. وما عدا ذلك من الأمور النافهة والأمزجة والأهواء على العاقل أن يترفع عن إساءة القريب والبعيد. من أساء إلى قرابته أو قصر في حقهم فإساءته وذنبه وجنابته على نفسه، وعلى الآخر ألا يعامله بمثل ذلك بل بالأحسن، ويصفح ويعفو ويتجاوز عن أخطاء الآخرين. واصبر على أذى القريب والبعيد فلك الجنة، وللمسيء النار. ■

الإجابة للدكتور وهبة الزحيلي من موقع: www.zuhayli.net

تجاوز مدة الغياب دون علم الإدارة



سابقة تغطي نسبة الغياب فماذا أفعل؟

- أنت آثم حيث لم تلتزم بأنظمة العمل أو المؤسسة أو الدولة وعليك تفادي التقصير بتعويض الأيام التي غبت فيها بدروس إضافية للطلاب.
- ولا تعد مفصلاً إلا إذا فصلتك جهة العمل.
- والراتب مشبوه ما لم يعوض النقص أو التقصير أو سداد التزام العمل بعمل إضافي.
- والقوانين الوضعية ملزمة تعبر عن شروط العمل، والمؤمنون عند أو على شروطهم.
- كل الآثار التي ذكرتها لا داعي لإثارتها من جهتك على أن تعوض مدة الغياب تعليمياً أو إدارياً بعمل إضافي.
- لا تعد إلى مخالفة وتب توبة نصوحاً من تقصيرك ومخالفاتك السابقة. ■

• أعمل مدرساً بالتربية والتعليم، وقانون العمل يقضي بفصل الموظف من عمله إذا تجاوز ٣٠ يوماً غياباً، ولظروف ما تجاوزت تلك المدة، ولم تعلم الإدارة التي أنا فيها بمقدار هذا التجاوز، علماً بأنني تسببت في إخفاء مدة هذا التجاوز، وأنا الآن معذب، هل أعد أنماً شرعاً لأنني لم أخبر الجهة التي أعمل فيها بحقيقة الأمر، وهل في هذه الحالة أعد مفصلاً؟ وهل الراتب الذي أحصل عليه حرام وكذلك ما يترتب عليه؟ أم أن تلك قوانين وضعية تنظيمية فقط لا يلزمني العمل بها؟ علماً بأن الأيام التي تغيبتها تخصم مني، ويخصم معها الحوافز، والمكافآت، كما أن لي رصييداً من الإجازات من سنوات

كيف تكون أباً ناجحاً؟

الباحث أكرم عثمان: الرقابة الصارمة والمتابعة الدقيقة والغلظة في التوجيه... تنتج أبناء ضعفاء ومتواكلين

والعطاء.

ويقول الباحث عثمان: ربما يجادل البعض حول نوعية الحرية التي ينبغي أن تعطى للأبناء لتسهم في بناء ذواتهم وشعورهم بالانسجام والتوافق مع محيطهم الاجتماعي، مما يجعلهم أسوياء، يتمتعون بالاتزان الانفعالي والصحة النفسية، موضحاً أن الحرية التي ننشدها تتم تحت إشراف ولي الأمر في الوقت المناسب، كحرية تمكن المراهق من صنع القرار وبناء فلسفة حياة تعدد ليكون ناجحاً وقادراً على استثمار قدراته وإمكاناته وفق النظم والأطر الدينية والاجتماعية والثقافية.

ومن الجدير بالذكر - حسب الدراسة - أن الانسجام لن يتحقق بيننا وبين أولادنا إلا إذا تعاملنا معهم كأفراد مستقلين ذوي كيانات منفصلة، ولعل البعض يخطئ في محاولته استدراج أبنائه في بوتقته الخاصة، وكأنهم نسخة منه، عندها لن ينال منهم إلا التمرد والعصيان وسوء المعاملة، فالعناد يحدث عندما تتصادم إرادة المراهق الذي يود أن يستقل بنفسه، ويبرهن على أن له كياناً يجب احترامه.

إذا أردت أن تكون أباً ناجحاً، وخبيراً بشؤون تربية أبنائك، وما ينفعهم وما يضرهم، وما يصنع منهم أولاداً صالحين، ونافعين لمجتمعهم وأمتهم فعليك أن تعلم أنك لست قائداً حربياً لتشرّف إشرافاً دقيقاً على تحركات أبنائك، إنما اجعل جهدك منصباً في بوتقة واحدة، وهي إيجاد رؤية مشتركة في التوجيه والتربية والدعم.

حريتهم وهمشت شخصيتهم.

ومن المفيد عند تنمية المسؤولية لدى الأبناء - كما ترى الدراسة - تجنب اتباع الرقابة الصارمة، والمتابعة الدقيقة لهم، فهذا يخالف الأهداف التربوية التي يسعى إليها المربي، مشيرة إلى أنه من الأهمية بمكان الابتعاد عن سياسة العصا والحزرة «العقاب والثواب»، لأن هذا يشير إلى ثقة منخفضة ومحدودة داخل البيئة التي تُمارس فيها تلك السياسة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى سلب حريات الآخرين، وإهمال شخصيتهم ودورهم في البناء.

ومن الضروري أن يتسم المربي بسعة الأفق والعقلانية - كما يقول الباحث الاجتماعي والتربوي أكرم عثمان في دراسته «التميز في فهم النفسيات» - وذلك لن يتحقق إلا بمنح الأبناء الاستقلال والحرية منذ طفولتهم، دون ترك الحبل على الغارب، فجأة، مما يوقعهم في حيرة وتخيُّط، لفقد عونهم وسندهم الدائم المتمثل في الآباء والمربين.

وتشير الدراسة إلى أن بث الثقة في الأفراد كي يصبحوا أكثر ابتكاراً وإيجابية من خلال إعطائهم المزيد من الحرية ليس ضرباً من ضروب التفاؤل والثقة الزائدة بكمال العنصر البشري، بل إيمان بأن الأخطاء البشرية يمكن تخطيها والتغلب عليها عندما يعمل الجميع متعاونين في جو من الثقة والحرية والاحترام المتبادل.

حرية معقولة

ويقول الباحث إنك حين تفتح لابنك فرصاً للتعلم في مناخ تعمه الثقة والحرية المعقولة، تكون قد وفرت له فرصاً للاستكشاف، واكتساب الخبرات اللازمة التي تكون بمثابة الشمعة التي تنير له دروب الغد، ولعل التغييرات التي تطرأ على المراهق سواء كانت جسمية أو فسيولوجية، أو نفسية، تدفع به نحو الاعتداد بالنفس، وطلب الحرية والاستقلالية، وليس مستغرباً أن تجد الأبناء يتمردون على السلطة الأبوية، وينحون حياة بعيدة عنهم، إذا قيدت



اللبنيات الأولى وجسور الحب المتينة

يصل إلى قلوبهم، وإلى أعماق شعورهم، وأن نتأكد من ذلك ونؤكد عليه بالقبلة والحنن والنظرة العميقة الرقيقة المليئة بألوان الحب والعاطفة والتقدير، نعم.. التقدير على ما منحونا إياه من أغلى الصفات وهي صفة الأبوة والأمومة، فما كان لنا أن نحمل هذه الصفة لولا وجودهم في هذه الحياة، هذا التقدير الذي يروونه منا في هذه المراحل الأولى سيظل في صورتهم عن أنفسهم حين يشبون ويكبرون.

وحين يكبر أطفالنا ويبدأون ممارسة دورهم الطبيعي في التجربة والخطأ، لا يجب أن نترك أنفسنا لانفعال اللحظة ونعاملهم كأنهم راشدون، فما أفساها وما أخطرها وما أعماقها من لحظة.

وحين يبدأون حقهم الطبيعي في الاكتشاف والسؤال، ويزداد إلحاحهم وتكرار أسئلتهم فلا يجب أيضاً أن نترك أنفسنا لانفعال تلك اللحظة التي تنتهي عندنا بانتهاها، فيما تستمر العمر كله مصاحبة لنمو ونضج واكتمال أغلى الناس علينا.

فلا ينبغي أن نغلق عليهم في القول والفعل أحياناً بحجة تربيتهم ولا يجب أن نكثر من الأمر والنهي والوعظ على مدار الساعة بحجة توعيتهم، كما لا يجب أن نشور ونهيج، على أشياء تبدو في أعين صغارنا منطقية جداً وطبيعية جداً بحجة تعريفهم الصواب من الخطأ، لنقف وقفة مراجعة كاملة مع هذا الجانب من جوانب تربيتنا لصغارنا، جانب الحب، علينا أن نغمرهم بكل ألوان الحب والشعور الدافئ الدافئ ونفيض عليهم حنواً وعطفاً وشفقة، ولنتذكر أن كل هذا لا قيمة له على الإطلاق إن لم نبد ونظهره ونتأكد من وصوله إليهم. ■

إن حب الأبوين لأبنائهم غريزة وطبيعة فطرية، وحقيقة لا يجادل فيها عاقل، ولكن لابد من فهم هذا الحب، وقد يتساءل أحدنا عما إذا كان الحب يحتاج إلى فهم؟ نقول إنه حقاً يحتاج إلى فهم، وأهم مكونات هذا الفهم أن نؤمن يقيناً أن حاجة الطفل إلى الحب تتماثل مع حاجته إلى الطعام والشراب ودفع الغطاء، بل وحاجته إلى النظافة والدواء وقت مرضه.

ولا ريب أن اللبنيات الأولى في بنائه العاطفي والوجداني تعتمد على ما ناله من حب في طفولته المبكرة، والتي تقوى مع الأيام ثم لا تلبث أن تصبح أساساً متيناً لعاطفة نقية صافية صحيحة تجعله قادراً على حب الآخرين وحسن الظن بهم وتفهمهم والتعاون والتعايش معهم والعكس صحيح تماماً.

كما أن اللبنيات الأولى في بنائه الاجتماعي والنفسي كشخص يقبل على الآخرين ويشعر أنه مقبول منهم، لابد أن تشمل على الثقة والهدوء الداخلي وطريقة إدارته لعلاقاته الآخرين وقدرته على تقديم إنتاجه وعطائه وبالأحرى تقديم نفسه كشخص موثوق به، كل ذلك يعتمد على ما ناله من حب في طفولته المبكرة.

ومعلوم أن اللبنيات الأولى لبناء الطفل العقلي والذهني تؤسس في سنوات الطفولة الأولى، فالتساؤل والدهشة والتجربة والخطأ، والتفكير والتخزين والتذكر وتراكم التجارب وتحولها إلى خبرة وحب التعلم والمعرفة والسعي للاكتشاف، كل هذا يتم تدشينه في السنوات الأولى عبر جسور الحب المتينة. يضاف إلى ذلك ضرورة أن تصل رسالة الحب كاملة مع علم الوصول، وعلم الوصول هذا مهم جداً، ومعناه أن ما في قلوبنا لابد أن

ويدعو الباحث ولي الأمر إلى أن يتقبل ميل المراهق للتفرد، كما يتفرد الكبار، فعليه ألا يتدخل في صداقاته إلا بالقدر الذي يحفظه من هرقاء السوء، وعليه إعطاؤه الحرية في التصرف والعمل فيما يتعلق بشؤون حياته الخاصة لاتخاذ القرار الذي يراه ملائماً فيما ينسجم مع السلوكيات السوية.

وتقول الدراسة إن البعض قد يلجأ إلى منع أبنائه وتقييد حريتهم في اختيار أصدقائهم، بل ومنعهم من مخالطة أقرانهم تماماً، متأسين دور الرفقة وأهميتها في حياتهم، مؤكدة أن هذا يصطدم مع طبع الإنسان وجيلته، ويحرمه من حاجة نفسية مهمة، ولذلك كان السجن الانفرادي عقاباً قاسياً؛ لأنه يعزل الإنسان عن حاجة من حاجاته المهمة، ويحرمه من الاجتماع بالناس، والاختلاط بهم، وبث همومه وأحزانه وأشجانه إليهم.

اختيار المهنة

ويطالب الباحث أكرم عثمان بمنح الحرية اللازمة لأبنائنا في اختيار المهنة الملائمة التي تصاحبهم مدى العمر، ويؤكدون أنه من الجور والقسوة ما يفعله بعض الآباء عندما يفرضون على أبنائهم المهن التي تروقههم هم، متأسين تماماً ميول أبنائهم وقراراتهم الخاصة في هذا الشأن، والسؤال الذي يراود المربي دائماً: كيف نتج في تنشئة جيل مهذب ومتوازن؟ معادلة صعبة، ولكنها ممكنة عندما نصبح أكثر قدرة على استخدام كلمة «لا» في وقتها الصحيح.

وهناك من يعتقد أنه لابد من وضع قوانين وحدود تنظم سلوك الأبناء - كما توضح الدراسة - وإلا فسندش جيلاً سيئاً، ولكن رغم أهمية وضع هذه القوانين تبقى الطريقة المثلى لإنشاء جيل مهذب هي أن نقول «نعم»، وهنا قد نحصل على أبناء يسعون دائماً للالتفاف حول القوانين التي يعتبرونها غير منطقية، وإن الآباء الذين يكثرون من «لا» في معاملتهم مع الأبناء يشعرونهم باللامنطقية والظلم، مما يحرمهم من فرص التعلم واتخاذ القرارات، وبالتالي ينشأون بعيداً عن مجتمعهم المحيط، ويؤثرون العزلة.

وأشار الباحث إلى أن كثيراً من الأهل يتعصبون لأرائهم ويقيدون حرية أبنائهم لطعنهم أن رؤيتهم للأمور هي الأصح والأفضل على الإطلاق، لكن الحرية في كل أمر محدودة إذا ما علمنا أن هذا الأمر سيكون له الأثر النافع فيهم، وقد يطال هذا الأمر مستقبلهم، ونحن نعلم أن التمرد الناشئ من الابن عن غير وعي، فلنلتزم له بعض العذر. خاصة أنه يشعر بأن العواطف التي تحيط به هي بمثابة قيد يعرقل تقدمه إلى ما يصبو إليه، ويحلم بإنجازها. ■



تقوية الأسنان.. والتخلص من آلامها

كان ينظر إلى تقوية الأسنان في الماضي على أنه ذو فائدة تجميلية فقط، ولكن الآن ومع التقدم الكبير الذي حدث في مجال تقوية الأسنان أصبحت الفائدة الطبية له عظيمة، فالتقوية لا يعني فقط رصف الأسنان وجعلها جميلة وإنما له دور في تحسين الوظيفة المطلوبة والتخلص من الآلام الفظيعة الناتجة عن الرض الإطباق حيث إنه عندما يكون لدى المريض سوء إطباق تتعرض أسنانه للرض باستمرار مما يجعلها مؤلمة.

حقيقية بالنسبة للأطفال وذلك لأنها غير مؤلمة إطلاقاً.

وهذا ما يجب أن يتم في عمر مبكر ما أمكن، خاصة عندما يتعلق الأمر بمرضى تبدو عليه علامات تقدم الفك العلوي أو تراجع وتقدم الفك السفلي أو تراجع، حيث إن نمو الفك العلوي والسفلي يتم في عمر مبكر من حياة الإنسان، وهناك وثبة نمو عظمي تتم قبل فترة البلوغ الجنسي أي قبل سن ١٢ - ١٤ سنة، أي أن هذا المريض الصغير يجب أن يراجع عيادة التقوية في مرحلة الإطباق المختلط «أي حين يكون لديه أسنان لبنية وأسنان دائمة» وذلك عكس العرف الشائع وهو أن مرضى التقوية جميعاً يجب أن يراجعوا الطبيب بعد اكتمال أسنانهم الدائمة، وهذا خطأ كبير، لأنه في هذا العمر تكون وثبة النمو قد تمت ولا يمكن الاستفادة من هذه الفترة الذهبية للتقوية الفكي.

وفي أحيان كثيرة قد يؤدي هذا الرض إلى حركة هذه الأسنان، وقد تسقط من تلقاء نفسها، وكثيراً ما أسهم التقوية في شفاء مرضى يعانون من آلام في منطقة المفصل الفكي الدغي «المنطقة الصدغية»، ومرضى يعانون من آلام في منطقة الرقبة والكتف وهي آلام قوية ناتجة عن سوء الإطباق الموجود لديهم وهذا قد يضطرهم في بداية المرض إلى مراجعة أطباء العظمية والعصبية دون الحصول على نتيجة فاعلة، أما المجال المهم الذي نتكلم عنه فهو مجال التقوية الفكي، لصغار العمر.

التقوية في الفك يؤدي إلى تنشيط النمو أو تثبيطه أو تثبيته أو توجيهه بما يحقق الغاية المرجوة، وذلك باستخدام أجهزة حديثة توفر الجهد والوقت وتجعل المعالجة التقويمية متعة

(*) استشارية تقوية الأسنان - مستشفى الحمادي - الرياض

العسل مضاد للجراثيم والبكتيريا

قوية مضادة للأكسدة، ليست فعالة ضد الكيماويات المسببة للسرطان فقط، بل فعالة أيضاً في تخفيض كوليسترول الدم. وللكشف عن الفوائد الصحية التي يحتويها العسل، قام باحثون في ويلز بالتعاون مع زملائهم في نيوزيلندا، باختبار قدرات العسل المقاومة للبكتيريا والمسببة للقرحات الهضمية والخراجات، وبكتيريا المستشفيات المقاومة للمضادات الحيوية. ولاحظ الباحثون أن محتوى السكر العالي في

يبدو أن خصائصه الطبيعية لا تقتصر على مذاقه وطعمه الفريد، بل يمكن استخدامه في الأغراض الطبية أيضاً، فقد أثبت باحثون في مقاطعة ويلز البريطانية، أن بالإمكان استخدام العسل لعلاج الجروح وتعقيمها وقتل البكتيريا والجراثيم المختلفة.

واكتشف علماء في مركز العلوم الطبية والحيوية في كارديف، أن العسل يحتوي على مواد

والمقومون ليسوا في حاجة إلى جميع الأسنان الدائمة لوضع الأجهزة الفكية، وإنما قد يحتاجون إلى الرض الأولى الدائمة التي تبرز في عمر الست سنوات، لذلك يجب توجيه الأطفال للمقوم في عمر مبكر ما أمكن خاصة من قبل الأطباء الإخصائيين بالأطفال وأطباء الأسنان العاملين حتى تستطيع الاستفادة من طفرات النمو المتوافرة لدى الطفل، وجعله طبيعياً ما أمكن.

أما الحالات التي تستدعي مراجعة طبيب التقوية مبكراً فتذكر أهمها:

• الأطفال الذين لديهم فارق واضح بين الفك العلوي والسفلي.

• انحراف الفك السفلي أي عدم انطباق الخط الأوسط السفلي على الخط الأوسط العلوي.

• الأطفال الذين لديهم عادات سيئة مثل: مص الأصبع - مص اللسان - قضم الأظافر.

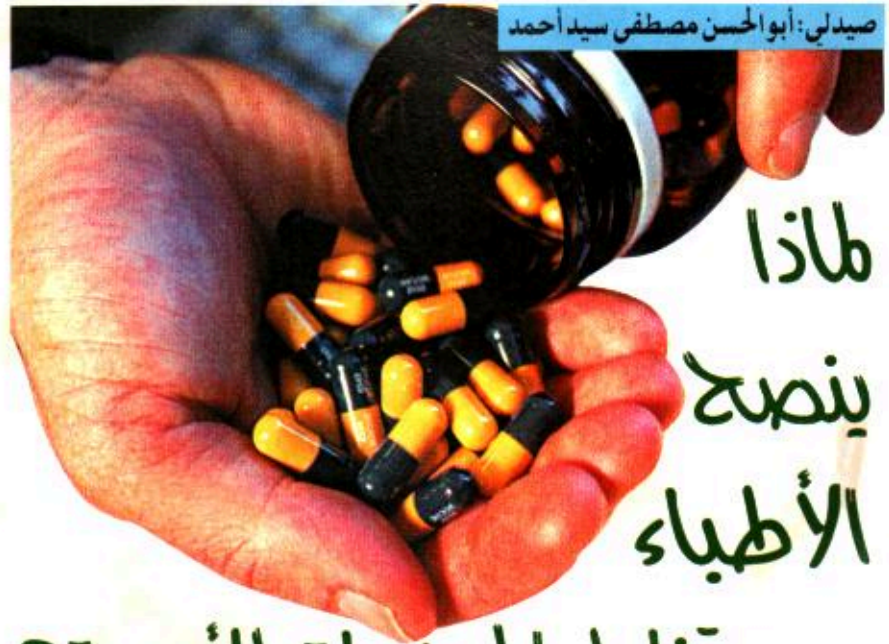
• الأطفال الذين لديهم سن أمامية أو أكثر، حيث إنه من الطبيعي أن تتقدم أسنان الفك العلوي على أسنان الفك السفلي بـ ٢ - ٣ ملم، أما أن يكون هناك سن أو أكثر من الفك السفلي متقدمة على الفك العلوي فهذه علامة لسوء الإطباق وتستدعي المعالجة الفورية.

• الأطفال الذين لديهم تنفس فموي سواء كان السبب إعاقة بالطرق التنفسية العليا أو السفلى «أهم الأعراض السريرية شخير ليلي - فم مفتوح نهاراً ولبلاً».

• الأطفال الذين لديهم بلع شاذ مترافق مع دفع لساني بين القوسين السنيتين أو لهذا اللسان وضعية منخفضة.

ويبقى أن نقول: إذا كان التقوية الفكي موجه إلى مرضى صغار السن فإن التقوية السني موجه إلى المرضى من عمر ١٢ سنة موعد بزوغ آخر سن دائمة في الفم (طبيعاً ما عدا ضرر العقل الذي يبرز في حوالي ١٨ سنة)، ويمتد العمر لهؤلاء المرضى حتى الخمسين عاماً مادام المريض يعتني بالصحة الفموية ■

العسل أبداً نمو البكتيريا، وساعد ملمسه الكثيف في تشكيل طبقة واقية ضد الانتانات الخارجية، كما نجحت أنواعه غير المخففة في قتل البكتيريا التي لم تقطع المضادات الحيوية في القضاء عليها، ويرجع اكتشاف القوة العلاجية للعسل إلى أيام الرومان، ولكن مع اكتشاف عقاقير المضادات الحيوية عام ١٩٥٠ تراجع استخدام الكثير من العلاجات الطبيعية، ولكن الدراسات الحديثة تؤكد أن بالإمكان استخدام العسل كخيار علاجي ووقائي ضد العديد من الجراثيم الخارقة، وخصوصاً الأنواع التي تنتشر حالياً في المستشفيات ■



ماذا ينصح الأطباء

بعد تناول المرضعات للأدوية؟

هناك ثلاثة عوامل أدت إلى تزايد الاهتمام في العقدين الأخيرين بالأخطار المتعلقة بوصف الدواء للنساء المرضعات.

أولاً: أن الاستعمال الواسع والروتيني للأدوية قد صار من سمات الحياة العصرية، فقد اتسعت الاكتشافات الدوائية، وتطور الطب الحديث، وانتشرت الأمراض المرتبطة بالتلوث وضغوط الحياة العصرية وبالتالي كثر استعمال الأدوية.

ثانياً: العودة المتزايدة نحو الرضاعة الطبيعية، بعد أن أثبتت الدراسات العلمية الحديثة تفوقها على الرضاعة الصناعية.

ثالثاً: اكتشاف أن الأطفال الرضع وبشكل خاص حديث الولادة هم أكثر عرضة لأخطار الآثار الجانبية الناتجة عن استعمال الدواء، وذلك لعدم اكتمال وظائف الأعضاء الأساسية المختصة بإخراج الدواء أو تحويله إلى مواد غير ضارة مثل الكلى وخمائر الكبد المهمة للتخلص من السموم.

وهناك عامل مهم يؤدي إلى تزايد أخطار الدواء على الرضيع، وهو أن الكمية المتراكمة للحليب التي يرضعها الطفل يومياً قد تصل إلى ما بين ٦٠٠ مللي. ١٠٠٠ مللي، وبالتالي فإن المحصلة النهائية لكمية الدواء التي يتناولها الرضيع من غير قصد قد تتجاوز الجرعة العلاجية لمن هم في سنه، ناهيك عن أن الطفل ليس مريضاً.

وفي كثير من الأحيان قد يكون التأثير شديداً؛ خاصة في حالة الأطفال حديثي الولادة، ويمكننا أن نضرب مثالين:

الحالة الأولى: عندما تتناول المرضعة المضاد الحيوي «كلور أمفنكول»، وينتقل مع اللبن إلى

الرضيع، وبسبب عدم اكتمال وظيفة الكبد عند الرضيع يفشل الجسم في التخلص من الدواء، ويتراكم في الدم مؤدياً إلى ما يسمى «متلازمة الطفل الرمادي» المتميزة بالشحوب الشديد للطفل وازرقاق الدم مع انتفاخ البطن ثم الصدمة بسبب انهيار الجهاز الدوري والذي قد يكون قاتلاً.

والحالة الثانية: هي حالة استخدام المرضعة لمشتقات «السلفا»، حيث يحصل ارتفاع كبير في نسبة الصفراء «البيوروبين» الحرة في البلازما نتيجة إزاحتها من مواقع ارتباطها مع بروتينات البلازما، وبشكل وجودها بنسبة عالية خطراً على دماغ المولود، وربما يؤدي إلى قصور وتخلل عقلي ما لم يتم تدارك الأمر سريعاً.

لقد تجمعت في العقدين الماضيين معلومات وافية حول الأدوية التي يجب تجنب وصفها للأم المرضعة، تحوطاً من الأضرار بالرضيع إلا في الحالات التي لا مفر من استعمال الدواء فيها، ففي هذه الحالة تنصح الأم بإيقاف الرضاعة لحين انتهاء أجل العلاج.

أيضاً هناك قائمة أخرى من الأدوية التي يتم إفرازها بكميات ضئيلة جداً يفترض ألا يكون لها تأثير على الرضيع، ولكن رغم ذلك لا بد من تنبيه الأم إلى مراقبة رضيعها، وفي حالة ظهور أي أعراض يجب أن تخطر الطبيب وتستشير إن كان لها علاقة بالدواء الذي تستعمله.

إن الارتقاء بمستوى الخدمات الطبية يتطلب المتابعة المستمرة وملاحظة كل ما يطرأ من معلومات حول الأدوية وتأثيراتها المختلفة وذلك بغرض درء الأخطار المحتملة على المرضى ■

علماء ألمان يطورون طريقة جديدة لاستئصال الرحم

نجح إخصائيو جراحة ألمان في تطوير جهاز جديد يساعد في استئصال الرحم دون حاجة لشق البطن، بصورة فعالة وسريعة.

وأوضح الأطباء في جامعة توبنغن، أن هذا الجهاز عبارة عن ملقط هزاز ذي تردد كهربائي عال يسرع التئام الشرايين الكبيرة والأنسجة المقطوعة في عمليات استئصال الرحم، الأمر الذي يتيح خروج المريضة من المستشفى بعد يومين فقط من إجراء العملية.

ولفتوا إلى أن عملية اللحم الحرارية باستخدام ذلك الملقط الذي أطلق عليه اسم «ملقط التخشير الحراري»، تخفف شدة الألم وتسرع التئام الجروح التي لا تحتاج للخياطة، وتقلل أخطار النزيف.

وتعتمد تقنية الملقط الجديدة على استخدام تيار كهربائي بتردد معين يساعد على التئام الشرايين المقطوعة بعد انتهاء العملية حرارياً بسرعة عالية من خلال تسخين ودمج أنسجة الكولاجين في الجرح بهدف لحم الأوعية الدموية، فتنتج طبقة عريضة من الأنسجة الملتهمة التي يتم قصها بالمقص الطبي.

وقد حولت تقنية الملقط الهزاز عمليات استئصال الرحم من جراحات معقدة إلى عمليات مصغرة تجرى عبر المهبل ولا تحتاج إلى فتح البطن، حيث يتم قطع سقف المهبل لتوسيع المكان قليلاً ثم قص العضلات الرابطة للرحم بالحوض وقبة الرحم والأوعية الدموية، ثم لحمها بواسطة الملقط.

وقد قام الأطباء الألمان باستخدام الملقط الجديد في الكثير من العمليات الجراحية، وأثبت نجاحه في تسريع شفاء المريضات وتقليل حاجتهن للمسكنات وتقصير مدة إقامتهن في المستشفى ■



د. سعيد الأشجري

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن..؟

● ارتفاع الكعبة قبل البعثة النبوية كان يبلغ أربعة أمتار ونصف المتر، ثم قامت قريش قبل البعثة النبوية باستقصار الارتفاع، فعمدت إلى بناء سقف مسطح بسطحين من الدعائم، في كل صف ثلاث دعائم. وكان ارتفاع كل دعامة من الخارج حوالي عشرة أمتار، كما تم بناء مدامكين من الخشب والحجارة.

● عمليات توسعة الحرم المكي المتعاقبة تعود إلى عهد الخلفاء الراشدين الذين قاموا بإجراء توسعات مهمة، وبالأخص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب الذي قام بتوسعة المسجد الحرام بمقدار ألف وخمسمائة متر مربع إضافية. أما في عهد الخليفة عثمان ابن عفان فقد أصبحت المساحة الكلية للمسجد الحرام ٤٤٨٢ متراً، بزيادة تعادل ربع مساحته السابقة. ■

إجابة العدد الماضي

الرقم المفقود هو ٣٢.

لأن $2 \times 1 = 2$ $2 \times 2 = 4$ $4 \times 2 = 8$ $8 \times 4 = 32$

من هو؟: صهيب بن سنان

الكلمات المتقاطعة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	ا	ق	ل	ا	خ	ل	م	ا	ح	س
٢	ل	ل	هـ	ا	ل	م	ج	ا	م	ع
٣	د	ل	و	ل	ج	هـ	ا	ن	و	هـ
٤	خ	ب	ا	س	ل	هـ	م	د	هـ	د
٥	ا	ا	ا	م	ل	ا	د	هـ	ع	د
٦	ن	ا	ل	ع	ا	ت	هـ	م	ل	هـ
٧	ل	ي	ت	ش	ر	ق	ا	ي	د	ي
٨	ا	ص	ب	ر	ي	ع	د	م	م	م
٩	ا	ل	ق	م	ا	ف	ي	م	ي	ا
١٠	ج	و	ا	د	هـ	م	ن	ر	ا	ك
١١	م	ل	ت	هـ	م	ن	هـ	هـ	د	ي

المتوالية الحسابية

أكمل المتوالية الحسابية التالية:

٣	٦	١٢	١٥	٢٠	٢٢	؟؟
---	---	----	----	----	----	----

من دعاء النبي ﷺ

«بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله خير الأسماء
بسم الله الكافي.. بسم الله المعافي
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم
بسم الله على نفسي وديني.. بسم الله
على أهلي ومالي
بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي
الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر

أعوذ بالله مما أخاف وأحذر
الله ربي ولا أشرك به شيئاً
عز جارك وجل ثناؤك وتقدست
أسمائك
اللهم إني أعوذ بك من شر كل جبار
عنيد ومن شر كل شيطان مرید
ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة
أنت آخذ بناصيتها
إن ربي على صراط مستقيم» ■

أكبر

الحرفان

ما الحرفان اللذان إذا وضعتهما في الفراغ
تكونت كلمات صحيحة؟



تبر ..
زن ..
فر ..
تار ..
رطة ..
بز ..

سلمان الفارسي..
الباحث عن الحقيقة

وعاد إليه بعد غروب الشمس وأخذ يحدثه عما
رآه وسمعه، فغضب أبوه وحبسه، لكنه هرب من
محبسه، وذهب لأصحابه وسألهم عن أصل هذا
الدين فدلوه على بلاد الشام، فارتحل إليها.

وهناك راح يسأل عن أعلم الناس بهذا
الدين فدلوه على الأسقف رئيسهم، فالتحق
بخدمته على أن يعلمه مما علمه الله، لكن
الفتى خاب ظنه في هذا الرجل، فقد كان يجمع
الصدقات من الناس لتوزيعها على الفقراء ثم
يكتنزها لنفسه، ولما مات هذا الأسقف تولى
بعده رجل تقي أحبه سلمان، وحين كان على
فراش الموت سأله سلمان عمن يوصي به إليه،
فأخبره عن رجل من أهل الموصل، ولما دنا أجل
صاحب الموصل أوصى به لرجل من نصيبين،
وكان الفتى قد اتخذ لنفسه بقرات وغنيمات
يستعين بها على معاشه، فلما حضر أجل
الراهب أخبر الفتى أنه لم يعد هناك أحد على

في قرية من قرى أصفهان من بلاد
فارس، كان سلمان - رضي الله عنه - يعيش
قبيل الإسلام مع والده حاكم القرية في رغد
من العيش، ولأن أباه كان مجوسياً، فقد شب
الغلام على عبادة النار وتقديسها، وأصبح لا
هم له غير إبقائها متقدة في معابدها، وفي
يوم أرسله والده لتفقد ضيعة من أملاكه،
وبيئنا كان يسير في الطريق لمح كنيسة
للنصارى، فدفعه حب الاستطلاع إلى دخولها،
فأعجبه ما كان من صلاتهم وتسميحهم،
وسألهم عن دينهم فقالوا إنهم على دين عيسى
عليه السلام.

نسي الفتى المهمة التي أرسله والده إليها،

البوزجاني

وأدخل البوزجاني القاطع والقاطع تمام، ووضع الجداول الرياضية للمماس، وأوجد طريقة جديدة لحساب جدول الجيب، وكانت جداوله دقيقة، حتى إن جيب زاوية ٣٠ درجة كان صحيحاً إلى ثمانية أرقام عشرية، ووضع البوزجاني بعض المعادلات التي تتعلق بجيب زاويتين، وكشف بعض العلاقات بين الجيب والمماس والقاطع ونظائرها.

وظهرت عبقرية البوزجاني في نواح أخرى كان لها الأثر الكبير في فن الرسم، فوضع كتاباً عنوانه «كتاب في عمل المسطرة والبركار والكونيا» ويقصد بالكونيا المثلث القائم الزاوية، وفي هذا الكتاب طرق خاصة مبتكرة لكيفية الرسم واستعمال الآلات.

ولأبي الوفاء، غير ما ذكر، مؤلفات قيمة، ورسائل نفيسة، منها: كتاب «ما يحتاج إليه العمال»، و«الكتاب من صناعة الحساب»، وقد اشتهر باسم كتاب «منازل الحساب»، وكتاب «فيما يحتاج إليه الصناع من أعمال الهندسة»، وغيرها.

وخلاصة القول إن البوزجاني من أبرع علماء العرب الذين كان لبحوثهم ومؤلفاتهم الأثر الكبير في تقدم العلوم، ولا سيما الفلك، والمثلثات، وأصول الرسم، كما كان من الذين مهّدوا السبيل لوضع الهندسة التحليلية، بوضعه حلولاً هندسية لبعض المعادلات، والأعمال الجبرية العالية.

من كتاب «موسوعة علماء العرب»
للدكتور يوسف فرحات

المنتصف

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من أفضل نساء العالمين بدأت مع زوجها وهو لا يملك من حطام الدنيا شيئاً وكانت على شرفها ومكانتها تطحن الدقيق بيدها وتمجن وتخبز وتقم البيت بنفسها وتقوم على تربية أولادها، وإنها لنعم القدوة لنساء اليوم. لتتعرف على كنيثها التي لقبها بها أبوها أجب عن الأسئلة رأسياً واجمع منتصف الكلمات أفقياً:

١. صحابية جليلة أخت للصحابي عدي ابن حاتم الطائي أسلمت قبله وكانت سيباً في إسلامه.
٢. صحابي جليل أعلن الرسول ﷺ يوم الأحزاب أنه من آل البيت.
٣. صحابي يعد بألف فارس كان من المدد لعمر بن العاص في فتح مصر.
٤. شهر هجري تم فيه تحويل القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام.
٥. من أمهات المؤمنين، نزل لها جبريل بالسلام من رب الأرض والسما.
٦. لقب المرشد الخامس لجماعة الإخوان المسلمين عليه رحمة الله.
٧. صحابي جليل كان يناديه الرسول ﷺ بالحب ابن الحب.

إعداد: مصطفى حسن يونس. مصر

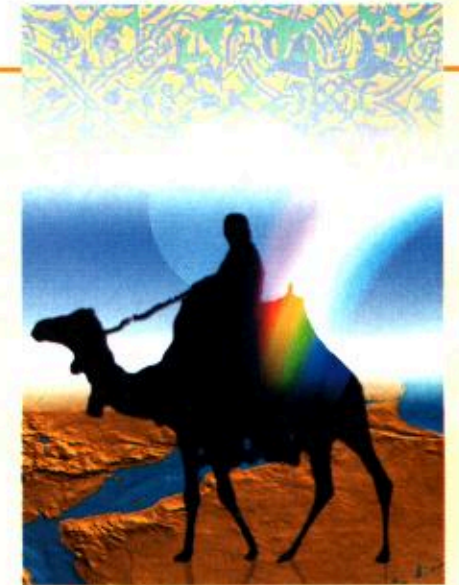
ويأكلوا ولم يمد يده، فقال في نفسه: هذه واحدة، وأراد أن يتأكد من الثانية فقال للرسول ﷺ: «إني رأيتك لا تأكل الصدقة.. وقد كان عندي شيء أحب أن أكرمك به هدية»، ووضع بين يدي الرسول ﷺ فأمر أصحابه أن يأكلوا وأكل معهم، فلمع أنها الثانية، ثم أخذ يدور حول الرسول لعله يرى خاتم النبوة بين كتفيه، فأدرك الرسول مراده، فألقى برذته عن كتفه فإذا علامة بين كتفيه، فقبل كتف الرسول وأعلن إسلامه، ثم طلب منه الرسول أن يكتب سيده ليشتري حريته، وطلب من الصحابة عون أخيهم ففعلوا، ونال حريته قبل غزوة الأحزاب التي أشار فيها بحفر خندق حول المدينة حتى لا ينفذ إليها المشركون، وكان الخندق أحد أسباب انتصار المسلمين.

اختيار: محمد عمارة. الكويت

هو أبو الوفاء محمد بن يحيى بن إسماعيل ابن العباس البوزجاني، من أعظم رياضيين العرب، ومن الذين لهم فضل كبير في تقدم العلوم الرياضية، ولد في بوزجان، وهي بلدة صغيرة بين هراة ونيسابور، في مستهل رمضان سنة ٣٢٨هـ، قرأ على عمه المعروف بأبي عمرو المغازلي، وعلى خاله المعروف بأبي عبدالله محمد بن عنبسة، ما كان من العديديات والحسابيات. ولما بلغ العشرين من العمر انتقل إلى بغداد، حيث فاضت قريحته ولمع اسمه وظهر للناس إنتاجه في كتبه ورسائله وشروحه لمؤلفات إقليدس وديوفانتس والخوارزمي.

وفي بغداد قدم أبو الوفاء سنة ٣٧٠هـ أبا حيان التوحيدي إلى الوزير ابن سعيان، فباشر في داره مجالسه الشهيرة التي دون أحداثها في كتاب «الإمتاع والمؤانسة» وقدمه إلى أبي الوفاء. وفي بغداد قضى البوزجاني حياته في التأليف والرصد والتدريس، وقد انتخب عضواً بالمرصد الذي أنشأه شرف الدولة، في سراية، سنة ٣٧٧هـ، وكانت وفاته في ٣ رجب ٣٨٨هـ على الأرجح.

يعتبر أبو الوفاء أحد الأئمة المعدودين في الفلك والرياضيات، وله فيها مؤلفات قيمة، وكان من أشهر الذين برعوا في الهندسة، أما في الجبر فقد زاد على بحوث الخوارزمي زيادات تعتبر أساساً لعلاقة الجبر بالهندسة وهو أول من وضع النسبة المثلثية «ظل»، وهو أول من استعملها في حلول المسائل الرياضية.



المسيحية الصحيحة بعده، لكنه بشره بقرص ظهور نبي في شبه جزيرة العرب، وأنه سيهاجر

مافيتان!

د. عماد الدين خليل (*)



مافيتان تحكمان أمريكا، وتتحكمان في أصوات الناخبين وفي الناخبين أنفسهم؛ كارتلات المال العملاقة، واللوبي اليهودي.

فأية ديمقراطية هذه التي تدعيها أمريكا؟ الشركات الكبرى توظف أموالها في شراء أصوات الناخبين وذممهم.. واللوبي يوظف المال والجنس تحقيقاً للهدف نفسه، فأية ديمقراطية هذه؟ وما قيمة أن يترفع في الكونجرس الأمريكي أكثر من ممن باعوا أنفسهم للشيطان اليهودي، وأصبح أمن الكيان الصهيوني ورعايته أكثر أهمية عندهم بكثير من المصالح القومية العليا لأمريكا نفسها؟ وإلا فما معنى أن تمارس هذه الأكرشيات ضغوطاً متواصلة حتى ضد الرئيس نفسه من أجل إرغام كل المفاصل السياسية العليا في الولايات المتحدة لتنفيذ مطالب اللوبي اليهودي في الداخل، والحركة الصهيونية في الخارج، بعيداً عن أي اعتبار للمصالح العليا للأمريكيين أنفسهم، وما معنى أن تعجز هذه الأكرشيات عن حماية ماء وجه هذا الرئيس الأمريكي أو ذاك، عندما يتلقى إهانة ما أو مساساً بكرامته من هذه الشخصية الصهيونية أو تلك..

بل قد تبلغ الوقاحة بهؤلاء أن يهددوا الرئيس الأمريكي نفسه، والكونجرس (واقف يتضرع)، بل قد يتجاوز ذلك إلى التعاطف الكامل مع بني «صهيون» ضد الرئيس الأمريكي نفسه..

وما معنى أن تخرج التظاهرات الجماهيرية الحاشدة من الأمريكيين تجوب الشوارع، وتحيط بالبيت الأبيض، وترفع مطالبها الملحة بعدم توريط أمريكا في أية حرب عدوانية قد تفترس رجالها وأموالها، فلا يعطيها البيت الأبيض سوى «أذن من طين وأخرى من

عجين»؟ أما أعضاء الكونجرس فإنهم يصمون آذانهم وكأن نداءات الجماهير التي أوصلتهم إلى المجلس لا تعنيهم من قريب أو بعيد..

وما معنى أن تجمع ولايات بكاملها على رفض الحرب ضد العراق من خلال عشرات ومئات الآلاف من الرسائل الموجهة إلى البيت الأبيض، فلا يرد عليها الرئيس وممثلو الأمة سوى بالتجاهل وعدم الاكتراث؟

أية ديمقراطية هذه التي تعجز عن حماية رؤساء أمريكا أنفسهم إذا قدر لأحدهم أن يتخذ قراراً يمليه عليه ضميره وضمير الأمة الأمريكية ومصلحتها القومية العليا، ويمارس من خلاله قدراً من العدل في مسألة الصراع العربي الصهيوني، قد يحمي مصالح أمريكا نفسها، وينميها، ليس فقط في البلدان العربية، ولكن على مستوى العالم الإسلامي، وربما دول العالم الثالث كله.. فإذا به يتعرض للاغتيال على يد اللوبي اليهودي الحاكم في أمريكا؟

فما يكون من أعضاء الكونجرس إلا السكوت عن الجريمة، بل التغطية عليها، وليذهب الرئيس الأمريكي نفسه إلى الجحيم؟ أية ديمقراطية هذه والإدارة الأمريكية تناقض نفسها ومبادئها، فتسعى لإجهاض أية محاولة ديمقراطية جادة في بلدان العالم الإسلامي، تمكن الإسلاميين بقوة الأصوات المنتخبة من الوصول إلى البرلمان، والتهيو لحكم الشعوب وفق مبادئ الشريعة التي هي أكثر قدرة على منحها الأمن والرفاهية والسعادة، من كل القوانين الوضعية المصممة لبيئات هي غير بيئاتها، وظروف غير ظروفها؟

يكفي أن نتذكر الجزائر في بداية التسعينيات، وتركيا عبر النصف الثاني من القرن الماضي، لكي نعرف البعد الحقيقي للديمقراطية الأمريكية، وزيقها، وكذبها، وهي تتعامل مع الخارج.. أما في الداخل فإن الذي يحكم أمريكا، ليس الرئيس ولا الكونجرس، وإنما المافيتان العملاقان، بيوت المال، واللوبي اليهودي. ■